كتاب الأربعين في تصحيح المعاملة

للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القُشيري

المتوفى سنة ٤٦٥هـ

رحمه الله تعالى

يُنشر لأول مرة محققاً على ثلاث نُسخ خطية

اعتنى به

محمد السيد البرسيجي

دار الفتح

للدراسات والنشر

كتاب الأربعين في تصحيح المعاملة
للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري
اعتنى به : محمد السيد البرسيجي
الطبعة الأولى : 1434هـ - 2013م
جميع الحقوق محفوظة باتفاق وعقد©
قياس القطع : 17 × 24
الرقم المعياري الدولي : ISBN : 978-9957-23-241-2
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية : (2012/12/4797)

دار الفتح
هاتف : 4646199 6 (00962)
فاكس : 4646188 6 (00962)
جوال : 799038058 (00962)
ص.ب : 183479 عمّان 11118 الأردن
البريد الإلكتروني: info@daralfath.com
الموقع على الشبكة الإلكترونية: www.daralfath.com

كتاب الأربعين في تصحيح المعاملة

للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري
المتوفى سنة ٤٦٥ هـ
رحمه الله تعالى

يُنشر لأول مرة محققًا على ثلاث نسخ خطية

اعتنى به
محمد السيد البرسيجي

دار الفتح
للدراسات والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـداء

إلى والديّ...، هذا من حصادِ غَرْسِكُما.

وإلى زوجي ...، هذا من حصادِ صبرِكِ.

تـمهيد

الحمد لله الذي شرَّف أهلَ العلم وحَمَلَته، وجعل منهم من يَذُبُّ عن شِرْعَتِه، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمدٍ القائل: «يحمل هذا العلم من كل خَلَفٍ عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين»(١) والقائل: «رُبَّ حاملِ فِقْهٍ ليس بفَقِيه»(٢) ورضي الله عن سادتنا ومشايخنا أهلِ العلم والفضل الذين تحمَّلوا بهذا العلم الشريف، فكانوا ثقاتٍ أمناءَ، فرضي الله عنهم، وجمعنا بهم في أعلى الجنان.

وبعد،

فقد وقفتُ أثناء فهرستي لمجموعةٍ من مخطوطات مكتبة الإسكندرية على مخطوطة «الأربعين» للإمام أبي القاسم القشيري رضي الله عنه، وقد أعجبني هذا المخطوط

---

(١) أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» ١:٣٤٤، والدَّيْلمي في «مسند الفردوس» ٢:٥٠٤ من حديث ابن عمر، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١:١٤٥، وقال: «رواه البزَّار، وفيه عمرو ابن خالد القرشي، كذَّبه يحيى بن معين وأحمد بن حنبل، ونسبه إلى الوضع»، وأورده المتقي الهندي في «كنز العمال» ١٠:١٧٦، وقال بعده: «قال الخطيب: وسُئل أحمدُ بن حنبل عن هذا الحديث، وقيل له: كأنه كلام موضوع؟ قال: لا، هو صحيح، سمعته من غير واحد».

(٢) هذا جزءٌ من حديثٍ أخرجه أبو داود في «سننه» ٢:٦٢٣، والترمذي في «سننه» ٢:٦٧٦، وابن ماجه في «سننه» ص ٣٨، ٤٤٦.

لجلالة مصنِّفه وعلوِّ قدره، وعدم اشتهاره كغيره من مؤلفات الأستاذ القشيري. وقد تساءلت هل طُبع هذا الكتاب أم لا؟

وبالبحث، وجدتُ أنه قد طُبِعَ منذ سبعة عشر عامًا! وقام بتحقيقه والتعليق عليه أبو محمد السيد بن إبراهيم بن مصطفى أبو عَمِّهِ، ونشرته دار الصحابة بطنطا في مصر، فسعدتُ بذلك، وحمدت الله تعالى.

وعند وقوفي على الطبعة المذكورة وجدتُها مُشَوَّهَةً ناقصةً، بل أقول مُحَرَّفةً ومُصَحَّفةً في كثيرٍ من مواضعها. فزادت لديَّ الرغبة في إعادة نشر الكتاب مرةً أخرى وَفْقَ المنهج العلمي اللائق.

فأَطْلَعْتُ أهلَ الفضل من مشايخي وإخواني على حقيقة ما وقفتُ عليه من تشويهٍ لرسالةِ عَلَم كبيرٍ، وصارحتهم بما في نيتي من خدمة هذه الرسالة، وإعادة نشرها مرة أخرى محققةً تحقيقًا علميًا رصينًا يليق بالكتاب ومؤلفه رضي الله عنه، فوجدتُ منهم تشجيعًا لإنجاز هذا الأمر. وقد حصَرَ أهل العلم مقاصد التأليف والتصنيف في قولهم:

في سبعةٍ حصروا مقاصد العُقَلا ... من التآليف، فاحفظها تَنَلْ أملا

أبدِعْ، تمامَ، بيانٍ، لاختصارك، في ... جمع، ورَتِّب، وأصلح يا أخي

فتأتي إعادةُ إخراجي لهذا الكتاب في إطارِ إصلاح ما قام به أبو عمه، وقد كان هذا دأب العلماء والصالحين من قبل، أن يُنَبِّهَ بعضُهم بعضًا على ما يقعون فيه من أوهامٍ وتصحيفات وأخطاء.

وانظر مثلاً إلى كتاب «بيان خطأ محمد بن إسماعيل البخاري في التاريخ» والذي

أَلَّفه الإمام ابن أبي حاتم الرازي رحمه الله، فلم تكن هناك أيُّ غضاضة في هذا، لأنهم طلبوا العلم لله تعالى، فكانت مقاصدهم خالصة، ونفوسهم صافية، يقبلون النصيحة، ويعملون بها. قال تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ * إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ * إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ وقد حصَرتُ الأخطاء التي وقع فيما يلي:

١) الاعتماد على نسخةٍ واحدةٍ في إخراجه الكتاب، وهي نسخةٌ بها تحريفاتٌ وتصحيفاتٌ، بالإضافة إلى أنها محذوفة الأسانيد.

٢) جَعَلَ الأحاديث التي أوردها المؤلف في مقدمة الرسالة وعددها خمسة أحاديث من جملة أحاديث الأبواب، فبدأ عدَّ الأحاديث وترقيمها من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «نضَّر الله عبدًا سمع مقالتي» و هذه الأحاديث ليست من أحاديث الأبواب، وبذلك اختلط عليه الأمر، فزاد من عدد أحاديث الأبواب والكتاب!

٣) تصرَّف أبو عمه في عناوين الأبواب كلها، فمثلاً «**بابُ طلب العلم**» جعله «**الباب الأول في طلب العلم**»، بل قام في بعض المواضع باستبدال عناوين الأبواب بأخرى من عند نفسه، مثل الباب الرابع والثلاثين، حيث ورد هذا الباب في جميع النسخ المخطوطة «**بابٌ في إعانة الضعيف**» فجعله في طبعته «**الباب الرابع والثلاثون في إغاثة اللهفان**»!

٤) اقتطاعه لكلام المؤلف الإمام القشيري، وضمِّه إلى جملة تعليقاته، كما أوضحت في موضعه.

٥) تعدِّيه على الإمام القشيري، واتِّهامه له في عقيدته عند الحديث عن قوله ﷺ: «لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم» حيث اتَّهمه بالخطأ في الاعتقاد، وذلك لتأويله صفة

الفرح في جانب الله تعالى بإحسان الله إلى العبد وإكرامه، وقد تحدثت عن ذلك بشيءٍ من التفصيل في موضعه.

٦) سوء قراءته لنصِّ النسخة الوحيدة التي اعتمد عليها في مواطن عديدة، وقد أشرت لذلك كلٍّ في موضعه.

وفي الختام أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعصمَنا من الوقوع في الزلل والخطأ، وأن يغفرَ لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، وألاَّ يجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا، وأن يستر عوراتنا، ويبصِّرَنا بعيوبنا، وأن يتقبَّل منَّا عملنا على ما فيه من نقصٍ وعوجٍ.

* * *

مقدمة

اعتنى كثيرٌ من الباحثين بالإمام القشيري، وكتبوا فيه أبحاثًا كثيرة، ويُعدُّ الدكتور إبراهيم بسيوني من أهمِّ الباحثين الذين اعتنوْا بالإمام القشيري، وعندما تعرَّض الدكتور بسيوني في كتابيه الذيْن كتبهما عن القشيري إلى مؤلفات القشيري أشار إلى «الأربعين» كمؤلَّف من مؤلفات القشيري الموجودة، ثم علَّق عليه قائلاً: «برلين، وبروكلمان غير متأكد من رقم الكتاب»[١].

ثم ذكر في موضعٍ آخر من نفس الكتاب ما صورته: «ولهذا يغلب على الظنِّ أن القشيري في الكتاب المذكور، **إنْ صَحَّ وجوده، ونسبته إليه** اختار طائفةً من الحديث؛ تدور حول موضوعٍ بذاته، وتحقق هدفًا بذاته، وقد يكون الموضوع والهدف متصلين بالتصوف من قريب أو بعيد»[٢].

ومن هذا نرى أن الدكتور بسيوني يشكك في وجود الكتاب، ونسبته لمؤلفه، مع أنه أثبته في ثبَت مؤلفاته أولاً.

وقد ذكر في كتابه «القشيري، حياته، وتصوفه، ومنهجه»[٣] ما صورته: «واهتمَّ

---

(١) «الإمام القشيري سيرته ـ آثاره ـ مذهبه في التصوف» ص٤٥.

(٢) «الإمام القشيري سيرته ـ آثاره ـ مذهبه في التصوف» ص١٣٤.

(٣) ص ٤٧.

القشيري بالحديث في كتابين هما «الرسالة» و«المعراج»، **ويقول بعضُ من كتب سيرته: إنَّ له كتابًا مفقودًا اسمه الأربعون حديثًا»** وهذا يؤكد تضارب الآراء حول وجود هذا الكتاب، وصحة نسبته للقشيري.

ويبدو من كلام الدكتور بسيوني السابق أنه لم يقف على الكتاب المذكور، وقد صحَّ ظنُّ الدكتور بسيوني، فإنَّ هذه الأربعين موضوعها التصوف.

ولكن تسمية الأربعين لا تعود إلى عدد الأحاديث كما ذكر، حين قال ما صورته: «وفكرة الأربعين حديثًا تبنَّاها كثيرٌ من أهل الحديث، اعتمادًا على حديثٍ ضعيفٍ: «من حفظ على أمتي أربعين حديثًا في أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء»[(١)].

وإنما يُشير هذا العدد إلى أبواب الكتاب، وهذا يختلف عمَّا اعتاده المحدِّثون في مثل هذا النوع من التصنيف.

قال القشيري عن هذا الكتاب: «وبمقتضى هذه الأخبار، أثبتنا في هذا المختصر أربعين بابًا مِنْ تصحيح المعاملة من العبد في أحكام الرياضة، ومعالجة الأخلاق الحسنة، ورَوَينا مِنْ كلِّ بابٍ خَبرًا مسندًا، وربما نذكر في بعضِ الأبوابِ أكثرَ مِنْ خبرٍ واحد»[(٢)].

وقد ذكر الدكتور على حسن عبد القادر في مقدمة تحقيقه لكتاب «المعراج» للقشيري أن لهذا الكتاب نسخةً بليدن، وعند البحث والتحرِّي تبيَّن أنها غير موجودة بالمكتبة المشار إليها، وإنما منه نسخةٌ ببرلين كما ذكر الدكتور بسيوني.

---

(١) «الإمام القشيري سيرته ـ آثاره ـ مذهبه في التصوف» ص١٣٣.

(٢) «الأربعون في تصحيح المعاملة» مخطوط، نسخة المكتبة الظاهرية ورقة ١ب.

وتحقيق المسألة، كما وقفتُ عليه بعد طول بحثٍ وعناء، أن هذا الكتاب قطعًا من مؤلفات الإمام القشيري؛ فقد ذكره عددٌ ممن ترجم للقشيري منهم الإمام التاج السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» حيث قال ما صورته: «ومن تصانيف الأستاذ «التفسير الكبير» وهو من أجود التفاسير وأوضحها، و«الرسالة» المشهورة المباركة التي قيل ما تكون في بيتٍ ويُنكب، ...، و**«كتاب الأربعين في الحديث»**، وقع لنا بالسماع المتصل وغير ذلك»(١).

وذكره أيضًا الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء»(٢) فقال: «ولأبي القاسم **أربعون حديثًا**(٣) من تخريجه سمعناها عاليًا»، وذكرها الحافظ ابن حجر في «المجمع المؤسس للمعجم المفهرس»(٤)، وذكرها كذلك مع إسنادِ حديثٍ منها الإمام صلاح الدين خليل بن كَيْكَلدي العلائي في «إثارة الفوائد المجموعة»(٥)، ومن المتأخرين ذكرها الشيخ محمد عابد السندي في «حصر الشارد»(٦)، وغيرهم كثير.

وقد وفَّقني الله تعالى، ووقفتُ على ثلاث نسخ خطية لهذا الكتاب، وبذلك أكون بحمد الله قد أزلتُ النقاب عن هذا الكتاب، وأوضحت، قدْرَ الطاقة، حقيقة الأمر فيه بعد أن ظلَّ الجدل والغموض يخيِّم على هذا المؤلَّف.

---

(١) «طبقات الشافعية الكبرى» ٤:١٥٩.

(٢) ١٨:٢٣٢. وقد نبَّهتُ من قبل إلى أنها ليست أربعون حديثًا، بل أربعون بابًا كما نصَّ مؤلفها.

(٣) قلت: قد أشرتُ من قبل إلى أن تسمية الأربعين ترجع إلى عدد أبواب الكتاب وليس عدد الأحاديث، ولعلَّ هذا تساهل في تسمية الكتاب حيث اعتاد المحدثون هذه التسمية.

(٤) ص ٤٧٥.

(٥) ٢:٤٥٧.

(٦) ١:١٣٣.

فأقدم للقُرَّاء والمنصفين من أهل العلم رسالةً مِنْ رسائل الإمام القشيري محققةً تحقيقًا علميًا رصينًا أمينًا، وفق طاقتي، يليق بالكتاب وصاحبه، وقد قَدَّمتُ لهذا الكتابِ بمقدمةٍ جَعَلتُها على فصلين:

الفصل الأول: وفيه ترجمةٌ مختصرةٌ للإمام القشيري رضي الله تعالى عنه.

الفصل الثاني: وفيه وَصْف المخطوطات المعتمدة في التحقيق، ومنهجي في تحقيق الكتاب، وسندي إلى المؤلف الإمام القشيري.

واللهَ أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يعينني على خدمة تراث أهل العلم الشريف، وأن يتقبل مني إنه وليُّ ذلك ومولاه.

* * *

الفَصْلُ الأَوَّلُ

ترجمةٌ مختصَرةٌ للإمام القُشيري

الفَصْلُ الأَوَّلُ

ترجمةٌ مختصَرةٌ للإمام القُشيري

إنَّ الإمام القشيري رضي الله عنه أشهر من أن يُتَرجمَ في هذه العُجالة، هذا بالإضافة إلى أنه قد ترجمه عديدٌ من الأفاضل قديمًا وحديثًا، ونحن نُورد هنا ترجمةً مختصرةً من كتب التاريخ والتراجم تبركًا بذكره.

الاسم واللقب:

هو الإمام العلاَّمة المفسِّر المُحدِّث الفقيه الأستاذ المربي المُسلِّك زين الإسلام أبو القاسم عبد الكريم بن هَوَازِن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القُشَيري الأشعري الشافعي.

المولد والنشأة:

وُلد الأستاذ القشيري عام ٣٧٦[١] بقريةٍ من ناحية أُسْتُوا[٢] من أبوين عربيين يقول ابن خَلِّكَان في «وفيات الأعيان»[٣]: «أصله من ناحية أستوا

---

(١) ذكر الذهبي في «سير أعلام النبلاء» أن مولده عام ٣٧٥.

(٢) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» ١: ١٧٥ ما ملخصه: «أُسْتُوا بالضم ثم السكون وضم التاء المثناة وواو وألف: كُورة من نواحي نيسابور، معناه بلسانهم المَضحاة والمَشرقة، تشتمل على ثلاثٍ وتسعين قرية».

(٣) ٣: ٢٠٥.

من العرب الذين قدموا خُرَسان». فأبوه من بني قُشَير وأمه سُلَمية، تُوفي أبوه وهو صغير، وقرأ الأدب في صباه على أبي القاسم الأليماني[١]، ومارس الفروسية وركوب الخيل في أوَّل حياته وبرع فيهما، وكانت قريته مثقلة بالخراج؛ فسافر إلى نيسابور لتعلُّم علم الحساب ليتولى الاستيفاء[٢].

شيوخه:

تلقَّى الإمام القشيري العلم على يد أعلامٍ كبار، وقد ذكر بعضهم في هذه الرسالة، وقد أفادتنا كثيرًا في التعرُّفِ على شيوخ المؤلف، وبالإضافة إلى ذلك، فقد كشفتْ لنا هذه الرسالة عن علاقة لم تكن معروفة بين القشيري وشيخه السلمي كما سنذكر، ومن جملة شيوخه:

١) أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العدل.

٢) أبو الحسن علي بن أحمد الأهوازي.

٣) أبو الحسن محمد بن الحسين الحسني.

٤) أبو الحسين أحمد بن محمد الخفَّاف.

٥) أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران.

٦) أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي.

---

(١) هو أبو القاسم علي بن الحسين الأليماني، انظر «يتيمة الدهر» ٥:٣٠٥.

(٢) ذكر الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١٨:٢٢٩ أن الأستاذ سافر إلى نيسابور ليتعلم الحساب من أجل أن يُديرَ ضيعته المثقلة بالخراج.

٧) أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن.

٨) أبو بكر محمد بن أحمد سهل بن عبدوس الحيري.

٩) أبو بكر محمد بن الحسن بن فُورك.

١٠) أبو سعيد محمد بن إبراهيم الأديب.

١١) أبو سعيد محمد بن إبراهيم بن عبد الله الإسماعيلي.

١٢) أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي.

١٣) أبو عبد الله الحسن بن شجاع بن الحسن بن موسى البزَّار.

١٤) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي طاهر الدقَّاق.

١٥) أبو عبد الله محمد بن الفضل بن لطيف المصري.

١٦) أبو عقيل عبد الرحمن بن محمد السُّلَمي.

١٧) أبو محمد جناح بن نذير بن جناح.

١٨) أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفرايني.

١٩) الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ.

٢٠) زيد بن جعفر بن محمد الشريف.

٢١) عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله القدسي.

٢٢) عبد الله بن يوسف الأصبهاني.

٢٣) أبو علي الدقَّاق: وهو شيخه في السلوك والتربية.

وغيرهم كثير.

ومن شِدَّة قُرْبه من شيخه الدقَّاق زوَّجه بابنته فاطمةَ، وكانت من أهل العلم والرواية، وأنجب منها جـميع أولاده وهم سبعة أبناء، ستة ذكور وهم: أبو سعد عبد الله، أبو سعيد عبد الواحد، وأبو منصور عبد الرحمن، وأبو نصر عبد الرحيم، وأبو الفتح عبيد الله، وأبو المظفر عبد المنعم، وبنت واحدة وهي: أمة الرحيم، وقد روى عنه كلُّ أبنائه.

علاقة الإمام أبي عبد الرحمن السُّلمي بالإمام القشيري:

في حياة الإمام القشيري سُلميَّان، **الأول**: أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السُّلَمي المولود **٣٢٥** هجرية، والمتوفى **٤١٢** هجرية، **والثاني**: أبو عقيل عبد الرحمن ابن محمد السُّلمي خال القشيري، كما صرَّح بذلك القشيري نفسه في هذه الرسالة وذكره السبكي في «طبقاته الكبرى»[١].

فكلٌّ من درس حياة الإمام القشيري يتحدَّث عن علاقة الإمام أبي عبد الرحمن السُّلمي بالقشيري كعلاقةِ أستاذٍ بتلميذه فقط.

يقول الأستاذ الدكتور إبراهيم بسيوني في كتابه «الإمام القشيري ـ سيرته ـ آثاره ـ مذهبه في التصوف»[٢]: «أبو عبد الرحمن السلمي ـ صديق القشيري وأستاذه ـ تعرَّض كما قلنا لكثيرٍ من النقد العنيف؛ وخاصةً فيما يتعلق بوضع

---

(١) ٥:١٥٥.

(٢) ص ١٤.

أحاديث للصوفية»[١] وهكذا يصف الدكتور بسيوني على مدار بحثه كله السُّلمي بأنه صديقُ القشيري وأستاذه.

وفي المرَّة الوحيدة التي اقترب فيها أكثر من علاقتهما قال في نفس الكتاب السابق: «فأمَّا أبو عبد الرحمن السلمي: فهو محمد بن الحسين بن موسى السلمي الأزدي، ويُنسب إلى قبيلة سُليم بن منصور، **أي أنه يَمُتُّ بالقرابة إلى القشيري من جهة أمه**»[٢].

ولم يكشفْ أحدٌ طبيعة هذه القرابة، وهذا ما أفصحت عنه هذه المخطوطة حينما يقول الإمام القشيري في (بابٌ في تَرْكِ النَمِيمَةِ): «**وأخبرنا خالي أبو عقيل عبد الرحمن بن محمد السلمي**»[٣].

هذا يشير إلى احتمال أن يكون أبو عقيل هذا ـ وهو خال القشيري ـ ابنٌ لأبي عبد الرحمن السُّلمي، خاصةً مع تشابه الأسماء والكنى، وإن صحَّ هذا الظنُّ يكون السلمي أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي جدُّ القشيري لأمه.

وهذا الاحتمال الذي توصلت إليه لم يذكره أيُّ مرجعٍ أو مصدر، بل هي مجرد إشاراتٍ عن علاقة قرابة من جهة الأم بين القشيري وأبي عبد الرحمن السُّلَمي ذكرها الدكتور بسيوني في بحثه عن القشيري، كما ذكرت آنفًا، والله تعالى أعلم.

---

(١) ص ٣٥.

(٢) «الإمام القشيري ـ سيرته ـ آثاره ـ مذهبه في التصوف» ص ٣٥.

(٣) انظر النص المحقق ص ٦٢.

ويذكر الدكتور بسيوني في كتابه «القشري آثاره ومذهبه في التصوف»[١] أن القشيري كان أَوْلى به أن يتحاشي الرواية عن الإمام أبي عبد الرحمن السلمي؛ لأن الرواية عنه لها خطرها، لأن السلمي متهمٌ بالتشيع، وبميله للباطنية، ويُتهم بوضع الحديث.

أقول: روى الإمام القشيري في هذه الرسالة عن شيخه أبي عبد الرحمن حديثًا، وعن خاله أبي عقيل حديثًا آخر، الأول: في «باب القناعة» والثاني: في «بابٌ الإصلاح بين الناس».

وأرى أنَّ الإمام القشيري لم يجد حَرَجًا في الرواية عن السُّلمي بدليل أنه يروي عنه في معظم كتبه، بالإضافة إلى روايته عنه هنا، خاصةً إذا كانت هذه المرويَّات لا تخالف مذهبه.

أضف إلى ذلك أن التُّهم التي رُمي بها السُّلمي غير ثابتةٍ عنه، فقد وثَّقه عددٌ من الأئمة منهم الخطيب البغدادي حيث يقول: «قَدْرُ أبي عبد الرحمن السلمي عند أهل بلده جَليلٌ، وكان مع ذلك ثِقةً صاحبَ حديث»[٢]. ويُعقِّب السبكي على هذا الكلام في «طبقات الشافعية الكبرى» فيقول: «قول الخطيب فيه هو الصحيح، وأبو عبد الرحمن ثقةٌ، ولا عبرة بهذا الكلام فيه»[٣].

---

(١) ص ١٣٠.

(٢) تاريخ بغداد ٢:٢٤٨.

(٣) «طبقات الشافعية الكبرى» ٤:١٤٥.

ويقول الإمام الذهبي عن معرفة السُّلمي بالحديث: «وللسُّلمي سؤالاتٌ للدارقطني عن أحوال المشايخ الرواة سؤال عارفٍ»[١].

إملاؤه للحديث ووعظه وتذكيره الناس:

برَزَتْ مكانة الأستاذ القشيـري في بلاده وما حولها، فعقد مجالسَ الوعظ والتذكير والإملاء، فكان يعظ الناس ويُمْلي حديثَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأرى أن هذه الأربعين من جملةِ ما أملاه في مجالسه الحديثية.

ويروي لنا الخطيب البـغدادي في «تاريخ بغداد» حضوره مجلسَ الأستاذ القشيري فيقول: «قَدِمَ علينا في سنة ثمان وأربعين وأربعمئة، وحدَّث ببغداد وكتبنا عنه، وكان ثقةً، وكان يَـقُصُّ، وكان حسنَ الوعظ مليح الإشارة، وكان يعرف الأصول على مذهب الأشعري، والفروع على مذهب الشافعي»[٢].

مؤلفاته:

من أبرز الذين تكلَّموا عن الإمام القشيري واعتنوا به وبكتبه كما ذكرنا من قبل الأستاذ الدكتور إبراهيم بسيوني في كتابيه «الإمام القشيري ـ سيرته ـ آثاره ـ مذهبه في التصوف» و«الإمام القشيري، حياته، وتصوفه، وثقافته» بالإضافة إلى اعتنائه بنشر كتبه مثل تفسيره «لطائف الإشارات» وغيرها، وقد صدر الكتاب الأول عن مجمع البحوث الإسلامية عام **١٩٧٢**م، والثاني عن المجلس الأعلى للطرق الصوفية في سلسلة رسائله برقم **(٣)** عام **١٩٩٢**م.

---

(١) «سير أعلام النبلاء» ١٧:٢٥٢.

(٢) «تاريخ بغداد» ١٢:٣٦٦.

وقد ترك القشيري عددًا كبيرًا من المؤلفات، إلا أن هذه المؤلفات لم تحظ بما حظي به كتابه «الرسالة» مما دفع الدكتور بسيوني إلى أن يقول: «رسالة القشيري قد ظلمت صاحبها حين أوقفت شهرته عليها وحدها وقيَّدته بها»(١) وقد أوصلها في كتابه الأول إلى خمسة وعشرين مؤلَّفًا، ومن أهم هذه المؤلفات:

١) «التيسير في علم التفسير»: هو تفسيره الأول للقرآن الكريم، يقول عنه الدكتور بسيوني: «وأما «التيسير» فقد وقع لنا منه أكبر قدر في الحجم يعرفه الناس، إذ عثرنا عليه في مكتبة شرق شناسي بطشقند، وهو الجزء الخامس من الكتاب، ثم قمنا بإجراءات تحميصه بحيث أعددناه للقراءة ومن ثَمَّ للنشر، ويهمُّنا هنا أن نشير إلى أنه تفسيرٌ تقليديٌّ نحا فيه المفسِّر منحى المفسرين الذين يبذلون الجهد في خدمة النص القرآني من حيث اللغة، والاشتقاق، والنحو، والتصريف والقراءات، وأسباب النزول»(٢) انتهى.

٢) «لطائف الإشارات»: هو تفسيره الثاني للقرآن الكريم، ويختلف عن سابقه فقد سلك فيه القشيري مسلكًا مغايرًا، وهو مسلك أهل الحقيقة، أو بعبارة

---

(١) «الإمام القشيري سيرته ـ آثاره ـ مذهبه في التصوف» ص: و.

(٢) «الإمام القشيري حياته وتصوفه وثقافته» ص ٣٧.

قلت: ذكر بعض العلماء ومنهم المستشرق ريتر أن هذا التفسير ليس للقشيري الأب، بل لابنه أبو نصر عبد الرحيم، وذكر الدكتور قاسم السامرائي في بحثٍ بعنوان «أربع رسائل في التصوف» منشور بمجلة المجمع العلمي العراقي مجلد ١٧ ص ٢٤٢ أنه قد اطَّلع على نسخة مخطوطة من الكتاب بليدن، وقرأها جيدًا، وتوصَّل إلى أن هذا الكتاب لا يمكن أن يكون للقشيري الأب، بل هو قطعًا لأبي نصر عبد الرحيم.

أخرى هو تفسير يبحث عن معنى المعنى المراد من الآيات، وهو ما يُعرف بالتفسير الإشاري، ويحمل هذا التفسير في باطنه تجربة ومعالجة روحية رفيعة يدركها من عايشها.

يقول الدكتور بسيوني: «لطائف الإشارات، تفسيرٌ على طريقة أرباب القلوب الذين يعتمد منهجم في التفسير على الإشارة لا على العبارة، وعلى استبطان خفايا الألفاظ مفردة ومركبة؛ دون التوقف عند حدود ظواهرها المألوفة، ومعانيها القاموسية...»[(١)] إلى آخر كلامه.

٣) «كتاب المعراج»: هو كتابٌ يتحدث عن معراج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ويثبت حدوثه، ويرد على منكريه، وقد طُبع هذا الكتاب بعناية الدكتور على حسن عبد القادر عام ١٩٦٤ بدار الكتب الحديثة.

٤) «كتاب نحو القلوب الكبير»: وهو كتاب بديع في بابه قام فيه القشيري بتقرير قواعد الطريق إلى الله تعالى على أبواب النحو وبطريقة النحويين[(٢)].

٥)«كتاب نحو القلوب الصغير »: كسابقه إلا إنه مختصرٌ منه.

٦) «الرسالة»: وهي أشهر من أن نتكلم عنها.

---

(١) «الإمام القشيري، سيرته، آثاره، مذهبه في التصوف» ص٥١.

(٢) ذكر الدكتور علي حسن عبد القادر في تحقيقه لكتاب «المعراج» ص ٢٠ أن هذا الكتاب فُقِدَ، وقد توقَّف فيه وقتئذٍ الدكتور بسيوني في «الإمام القشيري، حياته، وتصوفه، وثقافته» ص ٧٦ حيث قال ما صورته: «ولما كنا حريصين على أن نخرج بنتيجة من هذا الكتيب ...، فإننا سنتحاشى مؤقتًا موضوع نسبته إليه أو عدم نسبته إليه...» إلى أن ثبتت نسبته له؛ ثم أخرجه بعد ذلك بالتعاون مع الدكتور أحمد علم الدين الجندي، وصدر عن مكتبة عالم الفكر بالقاهرة عام ١٩٩٤.

٧) «شكاية أهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة»: هي رسالةٌ تحدَّث فيها عن محنته التي واجهها في نيسابور، وقد أوردها التاج السبكي كاملةً في «الطبقات الكبرى»(١).

وحقَّقها وعلَّق عليها وترجمها الدكتور (فير) محمد حسن ضمن الرسائل القشيرية، ونشرها المعهد المركزي للأبحاث الإسلامية بباكستان، وقام بتعريبها الأستاذ عبد الرحمن الطاهر السورتي.

٨) «التحبير في التذكير»: وهي رسالةٌ في شرح أسماء الله الحسنى، على طريقة أهل التصوف.

وللقشيري مؤلفاتٌ غير هذه كما أشرتُ من قبل، ولكنني أشرت هنا فقط للمهمِّ منها، وسوف أتناول مؤلفًا؛ دارتْ حوله مشكلاتٌ وتساؤلاتٌ كثيرةٌ وهو كتاب «حياة الأرواح والدليل إلى طريق الصَّلاح والفَلاح» وأحاول بعون الله تعالى ومدده أن أحل هذه الإشكالات، وأجيب عن هذه التساؤلات.

تحليل ونقد كتاب «حياة الأرواح والدليل إلى طريق الصَّلاح والفَلاح»:

لـمَّا رأيت هذا المخطوط أثناء فهرستي لمجموعة مخطوطات «دير الإسكوريال»(٢) رحتُ أسأل كيف يوجد كتاب لعلَمٍ كبير مثل الإمام القشيري ولم يشتهر أو يُطبع إلى الآن؟

---

(١) «طبقات الشافعية الكبرى» ٣:٣٩٩.

(٢) يقع هذا المخطوط بمكتبة الإسكوريال، ميكروفيلم رقم ١٩٥، مخطوط رقم ٧١٠.

وقد ذكره البغدادي في «إيضاح المكنون» ١:٤٢٤، وأشار إليه بروكلمان في «تاريخ الأدب العربي» القسم الرابع ص ٣٢٧، وأشار إلى مخطوطة الإسكوريال التي نتحدث عنها.

وقد ذكره الدكتور بسيوني في ثبَت مؤلفات القشيري في كتابه مكتفيًا بقوله بعده: «الإسكوريال» ولم يشر إلى رقم المخطوطة بالمكتبة، أو أيِّ وصفٍ لها، وربما لم يقفْ الدكتور بسيوني على هذا الكتاب.

كما ذكر الدكتور قاسم السامرائي هذا الكتاب في ثبَت مؤلفات الإمام القشيري الذي ذكره في بحثه عن الإمام القشيري والمنشور بمجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ١٨ ص ٢٤٣ وقال بعده: «وعندي صورة منه»، ولكنه من الواضح لم ينتبه إلى هذه الملاحظات التي سنشير إليها لاحقًا.

وأسوق هنا وصفًا مختصرًا للمخطوطة: هي نسخةٌ جيدةٌ كاملةٌ، بأولها نُقولٌ وتملكاتٌ، عليها تعليقاتٌ قليلةٌ بخطٍ مخالفٍ لمتن الكتاب.

ورد بغلافها: «كـتابُ حياة الأرواح والدليل إلى طريق الصلاح والفلاح للإمام العالم العلامة جمال الإسلام عبد الكريم بن زين الدين هوازن القشيري المالكي!».

وأولها: «قال الشيخ الإمام العلاَّمة أبو القاسم جمال الإسلام عبد الكريم ابن هوازن القشيري رحمه الله: الحَمْدُ لله القديم الذي لا يستفتح له وجود، الحكيم الذي لا يستفتح منه موجود .. وبعد؛ فإنّه لَمَّا كَانَ كتابي هذا جمعته من كلامِ رب

العالمين ومن سنن سيد المرسلين .. ألزمني بعض أصدقائي أن أجمع في كتابي من الأدعية والأذكار في أصله المذكور، وكنت سُئلت به مرارًا في سنين وشهور.. فبدأتُ بأول فصل فيه في شأن الشباب التوّابين.. وجمعت من كلام الأئمة المتقدمين نحواً من خمسةٍ وعشرين مصنفاً من صحائح الكتب ..».

وعند وقوفي على هذا المخطوط توصلت إلى نتيجة مهمة، هي أن هذا الكتاب ليس من مؤلفات القشيري، وسوف أتناول هذا المخطوط بالتعليق والتحليل، وأبيِّنُ صحة ما ذهبتُ إليه مرفِقًا بآخر الكتاب مُلحقًا به صورٌ من بعض فصول الكتاب التي سأتناولها بالتحليل؛ ليقف القارئ على حقيقة الأمر فأقول:

١) مذهب المؤلِّف بغلاف الكتاب غير دقيق، فالقشيريُّ لم يكن مالكيًا، بل هو من أئمة الشافعية كما هو معروف ومشهور، وليس القشيري عالمًا مغمورًا أو مجهولاً، حتى لا يُعرف مذهبُه الفقهي، أو يُخطئ ناسخٌ في كتابته، وهذا جعل من اطَّلع على الكتاب ونظر فيه يكتب تعليقًا عليه: «معاذ الله! عبد الكريم بن هوازن صاحب الرسالة في التصوف من أكبر الشافعية، وتُرجم في طبقات السبكي وغيرها».

٢) من المعروف لدى أهل العلم أن المصنِّف عندما يبدأ في كتابة مقدمة كتابه يحاول أن يبرز من خلال هذه المقدمة مقصدَه من تأليف هذا الكتاب، وعند التأمل في مقدمة هذا الكتاب لا نستطيع أن نحدد ما الهدف من كتابة هذا الكتاب، هل هو كتاب في الآداب الصوفية من كتاب رب العالمين وسنن سيد المرسلين، أم كتاب في الأذكار والأدعية؟!

٣) نشعر أيضًا بغموضٍ كبيرٍ في اللغة التي كُتبت بها هذه المقدمة على عكس لغة الإمام القشيري التي عرفناها واعتدنا عليها في سائر مؤلفاته.

٤) نصَّ مؤلِّف هذا الكتاب أنه سيبدأ كتابه بذكر الشباب التائبين، وعند ذكر قصص أخبار التائبين قال ما نصه: « فصل في أخبار جماعة من التائبين: روى الشيخ موفق الدين بن فلتامة[١] بسنده في «كتاب التوابين»: «إنه لحق بني إسرائل قحط في زمن موسى عليه الصلاة والسلام؛ فاجتمع الناس إليه فقالوا: يا كليم الله، ادع الله أن يسقينا الغيث، فقام معهم وخرجوا إلى الصحراء؛ وهم سبعون ألفاً أو يزيدون»...» إلى آخر القصة.

وهذه القصة التي ذُكرتْ هنا، وما تلاها من قصصٍ عن التوابين منقولٌ بحرفه من «كتاب التوابين» للإمام موفق الدين ابن قدامة المقدسي بنصه، ومن المعروف والمشهور أن القشيري توفى عام **٤٦٥** هجرية، وابن قدامة توفى عام **٦٢٠** هجرية، أيْ بعد القشيري بما يزيد عن قرن وربع من الزمان، فكيف يصح هذا النقل؟!

٥) من جملة نقول هذا الكتاب ما نقله من كتابٍ للإمام إسماعيل بن أحمد السَّمْرَقَنْدِي، وهو متوفى عام **٥٣٦** هجرية.

٦) ما ذكره القشيري نقلاً عن الإمام ابن الجوزي في كتابه «المدهش»[٢]:

---

(١) هكذا وردت بالمخطوطة، وهو تحريف من الناسخ، والمقصود هو الإمام الكبير ابن قدامة المقدسي كما ذكرتُ.

(٢) ص ١٩٢.

«الهوى وَثَـنٌ ينتصب في جاهلية الشباب، فإن صحَّ إسلامُ العزم جعل أصنام الشهوات جُذَاذًا...» إلى آخر كلامه رحمه الله. وابن الجوزي توفي عام ٥٩٧ هجرية، فكيف يصح النقل عنه أيضًا؟!

٧) ما نُـقِلَ عن رسالة الإمام القشيـري نفسِه، وهذا النقل من أعجب النقولات فكيف ينقل مؤلِّـفٌ عن كتابه، ويذكر هذا الأمر بهذه الطريقة الموهِمة حيث يقول: «لقد لقنَّك الله أسماؤه (كذا) الحسنى الذي إذا دُعِيَ بها أجاب، وإذا سُئِلَ بها أَعطى رواه أبو القاسم القشيري في «الرسالة»...» فهذا النقل بهذه الطريقة والصياغة يؤكد على أن هذا الكتاب ليس من مؤلفات القشيري قطعًا، فصاحب الكتاب إذا نقل من مؤلَّفٌ آخر له لا يصيغ الأمر بهذه الطريقة الموهمة، بالإضافة إلى أن هذا غير ما اعتدناه من الإمام القشيري.

٨) ما ورد بالـمخطوط من أحزابٍ منسوبة للإمام أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه، فقد ذُكر في أحد فصول الكتاب تحت عنوان: «دعاء حزب البحر للإمام العالم شيخ الطريقة الشاذلي رضي الله عنه» ثم ذكر «حزب البحر» كاملاً بنصه، وذكر في فصلٍ آخر قوله: «حجاب عظيم من الأعداء» وأورد تحته «حزب الحجب» للشاذلي، ومن المعروف أن الإمام أبا الحسن الشاذلي توفي ٦٥٦ هجرية. فكيف يصح هذا النقل؟!

٩) ما نقله مؤلِّـف الكتاب عن القاضي شمس الدين ابن كُـمَيل قاضي المنصورة المتوفى ٨٤٨ هجرية، وهذا نقلٌ يستحيل أن ينقله القشيري كما علمتَ من قبل.

١٠) ما نُقل عن إبراهيم الرَّقِّي وهو أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الرقي المتوفى ٧٠٢ هجرية، فكيف يصح كذلك هذا النقل عنه كما ذكرنا من قبل؟!

١١) ما نُقل من دعاء منسوب لأبي الغيث بن جميل المتوفى عام ٦٥١ هجرية، وهو من متصوفة اليمن، وهذا من النقول التي تبطل نسبة الكتاب للإمام القشيري أيضًا.

١٢) ما نُقل من كتاب «فضائل مصر» للحسن بن زُولاق، وهذا النقل يمتدُّ من ورقة ٢٥ أ: ورقة ٣٩ أ وهو من أغرب النقولات، فليس بين موضوع الكتاب وبين هذا النقل أيُّ علاقة!

١٣) ما ورد بالـمخطوط من نُـقولٍ مطوَّلة من ورقة ٦٦ أ: ورقة ٧٩ أ من كتاب «شرح الأسماء الحسنى» للإمام القشيري نفسه، وهي نُقولٌ مختلطة، وغير مرتبة، يعقبها كلامٌ عن الزهد والتصوف منقول أيضًا، ولكنني لم أقف على مصدره.

١٤) فصول الكتاب متباينة تباينًا أقرب إلى التنافر، فلا علاقة على الإطلاق ولا انسجام بين فصول الكتاب، على عكس أسلوب القشيري وطريقته، فالقشيري مفسِّر، محدِّث، فقيه، متكلم كبير، ومتصوف، فمن الصعب أن يكون هو صاحب هذا الكتاب، أو سطَّرته يده.

كلُّ هذه الأدلة السابقة تجعلني أقطع أن هذا الكتاب المسمَّى «حياة الأرواح والدليل إلى طريق الصلاح والفلاح» ليس من كتب الإمام القشيري.

محنته:

لا نستطيع أن نفهم بوضوح حقيقة المحنة التي مرَّ بها الأشاعرة عامةً والإمام القشيري خاصةً في هذه الفترة من الزمن إلا بعد فهم الإطار الذي كان يعيش فيه القشيري.

عاصر الإمام القشيري ثلاث دُولٍ، السامانية، والغزنوية، والسلجوقية، ونخص بالحديث هنا الدولتين الغزنوية والسلجوقية، لأن في ظل السامانية كان القشيري صغيرًا.

لم تكن الأحوال السياسية والعقائدية مستقرةً في هذا العصر وفي هذه البلاد، وفي ذلك يقول المقدسي في «أحسن التقاسيم»(١): «وبهذا الأقليم عصبياتٌ بين الشيعة والكرَّامية، وبين الشافعية والحنفية، وقد يهراق في هذه العصبيات الدماء...».

فالأوضاع في نيسابور وما حولها متوترةٌ لاختلاف المذاهب والعقائد، فهناك الأشاعرة والحنابلة والمعتزلة والكرَّامية، والإسماعيلية، والقرامطة، وسبب تجمُّع هذه العقائد المختلفة كلها في بلدٍ واحدٍ، هو نفي الخلافة العباسية معارضيها ومخالفيها إلى بلاد فارس، فنتج عن ذلك تجمَّع أكبر عدد من أصحاب المذاهب المختلفة.

ومن المعروف أن محمود بن سبكتكين الغزنوي كان رجلاً سنيًا، وكان

---

(١) ص ١٠٢.

يتخذ ضدَّ أهل البدع من المعتزلة والإسماعيلية والقرامطة موقفًا حازمًا شديدًا، فكان يأمر عُـمَّاله بقتلهم ونفيهم وتجريدهم من أموالهم؛ لذلك لم يكن لهم قوةٌ ظاهرة، ولا شوكة قوية في عهده.

ومع قيام الدولة السلجوقية على يد طغرلبك السلجوقي، اتخذ الكندري عميد الـملك وزيرًا له، ويُعرف هذا الرجل بسبِّه للصحابة وبعدائه لأهل السنة والشافعية والأشاعرة، ومن الغريب أن يتخذ السلطان طغرلبك وهو رجل سنيٌّ حنفيٌّ وزيرًا رافضيًا معروفًا بسبه للصحابة وكرهه للشافعية والأشاعرة، فلعلَّ هذا لحساباتٍ سياسية.

بعد تولِّي الكندري للوزارة أصبح لأهل البدعة قوةٌ، وحاول الكندري أن ينتقم من أهل السنة بسبب ما كانوا يفعلونه بهم في عهد الدولة الغزنوية.

فحاول أن يقنع السلطان طغرلبك بأن الأشاعرة مبتدعة، ولعْنُهم على المنابر واجبٌ حتى يعلم الناس خطرهم.

وتحكي المصادر أنه دبَّر مكيدةً خبيثةً أقنع بها السلطان بأن الأشعريَّ مبتدعٌ ضالٌّ، فنقل إلى السلطان كلامًا من «مقالات الإسلاميين» للأشعري ظاهره الانتقاص من أبي حنيفة رضي الله عنه وأنه من المرجئة(١)، بالإضافة إلى نقله كلامًا

---

(١) انظر «مقالات الإسلامين» ص ١٣٨، وانظر ما علَّقه العلاَّمة الشيخ المحقق عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى حول هذا الموضوع في «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء» هامش ص٢٩٣ وما بعدها ففيه بيانٌ لهذه المسألة.

منسوبًا إلى الأشعري في مسألة كلام الله (الكلام النفسي) لم يدركه السلطان، فكان سببًا لانقلاب طغرلبك على الأشاعرة كلهم[١].

واقتنع السلطان بكلام الكندري، وأمَر بلعْن الأشاعرة على المنابر يوم الجمعة وضجَّت البلاد بذلك، وكتب القشيريُّ رسالته المشهورة «شكاية أهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة» وكتب الإمام البيهقي رسالةً إلى الوزير الكندري يطلب منه فيها وقْفَ هذه الفتنة ووقْف سبِّ الأشعري.

واجتمع السلطان بالقشيريِّ ووجوه الأشعرية في البلاد، ودار حوارٌ حول ما يحدث كان نتيجته عدم اقتناع السلطان بكلام القشيري بل قال له: «إنما يوغر بلعن الأشعري الذي قال هذه المقالات، فإن لم يدينوا بها، ولم يقل الأشعري شيئاً منها فلا عليكم مما يقول»[٢].

فحاول القشيري أن يقنعه مرةً ثانية، ويروي لنا ذلك ابنُ الجوزي فيقول على لسان القشيري: «فأخذنا في الاستعطاف، فلم يسمع لنا حُجَةً، ولم يقضِ لنا حاجةً، فأغضبنا على قذى الاحتمال، وأحالنا على بعض العلماء، فحضرنا فظننا أنه يُصلح الحال، فقال: الأشعري عندي مبتدع يزيد على المعتزلة، قال القشيري: يا معشر المسلمين الغياثَ الغياثَ»[٣].

فصُوِّر الأمر للسلطان أنه انقلابٌ أو تمرُّدٌ من الأشاعرة على أوامره، فأَمر

---

(١) انظر «النجوم الزاهرة» ٥:٥٦.

(٢) «المنتظم» لابن الجوزي ١٥:٣٤٠.

(٣) المرجع السابق.

بسجن القشيري ومن معه من الأشاعرة، وتمَّ الاعتداء على الإمام القشيري من قِبل المعتزلة وغيرهم ممن وجدوا في ذلك فرصةً للانتقام، وسجن بقلعة «القهندر». وفـرَّ الإمام أبو المعالي الجويني إلى بلاد الحرمين مجاورًا، ومن هنا عُرف بإمام الحرمين.

وكان هناك شخصيةٌ معروفة اسمها أبو سهل ابن الموفَّق، كان من أثرياء القوم وملحوظًا بالوزارة من قبل السلطان، وكان بيته مجتمعًا للعلماء من الحنفية والشافعية ويُعرف بميله للأشاعرة.

وكان الكندري يخشى من منافسته له على منصب الوزارة، وكان ابن الموفق غائبًا عن البلاد، فلما علم بالأمر عزم على تحرير القشيري ولو بالقوة.

فتجهَّـز ومن معه من رجالٍ ممن يعرفون أساليب القتال واقتحموا قلعة «القهندر» التي حُبس بها القشيري ومن معه. وبالفعل دارت معركة، وحرَّر ابنُ الموفق القشيريَّ ومن معه من سجنهم.

فتوجه القشيري بعد تحرير ابن الموفق له إلى بغداد، وهناك أكرمه الخليفة العباسي القائم بأمر الله، وظل هناك من سنة **٤٤٨** إلى سنة **٤٥٥**.

وهي السنة التي مات فيها السلطان طغرلبك، وتولى مكانه ابن أخيه السلطان آلب أرسلان الحكم، وبعدها بقليلٍ عُزل الوزير عميد الملك الكندري من منصبه، وسُجِن، ومات مقتولاً في محبسه!

وتولَّى الوزارة نظام الملك؛ الذي كان يدين بالمذهب الأشعري، وله دورٌ

كبير في نشر هذا المذهب فيما بعد، عن طريق إنشاء المدارس الكثيرة، وأشهرها المدرسة النظامية، وعاد القشيري إلى بلده مرةً أخرى وأُكرم غاية الإكرام إلى وفاته.

تحليل ما سبق من أحداث:

ما سبق ذكره هو ملخَّصٌ مختصَرٌ لأحداث هذه الفتنة، ولنا سؤالٌ وتعليقٌ على هذه الأحداث.

كيف لطغرلبك وهو رجلٌ سنيٌّ حنفيٌّ، ومعروف عنه أنه رجل شجاع وذو بأس شديد، وذكي، ورجلُ دولةٍ من الطِّراز الأول، بل هو على الحقيقة مؤسِّسُ أركان دولة السلاجقة أن يتخذ وزيرًا خبيثًا يصفه المؤرخون بأنه معتزليٌّ رافضيٌّ يسبُّ الصحابة ويقع في الشافعية والأشاعرة؟ مع العلم أن الأشاعرة كان لهم الغَلَبَةُ في ذلك الوقت، وكان مذهبهم منتشرًا بين الناس.

ونخلص من هذا كله إلى أن السياسة مُحرِّكٌ رئيسٌ في كل ما يجري في هذا العصر، وفي غيره من العصور، فرغبة السلطان في توسعة رقعة بلاده والقضاء على أي وجه من وجوه المعارضة تجعله يستحلُّ أشياء كثيرة.

بالإضافة إلى أن السلطان طغرلبك كان منشغلاً بترسيخ دعائم دولته، وتشييد صرْحِ سلطانه، وبسط نفوذه على من حوله.

فقد كان منشغلاً بحروبه مع الغزنويين، فقد خاض طغرلبك عدة حروب ضد الغزنويين للقضاء عليهم؛ فخاض حُروبًا ضد مسعود الغزنوي، فكانت

حروبًا طاحنة مثل حرب عام ٤٢٦، ومعركة «سرخس» عام ٤٢٩، ومعركة «داندنقان» وغيرها من حروب، هذا من ناحية.

ومن ناحيةٍ أخرى خاض طغرلبك حروبًا ضد أقاربه مثل حربه مع أخيه إبراهيم إينال عام ٤٥٠ هجرية، ومع الروم من ناحية ثالثة، كلُّ هذه الأمور لم تجعل السلطان يهتمُّ كثيرًا بما يحدث للقُشيري أو أبي المعالي الجويني، أو ما يدور بين الأشاعرة والحنابلة، وبين الأشاعرة والمعتزلة.

فالمهم هو ترسيخ دعائم المُلْك والسلطان، وبسط النفوذ على سائر الأراضي المحيطة به، فالصراعات في هذا العصر صراعات كانت قوية وخطيرة.

هذا، وإنَّ دَور الوزراء في هذه الفترة لا يقل عن دور السلطان، بل ربما كان الوزير أكثر تأثيرًا من السلطان نفسه، فقد استطاع الكندري بما يملكه من نفوذ ودهاء سياسي أن يشعل نار هذه الفتنة، وأن يقنع السلطان بموقفه، بل كان الكندري حجابًا بين السلطان وبين الحقيقة في هذه الفتنة.

هذا بالإضافة إلى وجود مذاهب مختلفة ومدارس متعددة، بالإضافة إلى ما يجري بين هذه الفرق والمذاهب من نزاعاتٍ ونقاشاتٍ وفي بعض الأحيان مواجهات تصل إلى حدِّ الدموية.

فهناك الأشاعرة والمعتزلة والقرامطة والكرَّامية المجسِّمة والإسماعيلية، وهذه الأخيرة كان لها دورٌ بارز حيث قتلوا أشهر وزراء دولة السلاجقة نظام الملك عام ٤٨٥ هجرية.

مع كون نظام الملك كان صديقًا للحسن بن الصباح زعيم الإسماعيلية في يوم من الأيام، وساعده على الالتحاق بديوان الكتابة في بلاط السلطان ملكشاه، حتى ترقَّى الحسن بن الصباح في وظيفته بديوان السلطان، وأصبح ذا مكانةٍ مرموقةٍ، ثم انقلب عليه السلطان وعزَله وطرَده من وظيفته حين أدرك مطامحه، وكذلك فعل معه نظام الملك فيما يقال لخلافاتٍ مالية![1]

وهناك الحنفية والشافعية والحنابلة، مع ما بين الشافعية والحنابلة من صراعاتٍ وخلافات كبيرة.

كل هذه العوامل أدَّت إلى حدوث هذه الفتن والصراعات التي سالت فيها دماء المسلمين الغالية، ولا تزال العصبية الدينية البغيضة وحبُّ السلطان هما الخطر الأقوى الذي يواجه الأمة الإسلامية في حاضرها اليوم.

تلاميذه:

تتلمذ للأستاذ القشيري جمهرةٌ كبيرة من الطلاَّب الذين صاروا فيما بعد من كبار أهل العلم، منهم أبناؤه المشار إليهم سابقًا، والخطيب البغدادي سمع منه أيام وجوده ببغداد، وآخرين منهم:

١) أبو القاسم سهل بن إبراهيم بن أبي القاسم المسجدي ت بعد **٥٢٣** هجرية.

٢) أبو بكر سعيد بن علي بن مسعود الشجاعي ت قبل **٥٥٠** هجرية.

---

(١) «طائفة الإسماعيلية ـ تاريخها ـ نظمها ـ عقائدها» ص ٦٥.

٣) أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن علي بن الحسن بن فُطيمة ت **٥٣٦** هجرية.

٤) أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الفرُّخان ت **٥٣١** هجرية.

٥) أبو نصر عبد الرحمن بن أحمد بن سهل الكُوشُكي ت **٥١٨** هجرية.

٦) الحاكم أبو علي عبد الحميد بن محمد الخوارزمي البيهقي ت **٥٣٥** هجرية.

٧) علي بن مسعود بن محمد بن إسماعيل البَيِّع الشُّجاعي ت **٥١٠** هجرية.

وفاته:

بعد تولي آلب أرسلان الحكم عام **٤٥٥** هجرية، وتولَّى نظام الملك الوزارة، وعاد الإمام القشيري إلى بلده مرةً أخرى، وظَلَّ القشيري ببلده نيسابور إلى أن توفي رضي الله عنه صبيحة يوم الأحد **١٦** من ربيع الآخر عام **٤٦٥**، ودُفن بالقُرب من شيخه أبي علي الدقَّاق رحمهما الله تعالى.

❊ ❊ ❊

الفَصْلُ الثَّاني

وَصْفُ المخطوطات المعتمدة في التحقيق
ومنهجي وسندي إلى المؤلف

الفَصْلُ الثَّاني
وَصْفُ المخطوطات المعتمدة في التحقيق
ومنهجي وسندي إلى المؤلف

أولاً: وصف المخطوطات المعتمدة في التحقيق:

حينما بدأت بالبحث عن نسخ هذا الكتاب المخطوطة، وجدت أن له أربع نسخ، وذلك حسبما انتهى إليه علمي، وقد يسَّر الله تعالى ووقفت على ثلاثٍ منها بعد عناءٍ ومشقةٍ، وهي: نسخة المكتبة الظاهرية، ونسخة مكتبة برلين الوطنية، ونسخة معهد المخطوطات بالقاهرة، وبقيت نسخة دار الكتب الآصفية بحيدر آباد، وهذه الأخيرة ذكرها محمد (فير) حسن في «الرسائل القشيرية»[١] ولم أستطع الوصول إليها إلى الآن، وبعدما رأيتُ أن النسخ التي وقفت عليها تكفي في إخراج العمل، وحتى لا يتوقف العمل أو يتأخر، توكلت على الله تعالى واعتمدتُ على ما وقفت عليه من نسخ إلى أن يتيسر لي الوقوف على النسخة الهندية فندرجها في طبعة لاحقة إن شاء الله تعالى، وبيان النسخ المعتمدة كالتالي:

النسخة (أ): من مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق، وهي نسخة نفيسة،

---

(١) ص ٢٥.

كُتبت بخطٍ نسخيٍّ، بأولها وقفٌ باسم كاتبها وهو شخص يُدعى ابن سلامة، خالية في معظمها من الإعجام، ضمن مجموع من مخطوطات الحديث محفوظة برقم ١٦٦٦، من ورقة **١٤٩**أ: ورقة **١٦٠**أ.

وقد اتَّخذتُ من هذه النسخة أصلاً للتحقيق؛ لأنها بالإضافة إلى ما ذكرنا وردت من طريق أئمةٍ أجلاء كالحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الدمشقي المعروف بابن عساكر صاحب التاريخ المشهور، عن الإمام الكبير أبي القاسم زاهر بن أبي عبد الرحمن طاهر بن محمد الشَّحَّامي النيسابوري عن الإمام القشيري رضي الله عن الجميع.

النسخة (ب): نسخة مكتبة برلين الوطنية، وهي نسخة جيدة تقع ضمن مجموع فيه عدة رسائل في فنون منوعة، كُتبتْ بخط نسخيٍّ جميل، متآكلة الأطراف، ليس بها تاريخ نسخ ولا اسم ناسخ، أقدر تاريخ نسخها بالقرن الثامن.

النسخة (ج): وهي النسخة التي اعتمد عليها الأستاذ أبو عمِّه في نشرته، وتجدر الإشارة إلى أنه لم يَذكرْ أيَّ وصفٍ للمخطوطة التي اعتمد عليها لا من قريبٍ ولا من بعيدٍ. ونحن نورد هنا وصفاً لها فنقول:

المخطوطة من مصورات معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، من مجموعة مكتبة الأحقاف باليمن (مجموعة حسين بن سهل تحت رقم **٣٠٣** مجاميع - تريم) وهي نسخة جيدة، كُتِبَتْ بخطٍ نسخيٍّ، تقع في سبع ورقاتٍ بمقاس **١٤.٥ × ٢١**سم، في كل صفحة **٢١** سطرًا، وقد وَقَعَتْ هذه النسخة ضمن

مجموع من (٢١:١٥) بخط السيد الحسن ابن الحسين بن عز الدين بن الحسن الشامي الداعي الهادوي كتبه عام ١٠٧١ هجرية.

بآخرها تملكان الأول باسم الناسخ، والثاني غير واضح، وقد كُتبتْ عناوينُ الرسالة بقلمٍ مُخالفٍ، وفي هامشها تعليقاتٌ على بعض الأحاديث، أهملها أبو عمه تمامًا، ولم يذكر منها حرفًا واحدًا! وهي نسخة محذوفة الأسانيد كما ذكرت من قبل.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه النسخة كاتبها شيعيٌّ زَيديٌّ، ويظهر جليًا هذا من خلال:

١) اسم ناسخ النسخة ومالكها.

٢) صيغة الصلاة التي يوردها الناسخ في صلاته على النبي ﷺ.

٣) إهماله الترضي عن صحابة النبي ﷺ دائما.

٤) تخصيص علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالثناء والدعاء، فإنه يصفه بالإمامة دون غيره من الصحابة.

٥) النسخة أصلها من مكتبة الأحقاف باليمن، ومن المعروف أن اليمن من أكبر أماكن انتشار المذهب الزيدي.

٦) التعليقات التي بهامش النسخة بها نُقولٌ من بعض كتب الزيدية مثل «كتاب الأزهار» لأحمد بن الحسين المرتضى المتوفى ٨٤٠ هجرية.

ويلفتنا هذا الأمر إلى أن الزَّيْدِيَّة لهم عنايةٌ بكتب أهل السنة والجماعة، ويعتمدون عليها كمصدرٍ من مصادر التشريع، عكس غيرهم من فِرَقِ الشيعة.

تحقيق اسم الكتاب:

ورد اسم الكتاب بغلاف الغلاف الخارجي للنسخة (أ) هكذا: «فيه أربعين (كذا) الأستاذ أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري الصوفي. وبالغلاف الداخلي للمخطوط هكذا: أربعون عبد الكريم القشيري».

وأما النسخة (ب): فلا يوجد لها غلافٌ فلم يرد بها اسمٌ محددٌ للكتاب.

أما النسخة (ج) فقد ورد اسم الكتاب بالغلاف هكذا: «كتاب الأربعين في تصحيح المعاملة» وورد بآخر المخطوط هكذا: «تمت الأربعون حديثًا بعون الله ومنه وكرمه».

وقد اعتمدت في إثبات اسم الكتاب على النسخة (ج) لقرب هذه التسمية مما ذكره المؤلف في مقدمته.

وقد أوضحت من قبل أن الكتاب سُمِّي بالأربعين لعدد أبوابه وليس عدد أحاديثه، ولعلَّ بعض العلماء يتساهل في ذِكر الكتاب بهذا الاسم لكثرة هذا النوع من التأليف.

ثانيًا: منهجي في التحقيق:

أشرتُ مِنْ قَبلُ إلى أن هذه الرسالة قد طُبِعَتْ، إلا أن محققها لم يوفَّق لإخراجها بصورة لائقة، لذلك أعدت تحقيق الرسالة مرةً أخرى، وقد اتَّبعت في تحقيقي للرسالة منهجًا عِلْميًا يقوم على الأمانة العلمية فقمت بالآتي:

١) قمت بنسخ المخطوطة.

٢) قابلتها بأصولها مقابلة علمية دقيقة.

٣) أثبت المهم فقط من الفروق بين النسخ وجعلت الفروق بين معقوفتين.

٤) قمت بإعداد ترجمة موجزة للمؤلف.

٥) قمت بدراسة ما نُسب إلى الإمام القشيري من مؤلفات مع تحليلها ونقدها.

٦) قمت بتخريج الأحاديث الواردة بمتن الكتاب من الكتب المعتمدة.

٧) قمت بتتبُّع ما قام به أبو عمه من تحريفٍ في نشرته للكتاب، وأوضحت ذلك في موضعه، مع الرمز لطبعته بالحرف (ع).

ثالثًا: سندي إلى المؤلف:

أروي هذه الأربعين بالإجازة العامة من السيد عبد الرحمن بن السيد عبد الحي الكتاني حفظه الله تعالى، عن والده الإمام الحافظ المسند السيد عبد الحي الكتاني رحمه الله تعالى، عن أبي اليسر المهنوي المدني، عن الأستاذ ابن السنوسي، عن ابن عبد السلام الناصري، عن أبي العلاء العراقي، عن أبي الحسن الحريشي، عن محمد بن سليمان الرُّوداني بما في ثبته المسمَّى «صلة الخلف بموصول السلف»[1].

---

(١) انظر «صلة الخلف لموصول السلف» ص ٧٢

ولنا بحمد الله أسانيد غير هذه، ولكن يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق، وفي الختام أسألُ الله العليَّ الكريم أن يتقبَّل عملي، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يغفر لي ولمشايخي ووالديَّ، ومَنْ في دائرتي، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

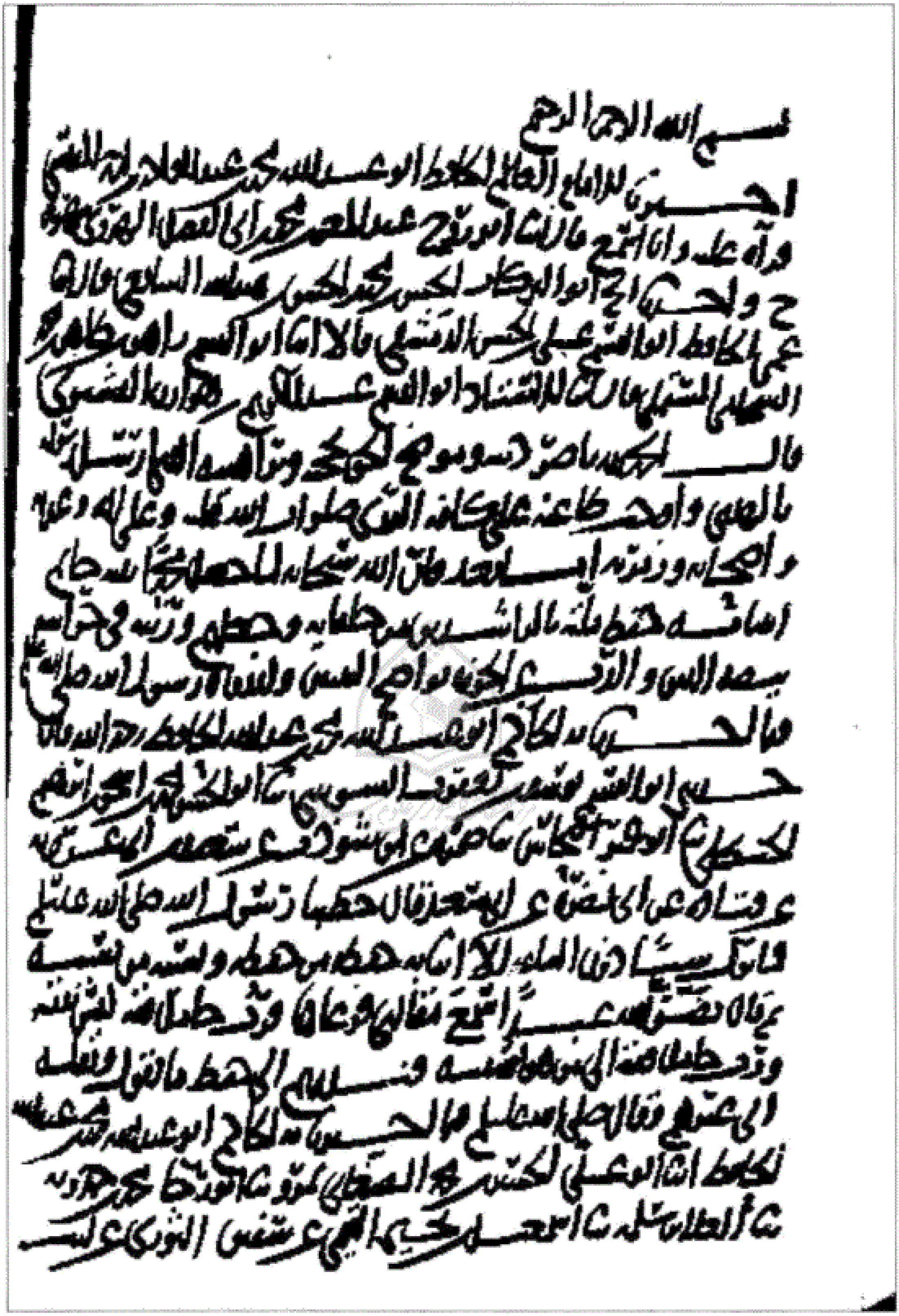
٥ من رمضان المعظَّم ١٤٣٢

m.elbarsge@gmail.com

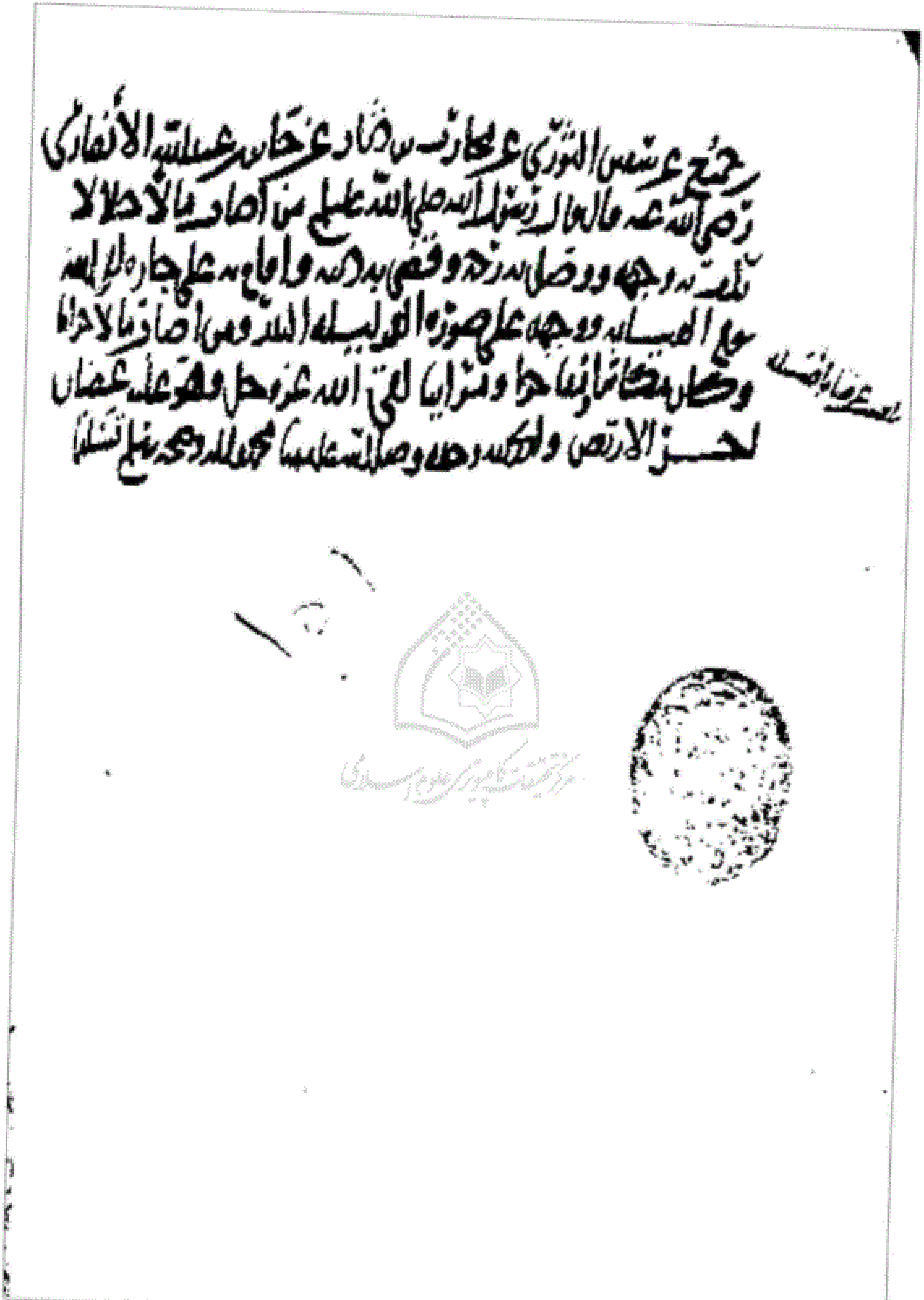
وكتبه

محمد البرسيجي

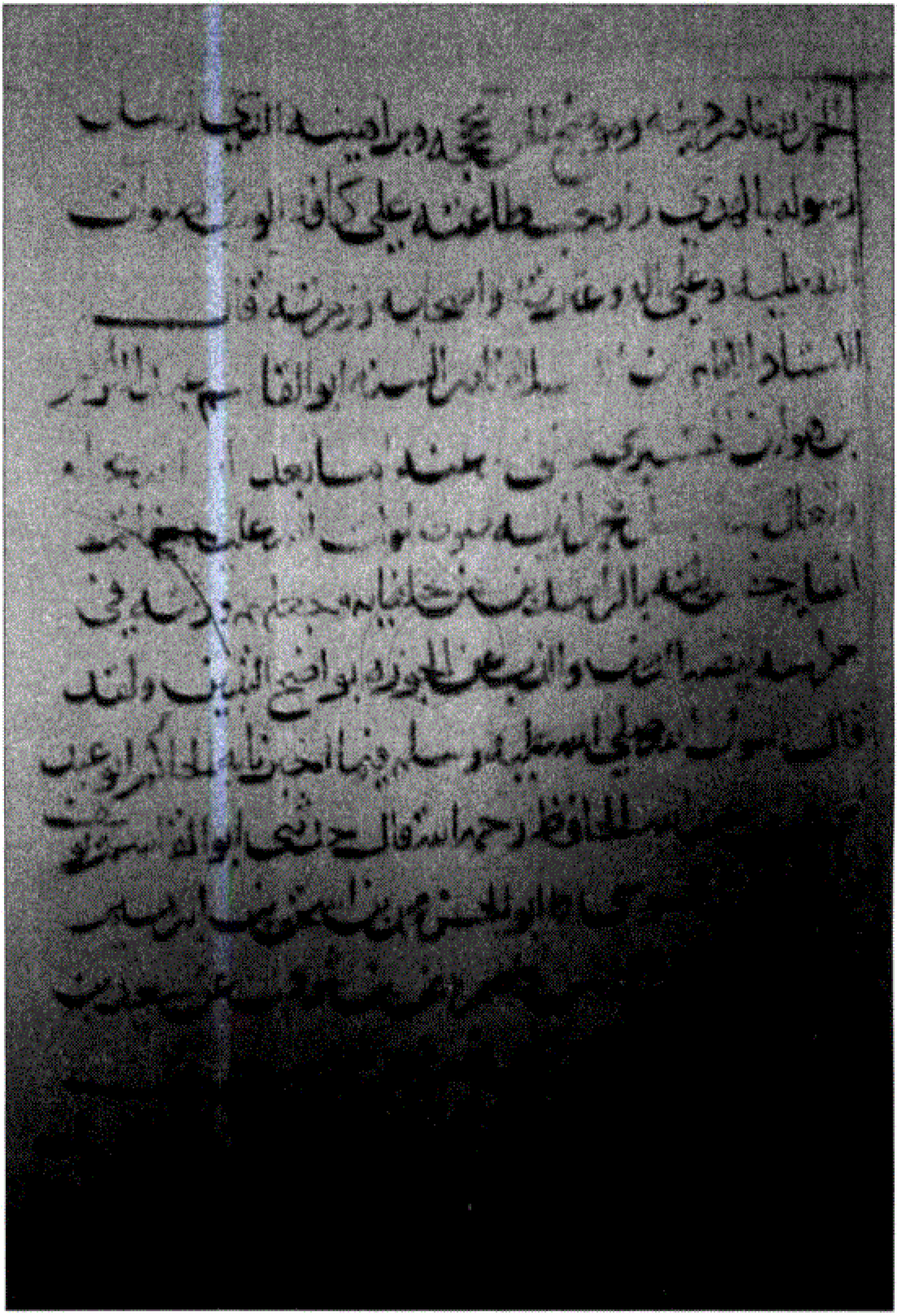
صور المخطوطات المعتمدة في التحقيق


بسم الله الرحمن الرحيم

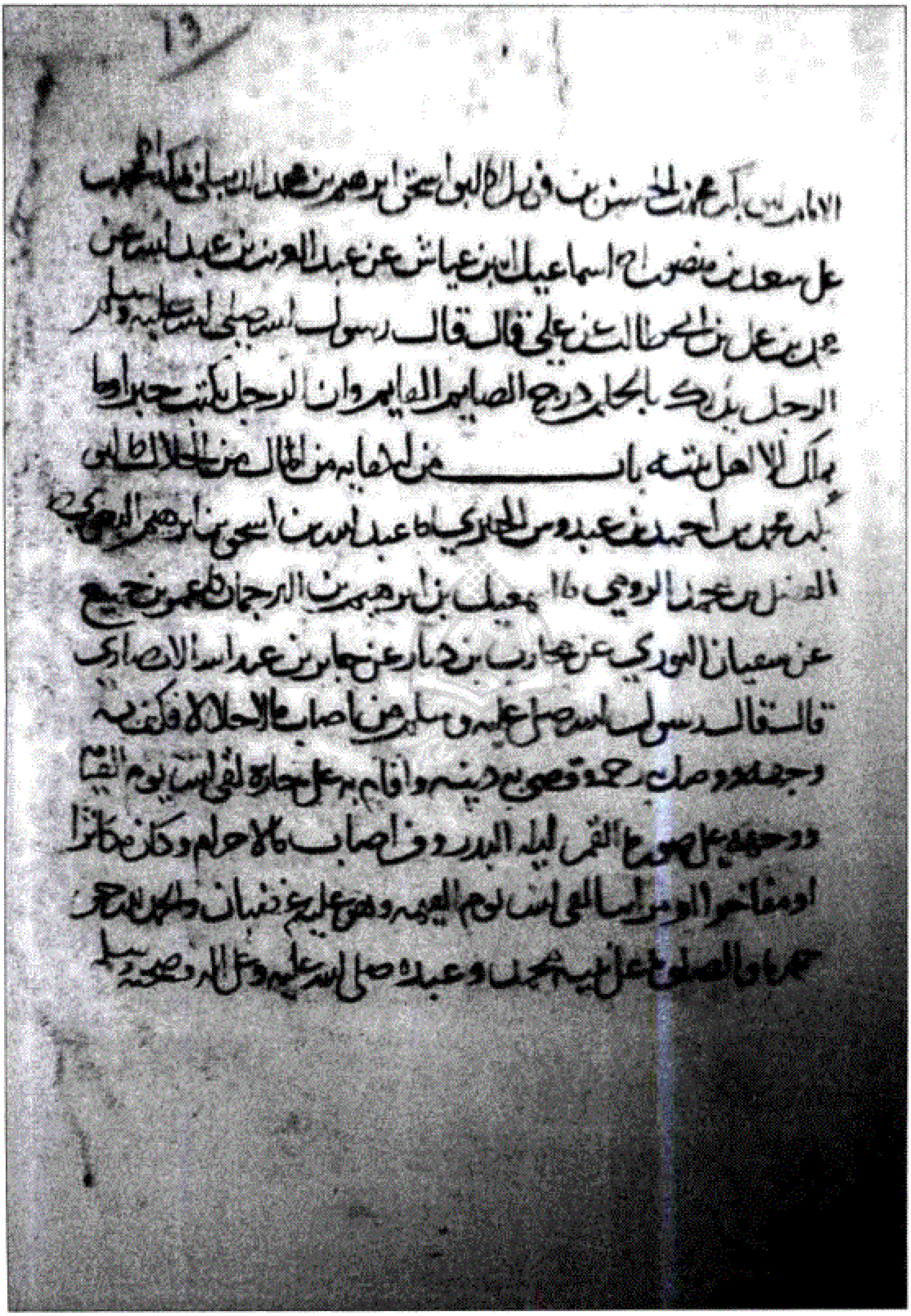
صورة الصفحة الأولى من النسخة (أ)


رجمع عن سفيان الثوري عن محارب بن دثار عن جابر بن عبد الله الأنصاري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه من أصاب بالإحلال
تلقيه به وجهه ووصل به رحمه وقضى به دينه وأعان به على جاره [illegible]
على العيال ووجهه على صورة القمر ليلة البدر ومن أصاب بالإحرام
وكان مكاثرًا مباهيًا ومرائيًا لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان
لحسن الأرض ولكنه رحمه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا
استعفافًا عن المسألة

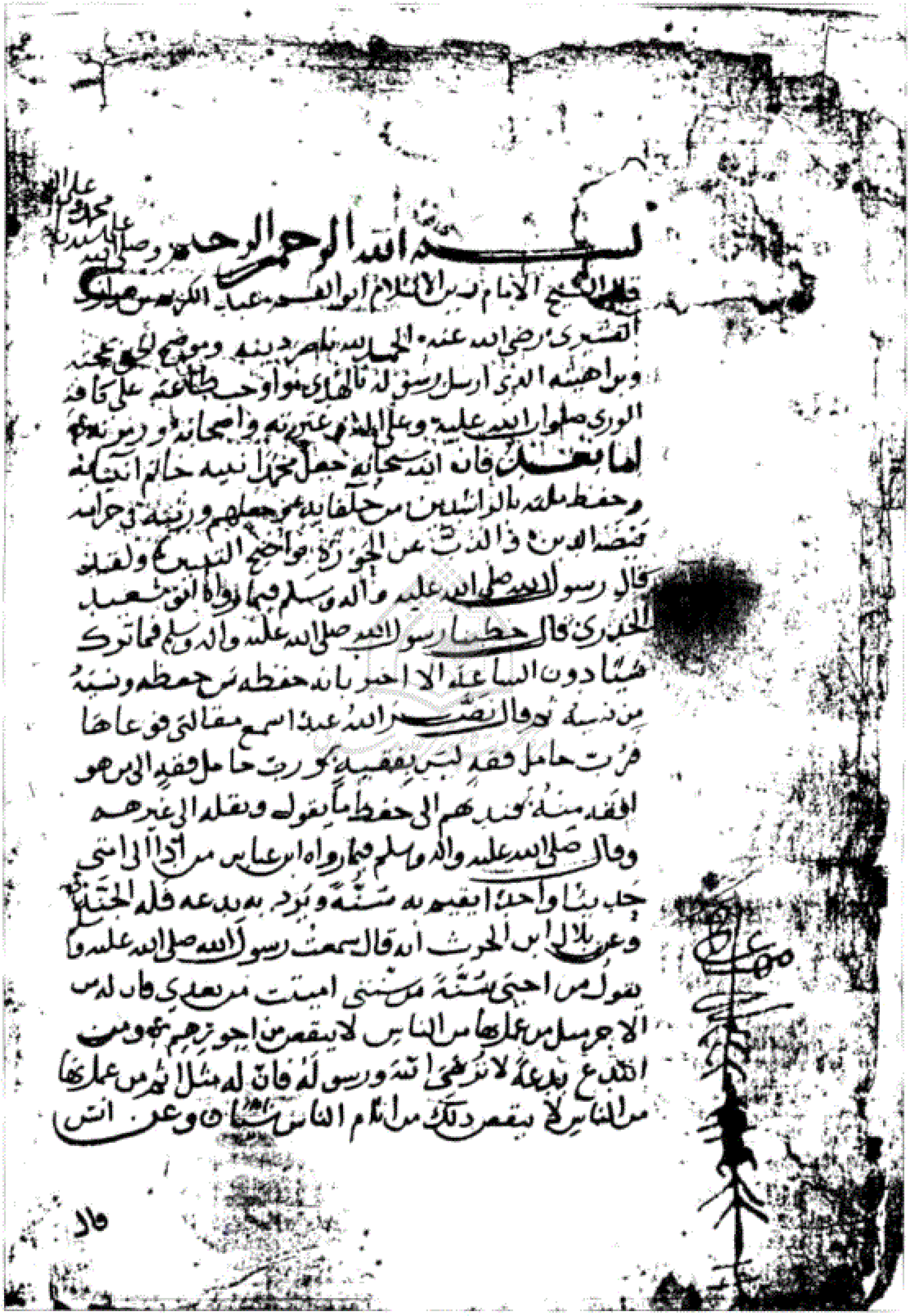
صورة الصفحة الأخيرة من النسخة (أ)



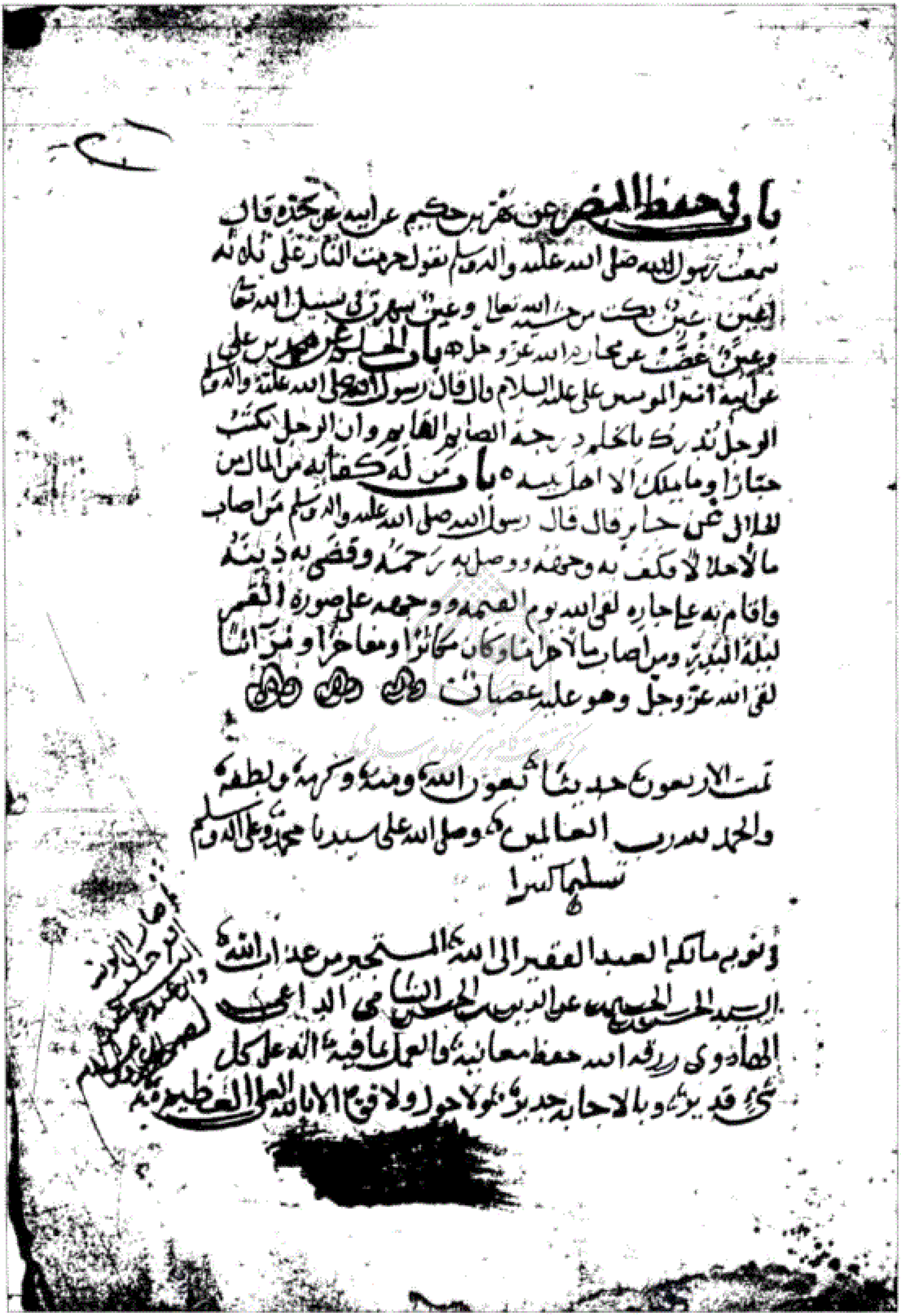
صورة الصفحة الأولى من النسخة (ب)


[illegible] ابو محمد الحسن بن [illegible] ابو اسحق ابراهيم بن محمد [illegible]
علي سعيد بن منصور ثنا اسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبيد الله عن
محمد بن علي بن الحسين بن علي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرجل ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم وان الرجل ليكتب جبارا
وما يملك الا اهل بيته باب من اصابه من المال من الحلال [illegible]
[illegible] محمد بن احمد بن عبدوس الحيري ثنا عبد الله بن اسحق بن ابراهيم [illegible]
الفضل بن محمد الرومي ثنا اسمعيل بن ابراهيم الترجماني ثنا عمر بن جميع
عن سفيان الثوري عن محارب بن دثار عن جابر بن عبد الله الانصاري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصاب مالا من حلال فكف به
وجهه ووصل به رحمه وقضى به دينه واقام به على جاره لقي الله يوم القيامة
ووجهه على صورة القمر ليلة البدر ومن اصاب مالا من حرام وكان مكاثرا
او مفاخرا او مرائيا لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان والحمد لله وحده
حمدا والصلوة على نبيه محمد وعبده صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة (ب)


بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
قال الشيخ الإمام زين الإسلام أبو القسم عبد الكريم بن هوازن
القشيري رضي الله عنه. الحمد لله ناصر دينه وموضح الحق بحجته
وبراهينه الذي أرسل رسوله بالهدى نورا وأوجب طاعته على كافة
الورى صلوات الله عليه وعلى آله وعترته وأصحابه وذريته
أما بعد فإن الله سبحانه جعل محمدا نبيه خاتم أنبيائه
وحفظ ملته بالراشدين من خلفائه ومن حملهم ورثته في حراسة
[illegible] الدين ذا الذب عن الحوزة بواضح التبيين ولقد
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما رواه أبو سعيد
الخدري قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما ترك
شيئا دون الساعة إلا أخبر به حفظه من حفظه ونسيه
من نسيه ثم قال نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها
فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه إلى من هو
أفقه منه نبههم إلى حفظ ما يقوله ونقله إلى غيرهم
وقال صلى الله عليه وآله وسلم فيما رواه ابن عباس من أدى إلى أمتي
حديثا واحدا يقيم به سنة ويرد به بدعة فله الجنة
وعن بلال بن الحرث أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من أحيى سنة من سنتي أميتت من بعدي كان له من
الأجر مثل من عمل بها من الناس لا ينقص من أجورهم شيء ومن
ابتدع بدعة لا ترضي الله ورسوله فإن له مثل إثم من عمل بها
من الناس لا ينقص ذلك من آثام الناس شيئا وعن أنس
قال

صورة الصفحة الأولى من النسخة (ج)



باب في حفظ البصر عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول حرمت النار على ثلاثة
أعين: عين بكت من خشية الله تعالى، وعين سهرت في سبيل الله تعالى
وعين غضت عن محارم الله عز وجل. باب الحلم عن محمد بن علي
عن أبيه أمير المؤمنين علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
إن الرجل ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم، وإن الرجل ليكتب
جبارا وما يملك إلا أهل بيته. باب من له كفاية من المال من
الحلال عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أصاب
مالا حلالا فكف به وجهه ووصل به رحمه وقضى به دينه
وأقام به على جاره لقي الله يوم القيامة ووجهه على صورة القمر
ليلة البدر، ومن أصاب مالا حراما وكان مكاثرا ومفاخرا ومرائيا
لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان

تمت الأربعون حديثا بعون الله ومنه وكرمه ولطفه
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم
تسليما كثيرا

وقوبل ما كتبه العبد الفقير إلى الله المستجير من عذاب الله
السيد الحسني الحسيني علي بن الحسن الشامي الداعي
الهادوي رحمه الله حفظ معانيه والعمل بما فيه إنه على كل
شيء قدير وبالإجابة جدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة (ج)

النَّصُ المُحَقَّقُ

بسم الله الرحمن الرحيم

[وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله](١)

أخبرنا الإمام العالم الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي قراءةً عليه وأنا أسمع، قال: أنبا أبو روح عبد المنعم بن محمد بن أبي الفضل الهروي بهراة ح، وأخبرنا الشيخ أبو البركات الحسن بن محمد بن هبة الله الشافعي قال: أنبا عمِّي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي، قالا: أنبا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي المستملي قال: أنبا الأستاذ أبو القاسم عبد الكريم بن هَوازن القُشَيري قال(٢):

الحمد لله ناصرِ دينِهِ، وموضح الحق بحُجته(٣) وبراهينه، الذي أرسل

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ج).

(٢) وردت الديباجة في النسخة (ب) كالتالي: (الحمد لله ناصر دينه، وموضح الحق بحججه وبراهينه الذي أرسل رسوله بالهدى، وأوجب طاعته على كافة الورى، صلواتُ الله عليه وعلى آله وعترته وأصحابه وزمرته. قال الأستاذ الإمام زينُ الإسلام ناصر السنة أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رضي الله عنه:...) وفي النسخة (ج) كالتالي: (قال الشيخ الإمام زين الإسلام أبو القاسم عبد الكريم بن هَوازن القُشَيْري رضي الله عنه:...) ومن المعروف أن اختلاف الديباجات بين نسخةٍ وأخرى هو من عمل النُّسَّاخ.

(٣) في (ب): بحججه.

رسوله بالهدى، وأوجب طاعته على كافَّة الوَرَى، صلواتُ[(١)] الله عليه وعلى آله وعترته وأصحابه وزمرته أما بعد،

فإنَّ الله سبحانه [لما][(٢)] جعلَ محمدًا نبيه [صلوات الله عليه][(٣)] خاتمَ أنبيائه، حفِظَ[(٤)] مِلَّته بالراشدين من خلفائه، وجعلهم ورثته في حراسة بيضة[(٥)] الدِّين، والذَّبِ عن الحَوْزة بواضح التبيين.

ولقد قال رسول الله ﷺ[(٦)] فيما أخبرنا به الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ رحمه الله قال: حدثني أبو القاسم يوسف بن يعقوب السوسي، ثنا أبو الحسن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، ثنا أبو عمير النحاس، ثنا ضَمْرَة، عن ابن شَوْذَب، عن سعيد بن أبي عَرُوبة، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد [الخدري][(٧)] قال: «خَطَبنا رسول الله ﷺ، فما ترك شيئًا دون الساعة إلا أنبأ[(٨)] به، حفظه من حفظه، ونسيه من نسيه، ثم قال: نَضَّرَ الله عبدًا سمع

---

(١) وردت في (ع) «صلى الله عليه وعلى آله»، وما أثبتناه هو نصُّ جميع النسخ.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ج).

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٤) في (ج): وحفظ.

(٥) وردت في (ع) هكذا: «قبضة» وهو تحريفٌ عجيبٌ!

(٦) من جملة الأخطاء التي وقعت في (ع): أن جعل أبو عمه الأحاديث التي ساقها المؤلف في مقدمة الرسالة وعددها خمسة أحاديث من جملة أحاديث الأبواب، فبدأ عدَّ الأحاديث وترقيمها من هذا الحديث، وليست هذه الأحاديث من أحاديث الأبواب، وبذلك اختلط عليه الأمر فزاد من عدد أحاديث الأبواب والكتاب!

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة من (ج).

(٨) في (ج): أخبرنا.

مقالتي فوعاها فَرُبَّ حاملِ فقهٍ ليس بفقيه، ورُبَّ حاملِ فقهٍ إلى مَنْ هو أفقه منه»[١].

فنَدَبَهم[٢] إلى حِفْظِ ما يقول، ونقله إلى غيرهم. وقال صلى الله عليه وآله وسلم[٣] فيما أخبرنا به الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، أنبا أبو علي الحسن بن محمد الصغاني بمرو، ثنا أبو رجاء محمد بن حَمْدَويه، ثنا العلاء بن مَسْلمة، ثنا إسماعيل بن يحيى التيمي، عن سفيان [الثوري][٤]، عن ليث، عن طاوس، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أدَّى إلى أمتي حديثًا واحدًا يُقِيمُ به سُنةً ويرد به بدعةً فله الجنة»[٥].

وأخبرنا الحاكم أبو عبد الله رحمه الله، أنبا أبو محمد عبد الله بن إسحاق البغوي ببغداد، ثنا أحمد بن الهيثم السامري، ثنا سعيد بن داود الزَّنْبَري، ثنا مالك

---

(١) أخرجه أبو داود في «السنن» ٤: ٣٢٠ والترمذي في «السنن» ٤: ٣٩٣، والإمام أحمد في «المسند» ١١: ١٥٥، ١٣: ١٣٩، ١٤٤، والطبراني في «المعجم الكبير» ٥: ١٥٤ كلهم من حديث زيد بن ثابت، وأروده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١: ١٤٢ من حديث أبي سعيد الخدري.

(٢) وردت هذه الكلمة في (ع) محرفةً هكذا: «فبدَّهم»! والأعجب من هذا أن المحقق عَلَّل هذا التصحيف في الهامش فقال: «بدَّه: أجاد وأحسن القول»!

(٣) في (ب): عليه السلام.

(٤) ما بين المعقوفتين غير موجود في (ب).

(٥) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١٠: ٤٤، وذكره المتقي الهندي في «كنز العمال» ١٠: ١٥٨، وأورده السيوطي في «الجامع الصغير» ورمز لضعفه، وراجع «المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحيْ المناوي» للسيد أحمد بن الصديق الغماري ٦: ١١٣، وخلاصة القول: إن الحديث ليس موضوعًا كما ذُكر في (ع)، بل هو ضعيف، ومثل هذه الأحاديث يُعمل بها على ما فيها من ضعف، وهذا ما أخذ به جمهور العلماء الذين أَلَّفوا في الأربعينيات.

ابن أنس قال: كتب إليَّ كَثير بن عبد الله الـمُزَنِي يحدِّث عن أبيه، عن جده، عن بلال بن الحارث أنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَن أحيى سنةً من سُنَّتي قد أُمِيتتْ مِن بعدي فإن له من الأجر مثل مَن عَمِلَ بها مِن الناسِ، لا ينقص من أجورهم ومَنْ ابتدع بدعةً لا تُرضِي اللهَ ورسولَه، فإنَّ له مثلَ إثم مَنْ عَمِل بها مِنْ الناس لا ينقص ذلك من آثام الناس شيئًا»(١).

وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الكُريزي العدل رحمه الله، ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن قريش، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا أحمد بن زنجويه، ثنا الحجاج بن نصير، ثنا حفص بن جُمَيع، عن أبان، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَفِظَ على أُمَّتي أربعينَ حديثًا مما يحتاجون إليه كتبه الله فقيهًا عالِمًا»(٢).

---

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» ١: ٤٠٠، والترمذي في «سننه» ٢: ٦٨١، والنسائي في «سننه» ١: ٤١٤، وابن ماجه في «سننه» ص ٣٥.

(٢) أورده البيهقي في «شعب الإيمان» ٣: ٢٣٩ من حديثيْ أبي الدرداء، وأبي هريرة بلفظٍ قريبٍ، وقال: «هذا مَتْنٌ مشهور فيما بين الناس، وليس له إسنادٌ صحيحٌ»، وأورده الديلمي في «مسند الفردوس» ٢: ٢٥٨ من حديث ابن عباس، والسَّخَاوي في «المقاصد الحسنة» ص٤١١، والعجلوني في «كشف الخفا» ٢: ٣٢٢ وقال ما ملخصه: «رواه أبو نعيم ....، وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية عن أنسٍ، وعليٍّ، ومعاذ، وأبي هريرة ....، وقال الدارقطني: طرقها كلها ضعيفة، وليس بثابت، ولذا قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: جمعت طرقها في جزء؛ ليس فيها طريقٌ تسلم من علةٍ قادحة...، فالصواب أنه ضعيفٌ لا موضوع...».

قلت: جمع طرق هذا الحديث، واستوعبها وتكلَّمَ على كل طريقٍ منها، السيد أبو الفيض أحمد ابن الصديق الغُماري رحمه الله في جزءٍ لطيفٍ وسمَّاهُ «إرشاد المُربعين إلى طُرُق حديث الأربعين» فراجعه فإنه مفيد.

وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الكُريزي، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله ابن قريش، ثنا الحسين بن سفيان، ثنا علي بن حُجْر، ثنا إسحاق بن نَجِيح، عن ابن جُرَيج، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ حَفِظَ على أُمَّتي أَربعينَ حديثًا مِنْ السُّنة كنتُ له شَفِيعًا يومَ القيامة»(١).

وبمقتضى هذه الأخبار، أثبتنا في هذا المختصر أربعين بابًا من(٢) تصحيح المعاملة من العبد في أحكام الرياضة، ومعالجة الأخلاق الحسنة، ورَوَينا مِنْ(٣) كلِّ بابِ خبرًا [مسندًا](٤)، وربما نذكر في بعضِ الأبوابِ أكثرَ مِنْ خبرٍ واحد، ونسأل الله [تعالى](٥) أن يُوفِّقَ مَنْ سَمِعه لاستعماله، وأن يَعْصِمَنَا مِنْ الزَّلَلِ والخَطَلِ في القولِ والعملِ، وأن يَختمَ لنا بالحسنى، فإنه الولي و(٦)المولى(٧).

---

(١) راجع التعليق السابق.

(٢) في (ب): في.

(٣) في (ب): في.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ج).

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (ج).

(٦) سقطت واو العطف هذه من (ع).

(٧) من الأخطاء الشنيعة التي وقع فيها أبو عمه، أنه عمد إلى هذه الفقرة بأكملها من قول الأستاذ القشيري وهي ابتداءً من قوله: «وبمقتضى هذه الأخبار إلى قوله: إنه الولي والمولى» فأخرجها من متن الكتاب وضَمَّها إلى جملة تعليقاته التي شوَّه بها الكتاب، كأنها من قوله!

[١] بابُ طَـلَبِ العِلْم(١)

أولُ ما يجب على العبد إذا سَلَكَ طريقَ العبودية طلبُ قدرٍ مِنْ العِلْم يصحح به اعتقاده في التوحيد(٢).

١ـ أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح بالكوفة، ثنا أبو جعفر محمد ابن علي بن دُحَيم الشيباني، ثنا محمد بن الحسين، ح، وأخبرنا أبو محمد بن عبد الله ابن يوسف الأصبهاني، أنبا أبو سعيد بن الأعرابي، ثنا جعفر بن عامر العسكري، قالا ثنا الحسن بن عطية، ثنا أبو عاتكة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اطلبوا العلم ولو بالصين، فإنَّ طلبَ العلم فريضةٌ على كلِّ مسلم»(٣).

٢ـ وأخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين الحسني رحمه الله، أنبا أبو بكر محمد بن علي بن أيوب بن سَلْمَوَيه، ثنا محمد بن يزيد السلمي، ثنا حفص بن عبد الرحمن ثنا محمد بن عبد الملك عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أنها سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إنَّ الله أوحى إليَّ أنه مَنْ سَلَكَ مسلكًا في طلب العلم، سُهِّلَت له طريقٌ إلى الجنة(٤)، ومن سَلَبْتُ

---

(١) في (ج): «بابٌ في طلب العلم».

(٢) في (ب): «طلب العلم قدر ما يصحح به اعتقاده في التوحيد»

(٣) أورده البيهقي في «شعب الإيمان» ٣:١٩٤، وقال: هذا حديث متنه مشهور وإسناده ضعيف، وقد رُوى من أوجه كلها ضعيفة، وأورده المتقي الهندي في «كنز العمال» ١٠:١٣٨.

قلت: ورد بهامش النسخة (ب) تعليقًا على هذا الحديث ما صورته: «حديثٌ ضعيفٌ».

(٤) وردت في (ب): طريقُ الجنة.

كريميته أثبته عليهما الجنة، وفضل في علم خير من فضل في عبادة، وملاك الدين الورع»(١).

[٢] بابُ التوبة

فإذا صَحَّح(٢) العبد في التوحيد عَقْدَه، وأخلص إلى الله قَصْده، فأولُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ إرادتِهِ(٣) التَّوْبةُ.

٣ـ وقد أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين الحسني [رحمه الله](٤) قال: ثنا أبو القاسم عبد الله بن إبراهيم بن بالويه قال: ثنا أحمد بن يوسف السُّلَمي، ثنا عبد الرزاق، ثنا مَعْمَرٌ، عن همَّام بن مُنبِّه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أيفرح أحدكم براحلته إذا ضلَّتْ منه ثم وجدها؟ قالوا: نعم، يا رسول الله، قال: والذي نفسي بيده لله أشدُّ فرحًا بتوبة عبده إذا تاب مِنْ أحدكم براحلته إذا وجدها»(٥).

---

(١) أورده ابن عدي في «الكامل» ٦:٢١٧٠، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧:٥٠٠، والمتقي الهندي في «كنز العمال» ١٠:١٤٤.

(٢) في (ب): أصحح.

(٣) وردت في (ع): إرادة، وما أثبتناه هو نصُّ المخطوطات.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه» ٣:١٢٨٤، ومسلم في «صحيحه» ٢:١١٥٤، وابن حبان في «صحيحه» ص٢٨٧، والترمذي في «سننه» ٢:٦٣٧، ٩٠٧، وابن ماجه في «سننه» ص ٦٢٣، وأحمد في «المسند»، ٨:٢٣٠.

قال [الشيخ](١) [الأستاذ الإمام](٢) أبو القاسم القشيري [رحمه الله تعالى](٣): الفرح في(٤) صفته سبحانه [وتعالى](٥) محمولٌ على الإحسان إلى العبد وإكرامه(٦).

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ج).
(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب)، وورد بهامش النسخة (أ): «نفس هذا في النسخ سماع محمد المقدسي».
(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ج).
(٤) في (ب): من.
(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (ج).
(٦) ذكر أبو عمه في هامش طبعته ص **٢٢** تعليقًا على كلام الأستاذ القشيري السابق ما ملخصه: «هذا الكلام خطأ لا يجوز اعتقاده، لأنه تأويل لصفة من صفات الله عز وجل وهي صفة الفرح، وهذا التأويل مخالفٌ لعقيدة أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات...إلخ».
قلت: بهذا الكلام طعن أبو عمه في عقيدة القشيري رضي الله عنه، ألم يعلم بأن مذهب التأويل هو مذهبُ جمهورٍ عريضٍ من علماء المسلمين. وخلاصة القول في هذه المسألة التي دار ويدور حولها جدلٌ كبيرٌ أن هناك مذهبين في باب الأسماء والصفات:
الأول: التفويض الكامل، بمعني الإيمان بهذه الصفات الواردة في الكتاب والسنة على وجهٍ يليق بذات الله سبحانه وتعالى؛ دون تشبيهٍ أو تجسيدٍ أو تمثيل، ويَكِلُون معناها إلى الله تعالى دون الخوض في أدنى شيءٍ من التأويل، وهذا المذهب اشتهر به السَّلف المتقدمون في القرون الأولى.
الثاني: التأويل، وهو مذهب جمهور أهل السنة والجماعة من الأشاعرة والماتريدية حيث يرون ظاهر هذه الصفات غير مراد، وأن هذه الصفات وردت باللغة العربية التي فهمها العرب بسليقتهم دون الحاجة لشرحٍ أو بيان، فسعوا لبيان معاني هذه الصفات بما يليق بذات الله تعالى، وبما يوافق قواعد اللغة التي نزل بها القرآن.
فقالوا مثلاً عن الفرح: إنه إحسان الله إلى العبد، فلا يتصور في حق الله تعالى أنه يفرح بالمعنى الذي نفهمه من كلمة «يفرح»، وهكذا باقي الصفات التي لا يليق ظاهر معناها بالله تعالى، صرفوها إلى معنى يليق بالله، ويقتضيه السياق. =

٤ـ وأخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفرايني رحمه الله، أنبا أبو عوانة يعقوب ابن إسحاق، ثنا الصَّوْمَعي(١)، ثنا حجاج بن منهال، وعمرو بن عاصم قالا ثنا حماد بن سلمة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن عبد الرحمن بن أبي عَمْرة(٢)، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما

= وأنقل لك ما ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله في «فتح الباري» ٧:٣٧٢ في شرحه لهذا الحديث حيث قال ما ملخصه: «**وإطلاق الفرح في حق الله مجازٌ عن رضاه**، قال الخطابي: معنى الحديث أن الله أرضى بالتوبة وأقبل لها، **والفرح الذي يتعارفه الناس بينهم غير جائز على الله** ...، قال ابن العربي: **كل صفة تقتضي التغيُّر لا يجوز أن يُوصفَ الله بحقيقتها، فإنْ وَرَدَ شيءٌ من ذلك حُمِلَ على معنىً يليق به**، وقد يُعبَّر عن الشيء بسببه أو ثمرته الحاصلة عنه، فإنَّ مَنْ فرح بشيء جاد لفاعله بما سأل وبذل له ما طلب، فعبَّر عن عطاء الباري وواسع كرمه بالفرح.

وقال ابن أبي جمرة: **كنَّى عن إحسان الله للتائب وتجاوزه عنه بالفرح**...، وقال القرطبي في «المفهم»: **هذا مَثَلٌ قصد به بيان سرعة قبول الله توبة عبده التائب**...، **وإلا فالفرح الذي هو من صفات المخلوقين مُحالٌ على الله تعالى**؛ لأنه اهتزازٌ وطرب يجده الشخص من نفسه عند ظفره بغرض يستكمل به نقصانه ويسد به خلته، أو يدفع به عن نفسه ضررًا أو نقصًا، وكل ذلك **مُحالٌ على الله تعالى**، فإنه الكامل بذاته الغني بوجوده الذي **لا يلحقه نقص ولا قصور**...» انتهى ملخصًا.

وقال الإمام ابن الجوزي وهو من أئمة الحنابلة في كتابه «دفع شبه التشبيه» الذي ردَّ به على مُشَبِّهة الحنابلة ص **٥٢** في تعليقه على هذا الحديث: «ولا يجوز أن يعتقد في الله سبحانه وتعالى التأثر الذي يوجد في المخلوقين، فإن صفات الحق تعالى قديمة، لا تحدث له صفة».

قلت: وقد انحرف أقوامٌ عن هذا السبيل بدعوى الانتماء للسلف الكرام، فحملوا مثل هذه الآيات والأحاديث المشتبهات على ظاهرها، وقالوا: إن تأويلها خطأٌ جسيمٌ وبدعةٌ كبرى، فسقطوا بذلك في شبهة التشبيه والتجسيم، نسأل الله السلامة.

(١) هو محمد بن أبي خالد الصَّوْمَعي، أبو بكر الطبري.

(٢) ورد بالنسخة (ب): عبد الرحمن بن أبي عَمِيرة، وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه، انظر «تهذيب الكمال» ١٧:٣١٨

يحكي عن ربه قال: «أذنبَ عبدٌ ذنبًا[١]، فقال: اللهمَّ اغفر لي، فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنبًا، عَلِمَ أنَّ له ربًا يغفر الذنبَ، ويأخذ بالذنب، ثم عاد فأذنب فقال: اللهم اغفر لي، فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنبًا، علم أن له ربًا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب، ثم عاد فأذنب ذنبًا فقال: اللهم اغفر لي، فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنبًا، علم أن له ربًا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب، اعمل ما شئتَ فقد غفرتُ لك»[٢].

[٣] بَابُ الحَياء

ومن الأسباب التي تحملُ العبدَ على صدق التوبة، استحياؤُه مِن اطلاع الحقِّ عليه في جميع أحواله.

٥ـ أخبرنا أبو سعيد محمد بن إبراهيم بن عبد الله الأديب رحمه الله، أنبا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري، ثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب، ثنا يعلى بن عُبيد، ثنا أبان بن إسحاق، عن الصَّبَّاح بن محمد، عن مُرَّةَ الهمداني، عن ابنِ مسعودٍ أن نبيَّ الله ﷺ قال ذات يومٍ لأصحابه: «استحيوا من الله حق الحياء،

---

(١) في (ب): «إن رجلاً أذنب ذنبًا».

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» ٩:١٤٥، ومسلم في «صحيحه» ٢:١١٦٠، وأحمد في «المسند» ٩:٤٦١.

وورد بهامش النسخة (ج) تعليقًا على هذا الحديث صورته: «والمعني فليعمل ما شاء ما دام كلما أذنب ذنبًا تاب منه ولم يعد، هكذا تأوَّله بعضُ العلماء، ذكروه في كتاب «كنز الرشاد» للأمير عز الدين، وزوائد هذا الحديث وهو قوله ﷺ: «ولو عاد في اليوم سبعين مرة» وما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه بعد الثالثة كذابًا محمولٌ على أنه لم يُخلص». تمت من «حواشي الأزهار».

قالوا: إنا نستحي يا نبي الله والحمد لله، قال: ليس ذلك، ولكن من استحيى من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وليذكر الموت والبِلَى، ومَنْ أراد الآخرة ترك[1] زينةَ الدنيا، فمَنْ فعلَ ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء»[2].

[٤] بابُ إرضاء[3] الخَصْمِ

ومِنْ كمالِ توبته إرضاءُ الخَصْمِ بما أمكَنَه.

٦ـ أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح [بن إسحاق][4] المحاربي بالكوفة [ثنا عمي أحمد بن جناح بن إسحاق][5] ثنا أبو الحُرَيْش أحمد بن عيسى ابن مخلد الكلابي، ثنا إسحاق بن وهب الطُّهْرُمُسِي، حدثني ابن وهب، عن مالك، عن نافع، عن ابنِ عُمَرَ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لَرَدُّ دانقٍ[6] من حرام يعدل عند الله سبعين حجة مبرورة»[7].

---

(١) في (ب): يترك.

(٢) أخرجه الترمذي في «سننه» ٤:٢٤٦، وأحمد في «المسند» ٣:٥٣٩، والحاكم في «المستدرك» ٤:٣٢٣، والطبراني في «المعجم الكبير» ٣:٢٤٦، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٩:٥٩، وانظر تعليق الشيخ العلاَّمة محمد عوامة حفظه الله تعالى على هذا الحديث في «المصنف».

(٣) في (أ): رضى.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(٦) الدانق: سدس الدرهم.

(٧) ذكره ابن عدي في «الكامل» ١:٥٦٠ وقال ما نصه: «إسحاق بن وهب الطُّهْرُمُسِي: قريةٌ بمصر، روى عن ابن وهب بأحاديث مناكير، وما أظنه رآه»، وذكره ابن الجوزي في «الموضوعات»=

[٥] بابُ حِفْظِ اللِّسانِ عمّا لا يَجُوز

٧ـ أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفرايني [رحمه الله](١)، أنبا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق، ثنا شعيب بن عمرو الدمشقي، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، سمع نافع بن جبير [الحسني](٢) [يُخْبر](٣) عن أبي شُرَيحِ الْخُزَاعِي أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه وآله وسلم قال: «مَنْ كان يُؤْمِنُ بالله واليومِ الآخرِ، فَلْيُحسِنْ إلى جَارِهِ، ومن كان يُؤْمِنُ بالله واليومِ الآخِرِ، فليُكْرِمْ ضَيْفَهُ، ومَنْ كانَ يُؤْمِنُ بالله واليومِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أو لِيَصْمُتْ»(٤).

[٦] بابُ هِجْرَانِ أخدان(٥) السُوء

ومن كمال التوبةِ هِجْرانُ أخدان السوء.

٨ ـ أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسن الحسني [رحمه الله](٦)، ثنا أبو الأحرز محمد بن جميل الأزدي، ثنا أبو بكر بن أبي العوام ثنا سعيد بن عامر،

= ٣:١١٧، وابن عرَّاق في «تنزيه الشريعة المرفوعة» ٢:٢٩٧، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» ص ١٤٥.

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٢) ما بين المعقوفتين غير موجود في (ب).

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» ٨:٣٢، ومسلم في «صحيحه» ١:٤٠، ٢:٧٥١، وأبو داود في «سننه» ٢،٨٦١:٢:٦٣٥، والترمذي في «سننه» ٣:٥١٣، والإمام مالك في «الموطأ» ٢:٥١٨.

(٥) في (ج): إخوان، في الموضعين.

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

ثنا شُبَيْل [بن عَزْرَة][١]، عن مُرَّة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الجَلِيسِ الصالحِ مَثَلُ العَطَّار، إِنْ لم تُصِبْ مِن عِطْرِهِ أَصَبْتَ مِنْ رِيحِهِ، ومَثَلُ الجَلِيسِ السُّوء مَثَلُ القَيْنِ، إِنْ لَمْ يَحرقْ ثوبَكَ أصابك مِنْ رِيحِهِ»[٢].

[٧] بابُ تَرْكِ الرَّجُلِ مالا يَعْنِيهِ[٣]

ومن أحسَنِ[٤] أدبِ[٥] المُرِيدِ الذي به يَتِمُّ[٦] سُلُوكُ طريق الإرادة تَرْكُهُ ما لا يَعْنِيهِ.

٩ـ أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم [بن محمد][٧]، ثنا أبو بكر محمد بن داود ابن سليمان الزاهد، أخبرني محمد بن الحسن بن قتيبة، ثنا أحمد بن أبي طاهر الخرساني، ثنا يحيى بن العيزار، ثنا محمد بن يوسف الفريابي، عن سفيان، عن الأَجْلَحِ عن عبد الله بن بُرَيدة، عن أبي الأسود الدُّؤلي، عن أبي ذَرٍ

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب)، وهو شُبيل بن عَزْرَة بن عُمير الضُّبَعِي، كان من أئمة العربية، انظر «تهذيب الكمال» ١٢: ٣٧٥.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» ٣: ٦٣، ومسلم في «صحيحه» ٢: ١١١٢، وأبو داود في «سننه» ٢: ٨١٢، قريبًا منه، كلهم من حديث أبي موسى الأشعري، وأخرجه أحمد في «المسند» ١٤: ٥٣١، والحاكم في «المستدرك» ٥: ٢٢٢٨ من حديث أنس بن مالك، رضي الله عنه.

(٣) جاءت هذه الترجمة في (ج) هكذا: «باب قول الرجل ما لا يعنيه»! وهي التي أثبتها أبو عمه في طبعته! قلت: كيف يكون قول الرجل ما لا يعنيه من حسن الأدب؟!

(٤) في (ب) و (ج): حُسن.

(٥) وردت في (ع): «آداب» بالجمع، وهي لا تستقيم مع باقي الجملة.

(٦) في (ب): يتم به.

(٧) غير موجود في (ب).

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مِنْ حُسْنِ إسلامِ المْرءِ تَركُهُ ما لا يَعنيه»(١).

١٠ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن لطيف المصري بمكة، ثنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الله المصري بمصر، ثنا أبو عمران موسى بن سهل ابن عبد الحميد الجوني العبدي، ثنا عبد الواحد بن غياث، ثنا قَزَعةُ بن سُويد السَّدُوسِّي، ثنا عبيد الله بن عمر، عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»(٢).

[٨] بابُ تَركِ ما يَشْغَلُ عن الله [تعالى](٣)

ومِنْ آدابهم تَرْكُ ما يَشْغَلُ عَن الله [تعالى](٤) فيتركونَ ما يَقْرُبُ مِن القَلبِ حِرصُهُ ويَشْغلُ عن الرَّبِ قُرْبُهُ.

١١ـ أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد الخفَّاف [رحمه الله](٥)، قال: ثنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج، ثنا أبو يحيى، ثنا عبد الله بن رجاء، أنبا سعيد

---

(١) أخرجه الترمذي في «سننه» ٢:٥٩٦، وابن ماجه في «سننه» ص ٥٧٥، ومالك في «الموطأ» ٢:٤٨٧، وورد بهامش النسخة (ب) تعليقًا على هذا الحديث ما صورته: «حديث صحيح، رواه الترمذي من رواية أبي هريرة وقال: حسن، وابن ماجه».

(٢) هذا الحديث غير موجود في (ج)، وقد سبق تخريجه.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

ابن [يحيى][(١)] بن سلمة، عن أبي الحسام، حدثني مسلم بن أبي مريم، عن عبد الله ابن سَرْجِسَ: «أنَّ رسولَ الله ﷺ صَلَّى يومًا عليه نَمِرَةٌ، فَقَال لرجلٍ مِنْ أصحَابِهِ: أَعْطِنِي نَمِرَتكَ، وخُذْ نَمِرَتِي، فقال: يا رسولَ الله، نَمِرَتكَ أَجْوَدُ مِن نَمِرَتِي، فقال: أَجَلْ، ولكنْ عليه خيطٌ أحمرُ، فخَشِيتُ أَنْ أَنْظُرَ إليه فيفْتِنَنِي عَنْ صَلاتِي»[(٢)].

قال الأستاذ [الشيخ رحمه الله تعالى][(٣)]: النمِرةُ شَمْلَةٌ مخطوطة[(٤)]، وجمعها أنمار ونَمِرات.

[٩] بابُ الكَسْبِ مِن الحَلالِ

ومِنْ آدَابِهِم تَصاونُهُم عن السؤال بما أمكنهم، والكَسْبُ من الحَلالِ بقدر ما فيه كِفَايَتُهُم[(٥)].

١٢ـ [أخبرنا أبو سعيد محمد بن إبراهيم بن عبد الله الإسماعيلي رحمه الله، ثنا محمد ابن يعقوب][(٦)]، ثنا محمد بن عبد الحكم المصري، أنبا أنس بن عياض، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن الزبير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٢:١٩٣، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢:٥٤، وقال بعده: «رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ورجاله رجال الصحيح»، وأورده كذلك المتقي الهندي في «كنز العمال» ١٥:٣١٤.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ج).

(٤) في (ب): مُخَطَّطَة.

(٥) وردت الترجمة في (ع) هكذا: «ومن آدابهم تصاونهم عن السؤال ما أمكنهم والكسب من الحلال ما فيه كفافهم»!

(٦) ما بين المعقوفتين من (ب).

وسلم: «لئنْ يأخذُ أحدكُم حَبْلَهُ فيذهبُ فيأتي بِحُزْمَةِ حَطَبٍ على ظهره فيكُفَّ بها وجهه خيرٌ من أن يسألَ الناسَ أشياءهم، أعطوه أو منعموه»(١).

[١٠] بابُ الوقُوفِ مع الكِفَايةِ

ومِنْ آدَابِهِم الوقوفُ مع الكفاية في كلِّ شيء؛ وحذْفُ الفُضُولِ مِمَّا لَهُم عنه بُدٌّ.

١٣ـ أخبرنا الحاكم أبو عبد الله [محمد بن عبد الله الحافظ رحمه الله](٢)، ثنا أحمد بن إسحاق بن أيوب الفقيه، أنبا محمد بن أحمد بن الوليد البغدادي، ثنا عبد الله بن عبد الجبار، ثنا عبد الله بن حميد [بن عبد الله](٣) المزني، عن أبيه [حميد ابن عبد الله](٤)، عن معاوية بن حيدة(٥) قال: «أتيتُ رسولَ الله ﷺ فقلتُ: ما يكفيني من الدنيا؟ قال: ما يسترُ عورتَك ويَسُدُّ جَوْعَتَكَ، فإنْ كانَ بيتٌ فذاكَ، وإن كانَ حِمَارٌ فبَخٍ بَخٍ، فِلْقٌ من خُبْزٍ وجرة من ماءٍ، وأنتَ مسؤلٌ عمَّا فوقَ الإزَارِ»(٦).

---

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» ١:٤٠٨، والنسائي في «سننه» ١:٤٢٠.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٥) ورد بالنسخة (ج) وفي (ع): «معاوية بن جندب» وهو خطأ، انظر ترجمته في «الإصابة» ٥:١٦٣.

(٦) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٩:١٣٦ من طريق ثوبان، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠:٢٥٧ وقال بعده: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه الحسن بن عمارة وهو متروك»، وأورده البيهقي من حديث ثوبان في «الشعب» ١٣:١٢ أيضًا، وذكره الخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» ٢:٢٠١.

[١١] بابُ بِرِّ الوالِدَيْن

ومِنْ كَمالِ الدِّينِ بِرُّ الوَالِدَيْنِ.

١٤ـ أخبرنا الإمام أبو بكر محمد بن الحسن بن فُورك [رحمه الله][(١)]، أنبا عبد الله ابن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا شعبة، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي، عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الوالد أوسط[(٢)] باب الجنة، فإن شئت فاحفظ الباب أو ضيِّع»[(٣)].

قال الشيخ الأستاذ الإمام رحمه الله: [قوله][(٤)] أوسط باب الجنة [أي][(٥)] خير أبوابه، يُقال: فلانٌ من[(٦)] أوسط قومه، أيْ مِن خيارهم.

[١٢] بابُ الاستِقَامةِ

ومِنْ آدَابِهِم الاستقامةُ على الأمورِ المُرْضِيَّةِ.

١٥ـ أخبرنا جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة، ثنا محمد بن علي بن

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٢) في (ب): وسط.

(٣) أخرجه الترمذي في «سننه» ٢: ٤٩٩، وابن ماجه في «سننه» ص٣٠٤، ص٥٢٨، وابن حبان في «صحيحه» ص ٢٣٥، وأحمد في «المسند» ١٦: ٧١،

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٦) في (ب): في.

دُحَيم ثنا أبو عمرو أحمد بن حازم بن أبي عَـزَرَة، أنبا عبيد الله بن موسى، أنبا شيـبان، عن ليث، عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ أنه قال: «استقيموا ولن تحصوا [واعملوا][١]، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن»[٢].

١٦ـ أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الإسـفرايني، أنبا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق، ثنا أبو داود الحراني، ثنا علي بن عبد الله بن سفيان، ثنا هشام ابن عروة قال: «سمعت أبي يخبر عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال: قلت: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولاً لا أسألُ أحدًا عنه بَعْدَكَ، قال: قل آمنت بالله ثم استقم»[٣].

[١٣] بابٌ في تَرْكِ النَمِيمَةِ

ومِن الوَاجِبَاتِ تَرْكُهُ والتَّصاونُ عنه.

١٧ـ أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفرايني، أنبا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق، ثنا أبو علي الزعفراني، ثنا شيبان، ثنا الليث بن سعد، عن

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب)، ولم أجد هذه اللفظة في أي طريق من طرق هذا الحديث مما وقفت عليه.

(٢) أخرجه مالك في «الموطأ» ١:٧٣ بلاغًا، وابن ماجه في «سننه» ص ٤٥.

(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه» ٢:١١٠٥، وأبو داود في «سننه» ٢:٨١٧، والترمذي في «سننه» ٤:٢١٠، وابن ماجه في «سننه» ٢:١٣١٤، وابن حبان في «صحيحه» ص ١٥٢٢، وأحمد في «المسند» ١٢:١٦٦.

يزيد بن أبي حبيب، عن عِـرَاك بن مالك، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الوَجْهَينِ، الذي يأتي هَؤُلاءِ بِوَجْهٍ وهَؤُلاءِ بِوَجْهٍ»(١).

١٨ـ وأخبرنا خالي أبو عقيل عبد الرحمن بن محمد السُّلَمي[رحمه الله](٢)، ثنا محمد بن يعقوب المعقلي، ثنا محمد بن عيسى بن حيان، ثنا سفيان بن عيينة، عن منصور(٣)، عن إبراهيم(٤)، عن همَّام(٥)، عن حذيفةَ قال: سمعتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وآله يقول: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ»(٦).

[١٤] بابُ الإِصْلاحِ بَيْنَ النَّاسِ

١٩ـ أخبرنا الإمام أبو بكر محمد بن الحسن بن فُورك [رحمه الله](٧) قال:

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» ٧١:٩، ومسلم في «صحيحه» ٢٧:٨، وابن حبان في «صحيحه» ص ١٥٣٥، وأحمد في «المسند» ٥١:٨.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٣) هو منصور بن المعتمر.

(٤) هو إبراهيم النخعي، فقيه أهل الكوفة (ت ٩٦).

(٥) هو همام بن الحارث النخعي الكوفي (ت ٦٥).

(٦) أخرجه مسلم في «صحيحه» ٥٨:١، وأبو داود في «سننه» ٦١٧:٢، والترمذي في «سننه» ٥٢٣:٢.

ورد بهامش النسخة (ج) تعليقًا على هذين الحديثين ما صورته: «وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ذو الوجهين لا يُكتب عن الله وجيهًا»، وعنه ﷺ: «لا يدخل الجنة قتات» ... إلخ، وغير ذلك من الأحاديث الذي (كذا) يسوقها هذا المسطور في هذا البيان، والله المستعان».

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

أنبا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا أبو الصَّبَّاح الشامي، عن عبد العزيز الشامي، عن أبيه، عن أبي أيُّوبَ، أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وآله قال: «يا أَبا أَيُّوبَ أَلاَ أَدُلُّكَ على صَدَقَةٍ يَرْضَى اللهُ ورسولُه موضعها؟ قال: بلى، قال: تُصْلِحُ بين النَّاسِ إذا تَفَاسَدُوا وتُقَرِّبُ بينهم إذا تَبَاعَدُوا»(١).

[١٥] بابُ ذَمِّ مَنْ لا يَصْدُقُ في إِخَائِهِ(٢)

الصِّدقُ في كلِّ شيءٍ محمودٌ حَسَنٌ، وفي الصُّحْبَةِ والمعاشرة أحسن.

٢٠ـ أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ [رحمه الله قال](٣): أنبا أبو أحمد حمزة بن العباس العقبي ببغداد، ثنا عبد الكريم بن الهيثم، ثنا أبو اليمان، ثنا أبو بكر ابن أبي مريم، عن حبيب بن عبيد، عن مُعاذَ بن جَبل، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «يكون في آخر الزمان قوم إخوان العلانية أعداء السريرة، قيل: يا رسول الله، وكيف يكون ذلك؟! قال: برغبة بعضهم إلى بعض، ورهبةِ بعضهم من بعض»(٤).

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٤:١٣٨ بلفظ: «يا أبا أيوب، ألا أدلك على صدقة يحبها الله ورسوله؟ تصلح بين الناس إذا تباغضوا، وتفاسدوا» وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨:٨٢، وقال بعده: «رواه البزار وفيه عبد الرحمن بن عبد الله العمري وهو متروك»، وأورده البيهقي في «شعب الإيمان» ١٣: ٤٣٢، والمتقى الهندي في «كنز العمال» ٣:٥٩.

(٢) وردت في (ع): «باب ذمِّ من لا يصدق» دون قوله: «في إخائه».

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٤) أخرجه أحمد في «المسند» ١٦: ١٨١، والبزار في «المسند» ٧:٩٣، والطبراني في «المعجم الأوسط» ١:١٣٧، وفي «مسند الشاميين» ٢: ٣٤١. وأورده كذلك الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧:٢٨٩، وقال بعده: «رواه البزار، والطبراني في «الأوسط»، وفيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف».

٢١ـ وأخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن [محمد][١] بن إبراهيم العدل، حدثني إبراهيم بن محمد بن عبد الله البغدادي، قال أبو الحسن السقطي: ثنا خلف بن سالم، عن عقبة بن خالد، عن حنش بن فضالة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنَّ لله تبارك وتعالى عبادًا حفظوا العلم وضيَّعوا العمل به، يتحابون بألسنة ويتباغضون بالقلب[٢]، أولئك الذين لعنهم الله فأصمَّهم وأعمى أبصارهم»[٣].

[١٦] بابُ التَّوكُلِ

جعلَ اللهُ التوكلَ من شرْطِ الإيمانِ، فقال الله تعالى[٤]: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [من سورة المائدة].

٢٢ـ أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن شجاع بن الحسن بن موسى البزَّار ببغداد، أنبا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم الأنباري، ثنا محمد بن أبي العوام، ثنا وهب بن جرير، ثنا هشام بن حسان، عن الحسن، عن عمران بن الحصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يدخل سبعون ألفًا من أمتي الجنة بغير حساب، قيل: يا رسول الله، مَنْ هم؟ قال: هم الذين لا يكتوون،

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(٢) في (ب): بالقلوب.

(٣) لم أجده بهذا اللفظ، وقريبًا منه عند ابن أبي الدنيا في «العلم» موقوفًا على الحسن. انظر «الدر المنثور» للسيوطي ١٣: ٤٤٦.

(٤) في (ج): جَلَّ وعَزَّ.

ولا يسترقون، ولا يتطيَّرون، وعلى ربهم يتوكلون، قال عُكَّاشة بن محصن الأسدي: يا رسول الله، اُدع الله أن يجعلني منهم، فقال: أنت منهم، ثم قام رجلٌ آخرُ فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: سبقك بها عُكَّاشة»(١).

[١٧] بابُ القَناعَةِ

القَناعةُ الاكتفاءُ بما في يَدِكَ، وسُقُوطُ الاسْتِزَادَةِ.

٢٣ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السُّلمي، أنبا محمد بن جعفر ابن مطر ثنا محمد بن موسى الحلواني، ثنا عبد الله بن إبراهيم الغفاري، عن المنكدر بن محمد عن أبيه، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «القناعة كنز لا يفنى»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» ٨:١١٢، ومسلم في «صحيحه» ١:١١١، وابن حبان في «صحيحه» ص ١٩٤١، والترمذي في «سننه» ٢:٦٢٥، وأحمد في «المسند» ٩:١٣٥.

وورد بهامش النسخة (ج) تعليقًا على هذا الحديث صورته: «في «الشهاب»: هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون، وعلى ربهم يتوكلون، ومن اكتوى أو استرق فلم يتوكل. من الشهاب».

(٢) أخرجه الطبراني في «الأوسط» ٧:٨٤ بلفظ: «عليكم بالقناعة، فإن القناعةَ مالٌ لا ينفد» وقال: «لم يرو هذا الحديث عن محمد بن المنكدر إلا ابنه يوسف، ولا عن يوسف إلا خالد بن إسماعيل. تفرَّد به أبو يوسف الصَّيدلاني، ولا يُروى عن رسول الله ﷺ إلا بهذا الإسناد».

وأورده البيهقي في «الزهد الكبير» ص ٨٨ وقال بعده: «هذا إسناد ضعيف»، وأورده ابن عدي في «الكامل» ٥:٣١٧.

وقال ابنُ أبي حاتم في «علل الحديث» ٢:١٣٧٦: «وسألت أبي عن حديثٍ رواه عبد الله بن إبراهيم الغفاري المدني، عن المنكدر بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر، عن النبي ﷺ، قال: القناعة مال لا ينفد. قال أبي: هذا حديثٌ باطلٌ».

[١٨] بابٌ في الرِّضَا

الرِّضَا بِمَا أَمَـرَ اللهُ أَنْ يَرْضَى العَبْدُ به كَـمَالُ الإيمانِ، وبه يَحْصُلُ نِظَامُ الدِّينِ(١).

٢٤ـ أخبرنا الإمام أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك، أنبا أبوبكر أحمد بن محمود ابن [أحمد](٢) حرزاد الأهوازي بها، ثنا أحمد بن سهل بن أيوب، ثنا خالدٌ يعني ابنَ يزيد، ثنا سفيان الثوري، وشريك بن عبد الله، وسفيان بن عيينة، عن سليمان عن خيثمة، عن عبد الله(٣) عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تُرضيـنَّ أحدًا بسخط الله، ولا تحمدنَّ أحدًا على فضل الله، ولا تذمنَّ أحدًا على ما لم يُؤتك الله، فإن رزق الله لا يسوقه حرص حريص، ولا يرده(٤) عنك كراهية كاره، وإن الله تعالى بعدله وقسطه جعل الرَّوْح والفرج في الرضا واليقين، وجعل الهمَّ والحَزَنَ في الشك والسخط»(٥).

---

(١) سقطت هذه الجملة بكاملها من (ع).

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٣) أي ابن مسعود.

(٤) في (ب) و (ج): ترده.

(٥) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠:٢٦٦، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤:١٢١، ٧:١٣٠ وذكره البيهقي في «شعب الإيمان» ١:٣٨٤ بهذا الإسناد مرفوعًا، وفيه خالد بن يزيد، وهو متهمٌ بالوضع وأخرجه مرةً أخرى موقوفًا على ابن مسعودٍ من طريق الحسن بن الصباح، عن سفيان، عن أبي هارون المدني، عن ابن مسعود، وهو إسناد صحيح، وأخرجه موقوفًا بهذا الإسناد ابن أبي الدنيا في «الرضا عن الله» ص١١١ رقم ٩٤، وذكره القضاعي في «مسند الشهاب» مرفوعًا ٢:١٣٥، ٢٢٧. =

٢٥ـ أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الخفاف [رحمه الله](١)، أنبا أبو العباس السراج، أنبا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم بن معمر، أنبا الدراوردي وهو عبد العزيز بن محمد، عن يزيد بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن عامر بن سعد، عن العباس بن عبد المطلب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ذاقَ طَعْمَ الإيمانِ مَنْ رَضِيَ بالله رَبّاً وبالإسلامِ دِيناً وبمحمدٍ رَسُولاً»(٢).

[١٩] بابُ الذِّكْرِ لله [تعالى](٣)

الواجبُ على المُريدِ أنْ يَذْكُرَ اللهَ سبحانه [وتعالى](٤) أبدًا بقَلْبِهِ ولا يَنْسَاهُ ولا يَفْتُرُ بِلِسَانِهِ(٥) عن ذِكْرِهِ مَا أَمْكَنَهُ.

٢٦ـ أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد، قال: ثنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي، قال: ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، قال: ثنا هارون بن معروف أبو علي الضرير، ثنا أنس بن عياض، ثنا

= قلت: خيثمة بن عبد الرحمن الجُعفي لم يَلْقَ ابن مسعود، وإنما يروي عن الأسود عن ابن مسعود رضي الله عنه، وفي «تحفة التحصيل» ص ٩٨ ما صورته: «قال أحمد بن حنبل: لم يسمع من عبد الله ابن مسعود شيئًا، روى عن الأسود عن عبد الله، وقال أبو حاتم: لم يسمع من ابن مسعود...».

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» ١:٣٧، وابن حبان في «صحيحه» ص ٥٣٧، والترمذي في «سننه» ٢:٦٦٨، وأحمد في «المسند» ٢:٣٨٣.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ج).

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٥) في (ب): لسانه.

عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد ابن أبي هند، عن زياد بن أبي زياد مولى عبد الله بن عباس، عن أبي بَحريِّة[١]، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخيرٌ من إعطاء الذهب والورق وأن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم [ويضربوا أعناقكم][٢] قالوا: ما ذاك يا رسول الله؟ قال: ذِكْرُ الله تبارك وتعالى»[٣].

٢٧ـ أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفرايني، أنبا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق، ثنا جعفر بن محمد الصائغ، ثنا عفان بن مسلم، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس [بن مالك][٤] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تَقُومُ السَّاعةُ حتى لا يُقَالَ في الأرضِ الله»[٥].

[٢٠] بابُ اجْتِنَابِ الرِّيَاءِ

سَبيلُ المؤمنِ أَنْ يجتهد[٦] في التصاونِ [عن الرِّياءِ][٧] [بِكُلِّ وَجْهٍ][٨].

---

(١) هو أبو بحريَّة، عبد الله بن قيس الكندي السَّكُوني التَّراغِمي، مخضرم، ثقة، مات سنة ٧٧.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٣) أخرجه وأحمد في «المسند» ١٨:٥٧٦، والترمذي في «سننه» ٢:٨٦٨، ومالك في «الموطأ» ١:٢٨٩.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٥) أخرجه مسلم في «صحيحه» ١:٧٤، وابن حبان في «صحيحه» ص ١٨٢٣ والترمذي في «سننه» ٤:٦٩، وأحمد في «المسند» ١١:٨٥.

(٦) في (ج): يتحرى.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ج).

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

٢٨ـ أخبرنا الإمام أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك [رحمه الله][١]، أنبا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا عبد الحميد بن بهرام، عن شَهر بن حَوْشَب، عن شَدَّاد بن أوس قال: أنا سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: «مَنْ صَلَّى مُرَائِيًا فقد أَشْرَكَ، ومَنْ صَامَ مُرَائِيًا فقد أشرك، ومن تصدَّقَ مُرائِيًا فقد أشرك، قال عوفُ بن مالك: أفلا يَعْمَدُ الله إلى ما كان له من ذلك فيقبله، ويَدَعُ ما سِوى ذلك؟ قال: فقال شداد: أنا سمعتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وآله يقول: قال الله تبارك وتعالى: [أنا خير شَرِيكٍ أو قَسِيم][٢] مَنْ أَشْرَكَ بي فعملُه قليلُه وكثيرُه لشريكي، وأنا منه بريء»[٣].

٢٩ـ وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الأهوازي [رحمه الله][٤]، أنبا أحمد ابن عبيد البصري، ثنا عبيد بن شريك، ثنا ابن أبي مريم، ثنا ابن أبي زياد، حدثني عمرو بن أبي عمرو، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لَبيد أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ أخوفَ ما أخافُ عليكم الشركُ الأصغر، قيل: وما الشرك الأصغر؟ قال: الرياءُ، إنَّ الله عز وجل يقول يوم يُجازِى العباد بأعمالهم: اذهبوا إلى الذي كنتم تراؤون في الدنيا، فانظروا هل تجدون[٥] عندهم جوائز أو خيرًا؟»[٦].

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» ١٣: ٢٧٠، ٢٧٦، والطبراني في «المعجم الكبير» ٧: ٣٤٩، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» ٢: ٤٤٤، وأورده المتقي الهندي في «كنز العمال» ٣: ٤٧١.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٥) وردت في (أ): حتى تجدوا.

(٦) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٥٩،١٧: ٦١، والطبراني في «المعجم الكبير» ٤: ٢٥٣، وأورده=

[٢١] بابُ إِسْبالِ السِّتْرِ على المسلمين

كمالُ الفُتُوةِ في الدِّينِ وتَمَامُ المروءةِ بين المسلمينَ إِسبالُ السِّترِ على ذوي المَعايبِ.

٣٠ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الأهوازي [رحمه الله](١)، أنبا أحمد بن عبيد البصري، أنبا أبو غالب الأزدي، ثنا محمد بن عمّار، ثنا المعافي(٢)، عن خالد ابن إلياس المدني، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، عن أبي سعيد الخدري قال: أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لا يطلع رجلٌ على عورةٍ من أخيه فيسترها عليه إلا دخل [بها](٣) الجنة»(٤).

[٢٢] بابٌ في حُسْنِ الظَّنِّ بالله عَزَّ وجَلَّ

الإنسانُ يجب أن يكونَ حسنَ الظنِّ بالله [سبحانه](٥) في جميع أحواله مِن غيرِ تقصيرٍ في حُسنِ عبادتِه وأعمالِه.

= الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠٧:١ وقال: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح» وأورده كذلك البيهقي في «شعب الإيمان» ١٥٤:٩.

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٢) هو أبو مسعود المُعافي بن عمران الأزدي الفَهْمي المتوفى عام ٨٥ أو ٨٦.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٤) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ١٣١:٢ وقال بعده: لايروى هذا الحديث عن أبي سعيد الخدري إلا بهذا الإسناد تفرَّد به معلى، وأخرجه بلفظ قريب أيضًا ١٣٢:٢ من حديث عقبة ابن عامر، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢٤٩:٦ وقال: «رواه الطبراني في «الصغير» و«الأوسط» بنحوه وإسنادهما ضعيف».

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج).

٣١ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الأهوازي، أنبا أحمد بن عبيد الصَّفَّار، ثنا هشام بن علي، ثنا محمد بن سليمان الصنعاني، ثنا حماد بن زيد، عن جرير بن حازم، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يموتنَّ أحدُكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل»[١].

[٢٣] بابٌ في إعانةِ المسلمين

٣٢ـ أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفرايني [رحمه الله][٢]، أنبا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق، ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري، ثنا ابن نُمير[٣]، ثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مَن نفَّسَ عن مؤمنٍ كُربةً مِن كُرَبِ الدنيا نفَّسَ الله عنه كربة من كرب الآخرة، ومَن يسَّرَ على مُعْسِرٍ يسَّرَ الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عَوْنِ العبدِ ما كان العبدُ في عَوْنِ أخيه، ومَن سَلَكَ طريقًا يبتغي فيه عِلمًا سهَّلَ الله له [به][٤] طريقًا إلى الجنة، وما اجتمع قومٌ في مسجدٍ من مساجدِ الله يتلُون كتابَ الله عز وجلَّ ويتدارسونه [بينهم][٥] إلا نَزَلَتْ عليهم السكينةُ، وغَشِيتهم

---

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» ٨:١٦٥، وأبو داود في «سننه» ٤:٢٢، وابن ماجه في «سننه» ٢:١٣٩٥، وابن حبان في «صحيحه» ص ٢٨٢، وأحمد في «المسند» ١١:٣٦١.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٣) هو عبد الله بن نُمير الهمداني، أبو هشام الكوفي (ت ٩٩).

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(٥) ما بين المعقوفتين ساقطٌ من (ب).

الرحمةُ، وحفَّت بهم الملائكةُ، وذَكَرَهُم الله فيمن عنده، ومَن بَطَّأَ به عملُه لم يُسرِعْ به نسبُه»(١).

[٢٤] بابٌ في حُسنِ المعاملة مع الخلق(٢)

[من صفة الأولياء حسن المعاملة مع الخلق](٣) وذلك من أمارات الصدق في عبودية الحق.

٣٣ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن لطيف المصري بمكة [رحمه الله](٤)، ثنا الحسن بن الخضر بن عبد الله السيوطي، أنبا إسحاق بن

---

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» ٨:٧١، والترمذي في «سننه» ٣:٩٦، وابن ماجه في «سننه» ١:٨٢، والإمام أحمد في «المسند» ٧:٢٢٩.

وورد بهامش النسخة (ج) تعليقًا على هذا الحديث ما صورته: «ومن بطَّأ به عمله: أي نبذه وراء الظهور وقعد عن السير إلى المنزل الأول، والمرجع الأصلي، قوله: «لم يسرع به نسبه»: أي يقدمه قُدَّام الصف، ولم يهديه إلى المطلب، ففيها مجاز عقلي. واعلم أن الافتخار بالآباء من شِعار الجاهلية، وأما في الإسلام فالفخر والعلو في التقوي (عن شرح الأربعين للنووي).

فإن أكرمكم عند الله أتقاكم، لا يسأل يوم القيامة عن النسب، بل ﴿كلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ وقوله تعالى: ﴿فإذا نُفِخَ في الصُّور فلا أنسابَ بينهم يومئذٍ ولا يتسألون﴾ فالفضل والكرامة بالحسب والعلم والعمل لا بالنسب والانتماء إلى السادات والرؤساء، فلذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم: «من بطَّأ به عمله لم يسرع به نسبه» حسبما مَرَّ الحديث آنفًا، وتمام ذلك في آخر كتاب «العالم والمتعلم» خذه من هنالك موفَّقاً إن شاء الله تعالى».

(٢) في (ب): الناس.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

إبراهيم بن يونس، ثنا عثمـان ابن أبي شيبة، ثنا عبدة، عن هشام بن عروة، عن موسى بن عقبة، عن عبد الله بن عمرو الأَوْدِي[١]، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ألا أخبركم بمن يَحْرُم على النار، وبمن تَحْرُم النار عليه؛ على كل هَيِّنٍ لَيِّنٍ قريبٍ سَهْلٍ»[٢].

٣٤ـ وأخبرنا أبو بكر محمد بن [أحمد][٣] سهل بن عبدوس الحيري [رحمه الله][٤]، أنبا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد النحوي ببغداد، أنبا يحيى بن جعفر بن الزبرقان، أنبا عمرو بن عبد الغفار، ثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من أنظر مُعسرًا أظله الله يوم لا ظلَّ إلا ظلُّه»[٥].

---

(١) ورد الاسم بالنسخة (أ) و (ب): عبد الله بن عمر الأودي، والصواب ما أثبتناه، انظر «تهذيب الكمال» للمزي ١٥:٣٧٣.

(٢) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» ص٢٤٤، والترمذي في «سننه» ٤:٢٦٦، وأحمد في «المسند» ٤:٩٢، والطبراني في معاجمه الثلاثة «الكبير»١٠:٢٨٥، و«الأوسط» ٦:٣٨، من حديث أبي هريرة، و«الصغير» ١:٣٦ من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٥) أخرجه مسلم في «صحيحه» ٨:٢٣٢، وابن حبان في «صحيحه» ص ١٣٦٣، والترمذي في «سننه» ٢:٥٧٥، وابن ماجه في «سننه» ٢:٨٠٨، كلهم من حديث أبي اليسر بلفظ: «من أحب أن يظله الله في ظله، فلينظر مُعسرًا أو ليضع له»، وأخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٨:٣٩٥ من حديث أبي هريرة بلفظ: «من أنـظر مُعسـرًا أو وضع له أظلَّـه الله في ظـلِّ عرشه يومَ القيامة».

[٢٥] بابُ صلة الرَّحِم

صلة الرحم من أركان الدِّين وفرائضه.

٣٥ـ أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد، أنبا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد، ثنا إسحاق بن خالويه الواسطي، ثنا علي ابن بحر، ثنا هشام بن يوسف، أنبا معمر، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن [أمير المؤمنين](١) علي رضي الله عنه(٢) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ سرَّه أن يمدَّ الله له في عمره، ويوسِّع له في رزقه، ويدفع عنه ميتة السوء، فليتق الله وليصل رحمه»(٣).

٣٦ـ وحدثنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أنبا أبو الحسن علي بن عقبة الشيباني ثنا الخضر بن أبان الهاشمي ثنا، أبو هدبة إبراهيم بن هدبة، ثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الرَّحِمَ لتتعلق بالعرش يوم القيامة تقول: يا ربِّ، اقطع مَنْ قطعني، وَصِلْ مَنْ وَصَلَني»(٤).

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ج).

(٢) في (ج): عليه السلام.

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» ٢:١٠٥، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٣:٢٣٣، وللحديث شواهد فقد أخرجه الإمام البخاري في «صحيحه» ٨:٥، ومسلم في «صحيحه» ٨:٨، وابن حبان في «صحيحه» ص ٢٣٨ كلهم من حديث أنس بن مالك.

(٤) أخرجه مسلم في «صحيحه» ٨:٧ من حديث عائشة، والطبراني في «الكبير» ٢٣:٤٠٤، من حديث أم سلمة، وفيه موسى بن عبيد الربذي قال فيه الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨:١٥٠: ضعيف، وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» من حديث أبي هريرة، وعائشة، وأم سلمة بألفاظ مختلفة، وانظر تعليقات العلاَّمة الشيخ محمد عوامة على الأحاديث ١٣:٦٦ إلى ٧٧، وأورده=

[٢٦] بابُ الرَّحمةِ على خَلْقِ الله عَزَّ وَجَلَّ[(١)]

ومِنْ كمالِ الدِّينِ وتمامه، وحُسنِ الإسلام ونظامه، الرحمةُ على خَلْقِ الله [تبارك وتعالى][(٢)].

٣٧ـ أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفرايني، أنبا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق، ثنا الحسن بن عفان، ثنا ابن نُمير، ثنا الأعمش، عن زيد بن وهب، عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لا يَرْحم الناس لا يَرْحَمْهُ الله»[(٣)].

[٢٧] بابٌ في المؤمن يجبُ أن يحبَّ لأخيه المسلم ما يحبه لنفسه[(٤)]

الواجبُ على المسلم ألاَّ يُؤثر نفسه على أخيه المسلم، وأن يرضى له ما[(٥)] يرضى لنفسه.

= كذلك البيهقي في «شعب الإيمان» ١٠:٣١٩ إلى ٣٢٣ من طرق عدة، ولم أجده من حديث أنس بن مالك فيما وقفت عليه.

(١) في (ب): (باب الرحمة على الخلق، خلق الله).

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ج).

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» ٩:١١٥، ومسلم في «صحيحه» ٧:٧٧، وابن حبان في «صحيحه» ص٢٤٣، والترمذي في «سننه» ٣:٤٨١، وفي موضع آخر ٤:١٨٩ من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وأحمد في «المسند» ١٤:٤٠٢.

(٤) وردت الترجمة في (أ) هكذا: «باب في أن المؤمن أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه» وهي غير مستقيمة المعنى، وفي (ج) «بابٌ في المؤمن أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، وما أثبتناه من (ب)، ووردت في (ع): «في المؤمن يحب لأخيه ما يحب لنفسه». ولا أدري من أين أتى بها؟!

(٥) في (ب): بما.

٣٨ـ أخبرنا الإمام أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك [رحمه الله][(١)]، أنبا عبد الله ابن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا همام، عن قتادة سمع أَنَسًا[(٢)] يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يؤمنُ أحدُكم حتى يحبَّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه»[(٣)].

٣٩ـ أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، أنبا أبو أحمد بكر ابن محمد الصيرفي بمرو، ثنا عبد الصمد بن الفضل البلخي، ثنا إبراهيم بن سليمان، ثنا بَحْرُ السَّقَّاء، عن الزهري، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تقاطعوا، ولا تدابروا، ولا تباغضوا، ولا تحاسدوا وكونوا عبادَ الله إخوانًا، ولا يحل للرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام»[(٤)].

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٢) وردت في (أ) و (ج) «أنس» دون تنوين.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» ١:١٢، ومسلم في «صحيحه» ١:٤٩، والترمذي في «سننه» ٤:٢٨٤، وابن ماجه في «سننه» ١:٢٦، والإمام أحمد في «المسند» ١٠:٣٥١، ١١:١٠٨، ٣١٠، من حديث أنس، وعنده أيضًا من حديث أبي هريرة ٩:٤٢٠.

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» ٨:١٩، ومسلم في «صحيحه»٨:١٠، وأبو داود في «سننه» ٥:٣١٨، والترمذي في «سننه» ٣:٤٩١، ومالك في «الموطأ» ٢:٤٩٤، وأحمد في «المسند» ١٠:٣٥١، ١١:١٠٨، وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٣:٥٨ قال: حدثنا يزيد بن هارون، عن سفيان بن حسين، عن أنس، وانظر تعليق الشيخ العلامة محمد عوامة على طرق هذا الحديث، وأورده البيهقي في «شعب الإيمان» ٩:٦، من طريق شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك.

قال الحاكم: محفوظٌ صحيحٌ من حديث الزهري، غريبٌ من حديث بَحر السَّقَّاء عنه، لم نكتبه [عاليًا][(١)] إلا من هذا الوجه.

[٢٨] بابُ حُسْنِ الخُلُق

الخلق [الحسن][(٢)] أشرف خصال المؤمن و[به أثنى][(٣)] الحق سبحانه على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في نصِّ كتابه فقال: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [من سورة القلم]

٤٠ـ [أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله القدسي][(٤)]، أنبا عبد الله بن محمد ابن عبد الرحمن الرازي، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا عمرو بن مرزوق، ثنا شعبة، عن القاسم بن أبي بَزَّة، عن عطاء بن نافع، عن أُمِّ الدرداء، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يُوضع في الميزان شيء أفضل من خلق حسن»[(٥)].

٤١ـ وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي طاهر الدقَّاق ببغداد، أنبا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير القرشي الكوفي، ثنا الحسن بن علي

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٣) في (ج): ومما بيَّن.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(٥) أخرجه أبو داود في «سننه» ٥:٣٥٤، والترمذي في «سننه» ٣:٥٣٦، بلفظ: «ما من شيء يُوضع في الميزان أثقل من حُسن الخلق، وإن صاحب حسن الخلق يبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة»، والإمام أحمد في «المسند» ١٨:٥٧٥.

ابن عفان، ثنا زيد بن الحباب، عن معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن بن جُبير بن نُفَير بن مالك الحضرمي، عن أبيه، عن النواس بن سمعان الأنصاري رضي الله عنه قال: سُئل(١) رسولُ لله صلى الله عليه وآله وسلم عن البر والإثم، فقال: «البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في نفسك(٢) وكرهت أن يطَّلِعَ عليه الناس»(٣).

[٢٩] بابُ حُسْنِ الخلق مع الأولاد والرِّفْقِ بهم

٤٢ـ أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد الخفاف [رحمه الله](٤)، أنبا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا مالك بن أنس، عن عامر بن عبد الله ابن الزبير، عن عمرو بن سليم الزُّرَقِي، عن أبي قتادة السُّلَمي رضي الله عنه: «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي وهو حاملٌ أُمامةَ، فإذا سجد وضعها وإذا قام رفعها»(٥).

[٣٠] بابٌ في حُسْنِ الخُلُقِ مع الخدم

٤٣ـ أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين الحسني [رحمه الله](٦)، أنبا

---

(١) في (ب): سأل.

(٢) في (ج): صدرك.

(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه» ٨:٦، والترمذي في «سننه» ٤:١٩٦، وأحمد في «المسند» ١٣:٤٤٥، والبخاري في «الأدب المفرد» ص ٨٦.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة (ب).

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه» ١:١٠٩، ومسلم في «صحيحه» ٢:٧٣، أبو داود في «سننه» ٢:٢٦، والنسائي في «سننه» ٢:٩٥، ومالك في «الموطأ» ١:٢٤٠.

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

أبو القاسم عبيد الله بن إبراهيم بن بالـويه، ثنا أحمد بن يوسف السلمي، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسـلم قـال: «إذا جاءكم الصـانع بـطعام قد أغنى عنكم حـرَّه ودُخانه فادعوه فليأكل معكم، وإلا فألقموه في يده، أو ليناوله في يده»(١).

[٣١] بابٌ في الحب في الله [تعالى](٢)

الحُبُّ في الله رُكنٌ في الدِّين قويٌّ وفَرْضٌ [شَرْعيٌّ](٣) مرعيٌّ

٤٤ـ أخبرنا الإمام أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك، أنبا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود الطيالسي(٤)، ثنا شعبة، عن أبي بلج(٥)، عن عمرو ابن ميمون، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله

---

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» ٩٤:٥، وأبو داود في «سننه» ٤١٦:٤، وابن ماجه في «سننه» ١٠٩٤:٢، وأحمد في «المسند» ٤٤٢:٧، وفي الحديث زيادةٌ بعد قوله: «فادعوه فليأكل معكم» ذكرها كلٌّ من أخرج الحديث وهي: «فإن كان الطعام مشفوفًا ـ أي قليلاً ـ فليضع في يده أكلةً أو أكلتين» يعني: لقمةً أو لقمتين.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ج).

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ج).

(٤) في (ب): الطالسي، والصواب ما أثبتناه.

(٥) هو أبو بلج الفزاري الواسطي، واسمه يحيى بن سليم أو ابن أبي سليم، ويقال: يحيى بن أبي الأسود.

عليه وآله وسلم: «من سرَّه أن يجد[١] طَعْمَ الإيمان؛ فليُحبَّ العبدَ لا يُحبُّه إلا الله [عزَّ وجلَّ][٢]»[٣].

٤٥ـ وحدثني الشيخ الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي، أنبا أبو علي حامد بن محمد بن عبد الله الهروي، ثنا علي بن مشكان الساوي، ثنا عبد الله بن عبد العزيز بن أبي روَّاد، عن إبراهيم بن طهمان، عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «المتحابُّون في الله [تعالى][٤] على منابر من نور يوم القيامة، يغبطهم[٥] الشهداء والصالحون»[٦].

[٣٢] بابٌ في أنَّ المؤمنين كنفسٍ واحدة

٤٦ـ أخبرنا زيد بن جعفر بن محمد الشريف بالكوفة، أنبا محمد بن علي بن دُحيم الشيباني، قال: أنبا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن عمر بن أبي الخَيْبَري، أنبا وكيع، عن الأعمش، عن الشَّعْبي، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال:

---

(١) في (ج): يطعم.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ج).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٨:٨٦، ٩:٥٥٢، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٧:٢٠٤ في ترجمة شعبة بن الحجاج، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» ٤:٢٣٥.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من (ج).

(٥) الغبطة: تَمنِّي نعمةَ على أن لا تتحوَّل عن صاحبها.

(٦) أخرجه أحمد في «المسند» ١٦:١٨٣، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠:٨٧ من حديث معاذ ابن جبل رضي الله عنه، وبلفظٍ قريبٍ من هذا حديث أبي أيوب رضي الله عنه ٤:١٥٠.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «المؤمنون كرجلٍ واحدٍ إن اشتكى رأسه تداعى سائر الجسد بالحمى والسهر»(١).

٤٧ـ أخبرنا أبو نعيم الإسفرايني، أنبا أبو عوانة، ثنا أحمد بن يوسف السلمي والصغاني وعمار في آخرين قالوا: أنبا أبو نعيم، قال: ثنا زكريا بن أبي زائدة، قال: سمعتُ عامرًا يقول: سمعت النعمان بن بشير يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مَثَلُ المؤمنين في تراحمهم وتوادِّهم(٢) وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضوٌ [منه](٣) تداعى سائر الجسد بالحُمَّى والسهر»(٤).

[٣٣] بابٌ في الجُودِ والسَّخَاء

٤٨ـ أخبرنا أبو سعيد محمد بن إبراهيم الأديب [رحمه الله](٥)، أنبا حاجب ابن أحمد الطوسي، أنبا أحمد بن نصر بن سليمان بن سلمة الحمصي، ثنا يوسف بن السفر، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها وعن

---

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» ٨:٢٠، وأحمد في «المسند» ١٤:١٧٢، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٩:١٢١، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢١:١١٤، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤:١٢٦.

(٢) في (ب): توाددهم.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ج).

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» ٨:١٠، ومسلم في «صحيحه»، وأحمد في «المسند» ١٤:١٤٨، ٨:٢٠، والطبراني في «مسند الشاميين» ١:٢٩٤، وأورده البيهقي في «شعب الإيمان» ١٠:٨٥.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

أبيها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ما جُبِلَ وليُّ الله إلا على السخاء وحُسن الخلق»[١].

٤٩ـ أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفراييني، أنا أبو عوانة يعقوب ابن إسحاق، ثنا يزيد بن سنان، ثنا عثمان بن عمر، ثنا أبو عامر الخزار، عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال [لي][٢] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تحقرنَّ من المعروف شيئًا، ولو أن تلقى أخاك بوجه طَلْقٍ، وإذا طبخت مرقةً فأكثر ماءَها، واغرف لجيرانك منها»[٣].

[٣٤] بابٌ في إعانة الضعيف[٤]

٥٠ـ أخبرنا أبو سعيد محمد بن إبراهيم بن عبد الله الأديب، ثنا محمد بن

---

(١) أورده ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٤:٤٧٢ عن عائشة بهذا الإسناد، وأورده مرسلاً مرة أخرى عن عروة بن الزبير، وأورده الدَّيلمي في «فردوس الأخبار» ٢:٦٩ و٧٣، وأورده العجلوني في «كشف الخفا» ٢:٢٤١ وقال فيه: «رواه الدَّيلمي عن عائشة مرفوعًا بسندٍ ضعيف، ورواه الدارقطني في الأجواد، وأبو الشيخ وابن عدي، لكن ليس عند أولهم «وحسن الخلق»، ومن شواهده ما رفعه أنسٌ: (إن بُدلاء أمتي لم يدخلوا الجنة بصومٍ ولا صلاة؛ ولكن برحمة الله وسخاء الأنفس والرحمة للمسلمين)». ا.هـ.

وأورده ابن عرَّاق في «تنزيه الشريعة» ٢:١٢٩، وقال بعده: قال الدارقطني: رواه أبو همام من حديث عائشة، ولا يثبت فيه يوسف بن السفر.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه» ٨:٣٧، وابن حبان في «صحيحه» ص ٢٤٤ و ٢٥٦، وأحمد في «المسند» ١٥:٢٦٩، والطبراني في «المعجم الكبير» ٧:٧٢ من حديث جابر بن سليم.

(٤) وردت في (ع): «باب في إغاثة اللهفان» ولا أدري من أين أتى بهذه الترجمة؟!

يعقوب الأموي، ثنا إبراهيم بن عبد الله الكوفي، ثنا جعفر بن عون، عن طلحة ابن عمرو عن عطاء، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كلُّ معروفٍ صدقةٌ، والدالُّ على الخير كفاعله، والله يحب إغاثة اللهفان»(١).

[٣٥] بابُ التواضع

التواضع استحقار العبد نفسه، والانقياد لقبول الحق، وألاَّ يرى لنفسه مَزِيَّةً(٢) على غيره.

٥١ـ أخبرنا أبو الحسن [علي](٣) بن أحمد بن عبد الله، ثنا أحمد بن عبد الله البصري، ثنا محمد ابن شاذان، ثنا عمرو بن حكام، أنبا شعبة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: «أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم في دَيْنٍ كان على أبي، فدفعتُ الباب فقال: من هذا؟ قال: قلت: أنا، قال: أنا أنا، كأنه كَرِهَ ذلك»(٤).

---

(١) أخرجه الإمام أبو يعلى الموصلي في «مسنده» ٤:٣٦ من حديث جابر، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤:١٤٠ وقال بعده: «رواه البزار، وفيه زياد النميري، وثَّقه ابن حبان وقال: يخطئ، وابن عدي وضعفه جماعةٌ وبقية رجاله ثقات». وأورده البيهقي في «شعب الإيمان» ٣:١٩٥، دون قوله: «كل معروف صدقة»، وهذا جزءٌ من حديث أخرجه أبو داود في «سننه» ٥:٤٢٨، والإمام الترمذي في «سننه» ٣:٥١٥، الإمام أحمد في «المسند»١١:٥٢١.

(٢) في (ج): مزيدًا.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» ٨:٥٥، ومسلم في «صحيحه» ٣:١٨٠، وأبو داود في «سننه» ٥:٤٢٧، والترمذي في «سننه» ٤:٤٣٦، وابن ماجه في «سننه» ٤:٢٠٦، والإمام أحمد في «المسند» ١١:٤٤٧، ١٢:٢٠.

[٣٦] بابٌ [في][١] النصيحة للمسلمين

٥٢ـ أخبرنا أبو نعيم الإسفرايني، أنبا أبو عوانة، ثنا علي بن حرب، وزكريا بن يحيى بن راشد، وعبد السلام بن أبي فروة النُّصَيبي، قالوا: أنبا سفيان بن عيينة، عن زياد بن العلاء بن علاقة[٢] سمع جريرًا يقول: «بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على النصح لكل مسلمٍ، وأنا لكم ناصحٌ»[٣].

[٣٧] بابٌ في فضيلة صحبة المسلمين ومخالطتهم

٥٣ـ أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ [رحمه الله][٤]، ثنا أبو محمد بن عبد الله بن إسحاق الخرساني العدل ببغداد، أنبا أحمد بن عبيد ابن ناصح، ثنا يزيد بن هارون، ثنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن يحيى بن وَثَّاب، عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «المؤمن الذي

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ج).

(٢) هو زياد بن علاقة بن مالك الثعلبي، أبومالك الكوفي، مات حوالي ١٢٥، انظر ترجمته في «التاريخ الكبير» البخاري ٣٦٤:٣، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢١٥:٥، و«تهذيب الكمال» للمزي ٤٩٨:٩. ولم أر من ذكر أنه زياد بن العلاء بن علاقة.

(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه» ٥٤:١، والنسائي في «سننه» ١٤٠:٧، وابن حبان في «صحيحه» ص ١٢٣١، وأحمد في «المسند» ٤١٠:١٤.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجرًا من [المؤمن][(١)] الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم»[(٢)].

[٣٨] بابٌ في حفظ البصر

٥٤ـ أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن ثنا أبو أحمد بن مكي بن محمد بن حمدان ثنا محمد بن يونس الكُدَيْمي ثنا عبد الله بن محمد الباهلي ثنا أبو حبيب العنزي ثنا بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «حُرِّمت على النار[(٣)] ثلاثةُ أعين: عينٌ بكَتْ من خشية الله [تعالى]، وعينٌ سهرت في سبيل الله [تعالى]، وعينٌ غضَّتْ عن محارم الله [عزَّ وجلَّ][(٤)]»[(٥)].

[٣٩] بابُ الحِلْم

٥٥ـ أخبرنا الإمام أبو بكر [بن الحسن][(٦)] بن فورك، أنبا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الدَّيْبَلي بمكة، ثنا محمد بن علي، ثنا سعيد بن منصور، ثنا

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ج).

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» ٤:٤٨٦، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٣:٣٧٠، والطبراني في «المعجم الأوسط» ١:١١٨، والبخاري في «الأدب المفرد» ص ١٣٥،

(٣) في (ب): حرمت النار على ثلاثة أعين.

(٤) ما بين المعقوفات الثلاثة زيادة من (ج).

(٥) أخرجه الإمام الطبراني في «المعجم الكبير» ١٩:٤١٦، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٥:٢٩٠ وقال بعده: رواه الطبراني، وفيه أبو حبيب العنقزي ويقال: القنوي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

إسماعيل بن عياش، عن عبد العزيز بن عبد الله، عن محمد بن علي بن أبي طالب، عن علي رضي الله عنه[١] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الرجل يدرك بالحلم درجةَ الصائم القائم، وإن الرجل يُكتب جبَّارًا وما يملك إلاَّ أهل بيته»[٢].

[٤٠] بابُ مَن له كفايةٌ مِن المال [مِن][٣] الحلال.

٥٦ـ حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس الحيري، أنبا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي، ثنا الفضل بن محمد الرومي، ثنا إسماعيل بن إبراهيم ابن الترجمان ثنا عمرو بن جميع، عن سفيان الثوري، عن محارب بن دثار، عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أصاب مالاً حلالاً فكفَّ به وجهه، ووصل به رحمه، وقضى به دينه، وأقام به على جاره، لقي الله يوم القيامة ووجهه على صورة القمر ليلة البدر، ومَنْ أصاب مالاً حرامًا وكان مكاثرًا ومفاخرًا ومرائيًا، لقيَ الله عزَّ وجلَّ وهو عليه غضبان»[٤].

---

(١) في (ج): عليه السلام.

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٦:٢٣٢، وقال بعده: «لا يُروى هذا الحديث عن علي رضي الله عنه إلا بهذا الإسناد، تفرَّد به إسماعيل بن عياش»، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٢:٢٨٩، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨:٢٧ وقال بعده: رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه عبد الحميد بن عبيد الله بن حمزة وهو ضعيفٌ جدًا.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ).

(٤) لم أجده فيما بين يدي من مصادر بهذا اللفظ.

آخرُ الأربعين، والحمد لله وحده، وصلاته علي نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا(١).

* * *

---

(١) قَيْدُ الفراغ في (ب): والحمد لله حقَّ حمده، والصلاة على من نبيه محمد عبده صلى الله عليه وعلى أله وصحبه وسلم، وفي (ج): تمّت الأربعون حديثًا بعون الله ومنه وكرمه ولطفه، والحمد لله رب العالمين وصلَّى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

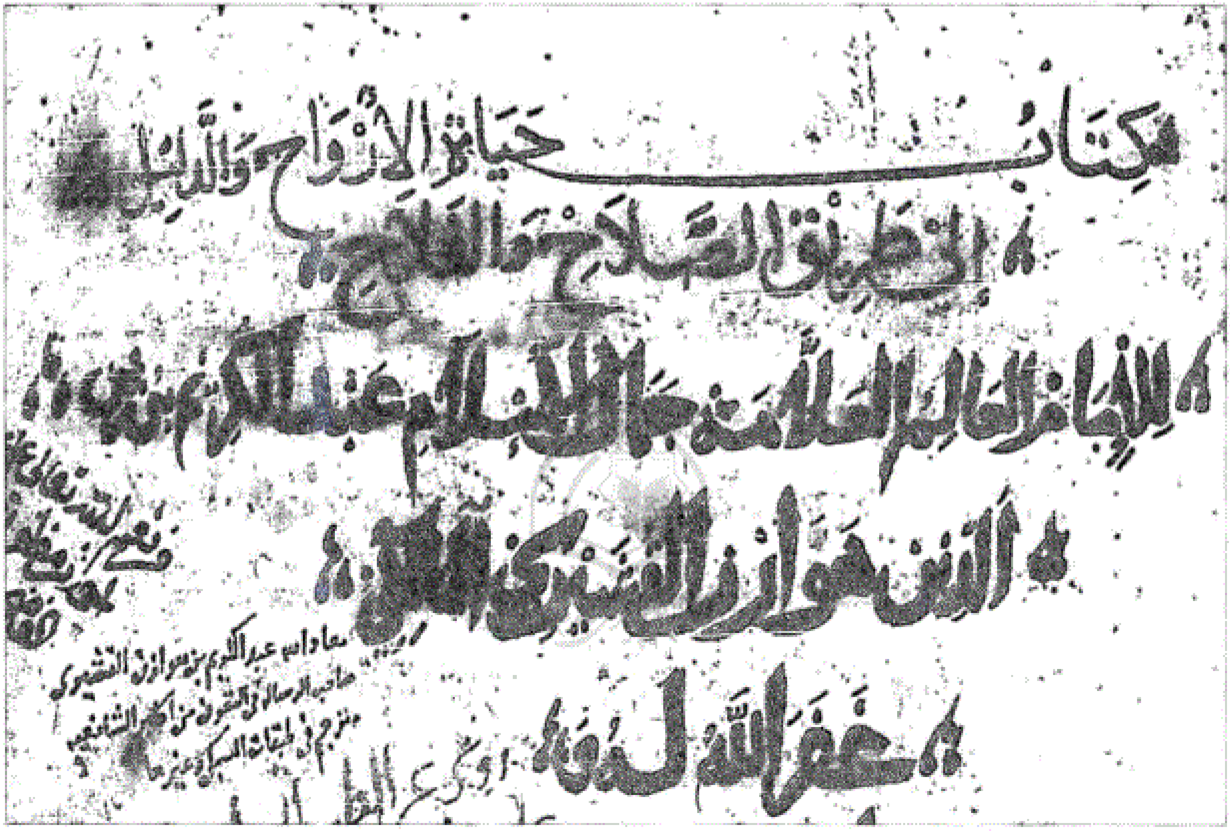
وورد بآخر النسخة (ج) هذه التملكات: «في نَوْبَةِ ...، الحسن بن الحسين بن عز الدين بن الحسن الشامي الداعي الهادوي...، ثم صار إلى نوبة أفقر خلقه السيد....» وباقي الاسم غير واضح.

قلت: وقد حرَّف هذا التملُّك أبو عمه في آخر نشرته إلى: «بوَّبه مالكه العبد الفقير ...»! فجعل من مالك النسخة المذكور مبوِّبًا لها، ولم ينتبه إلى أن الإمام القشيري هو المبوِّب للكتاب حسبما نص أوله، وهذا من أبشع الأخطاء في نشرته، مع أخطاءٍ في اسم المالك، وأهماله التملك الثاني.

ملحق

صور كتاب «حياة الأرواح» المنحول

للإمام القشيري

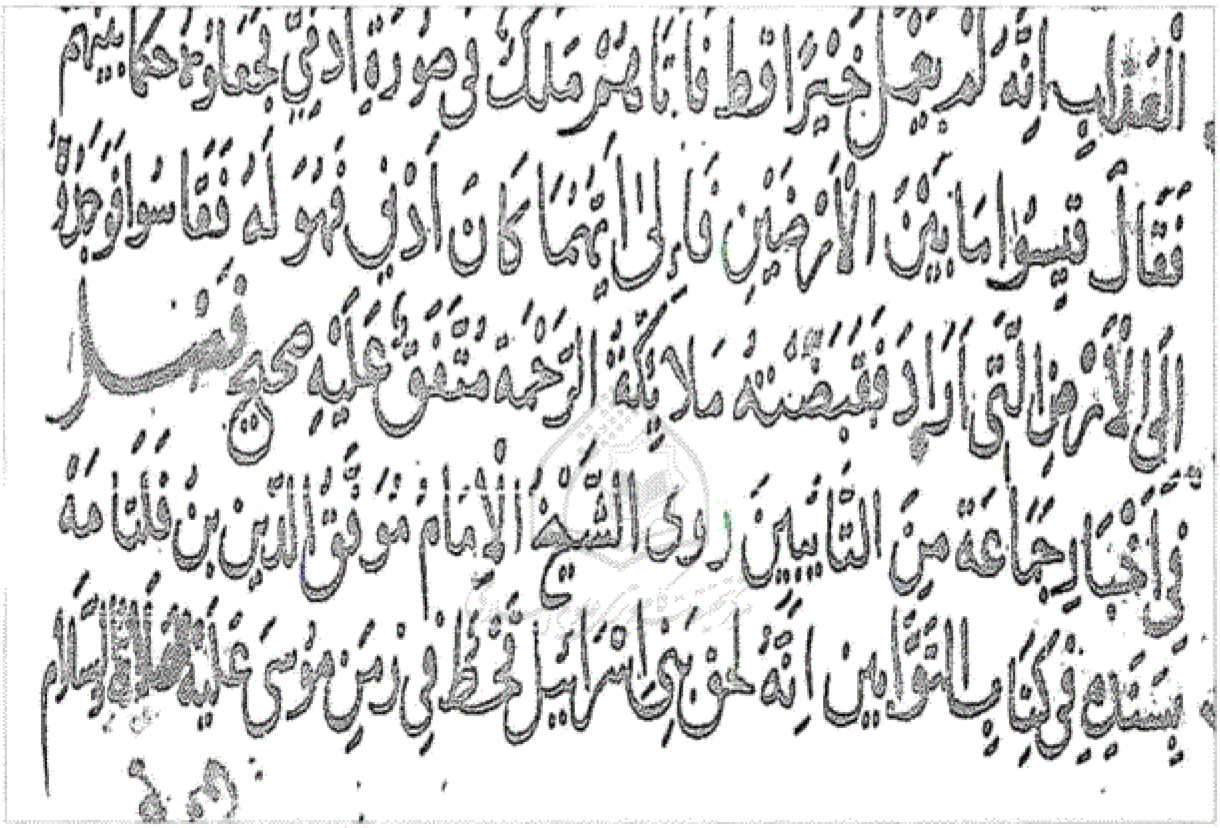


كتاب حياة الأرواح والدليل
إلى طريق الصلاح والفلاح
للإمام العالم العلامة جمال الإسلام عبد الكريم بن
ابن هوازن القشيري الحنفي
غفر الله له

معاذ الله عبد الكريم بن هوازن القشيري
صاحب الرسالة القشيرية من أكابر الشافعية
مترجم في طبقات السبكي وغيرها

صورة (١)

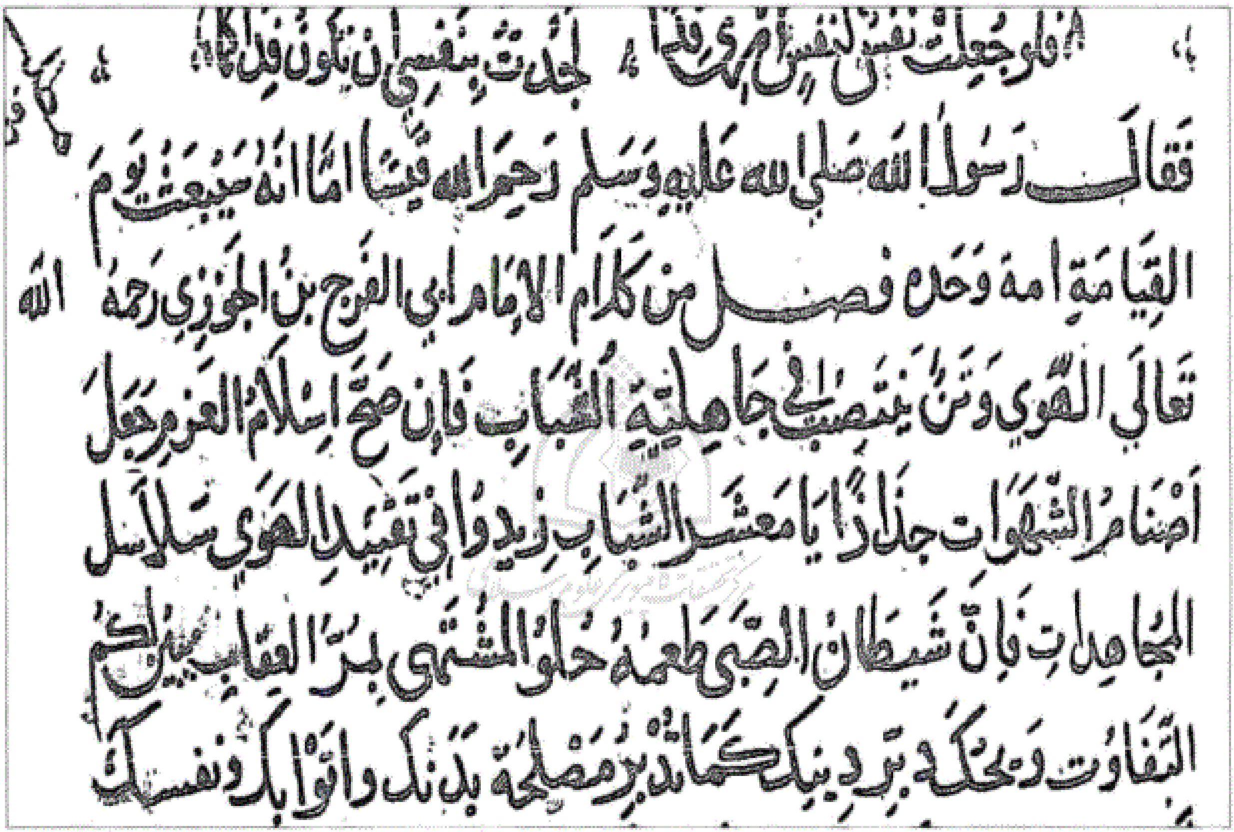
صورة الغلاف، ويظهر فيها خطأ الناسخ في مذهب القشيري والتعليق عليه



العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه حكما بينهم
فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايهما كان ادنى فهو له فقاسوه فوجدوه
الى الارض التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة متفق عليه صحيح فصل
في اخبار جماعة من التابعين روى الشيخ الامام موفق الدين بن قدامة
بسنده في كتاب التوابين انه لحق بني اسرائيل قحط في زمن موسى عليه الصلاة والسلام

صورة (٢)

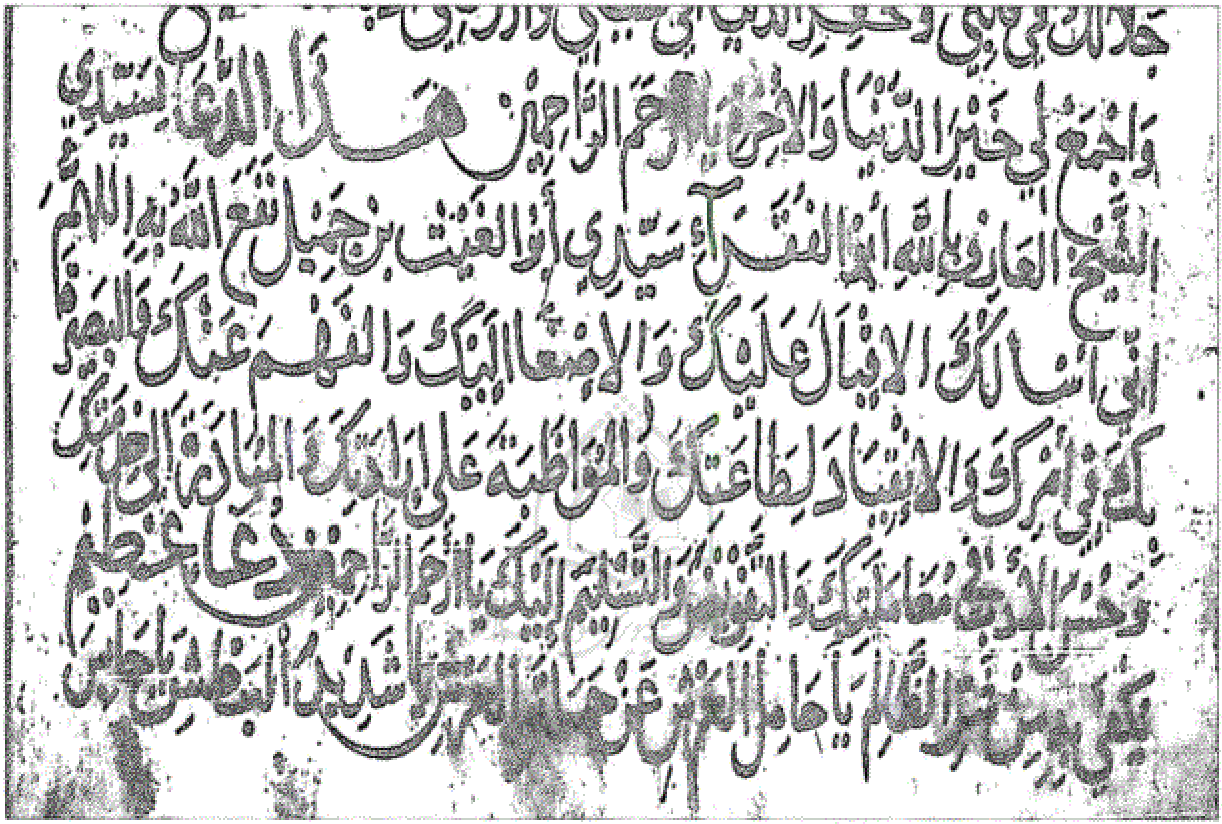
ويظهر فيها نقل من «كتاب التوابين» لابن قدامة



فلو جعلت نفس لنفس امرئ فدا لجدت بنفسي ان تكون فدا لها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله قيسا اما انه سيبعث يوم
القيامة امة وحده فصل من كلام الامام ابي الفرج بن الجوزي رحمه الله
تعالى الهوى وثن ينتصب في جاهلية الشباب فان صح اسلام العزم جعل
اصنام الشهوات جذاذا يا معشر الشباب زيدوا في تقييد الهوى سلاسل
المجاهدات فان شيطان الصبى طعمه حلو المشتهى مر العقاب بين لكم
التفاوت وتحكم بردينك كما تدبر مصلحة بدنك واتوا بك ونفسك

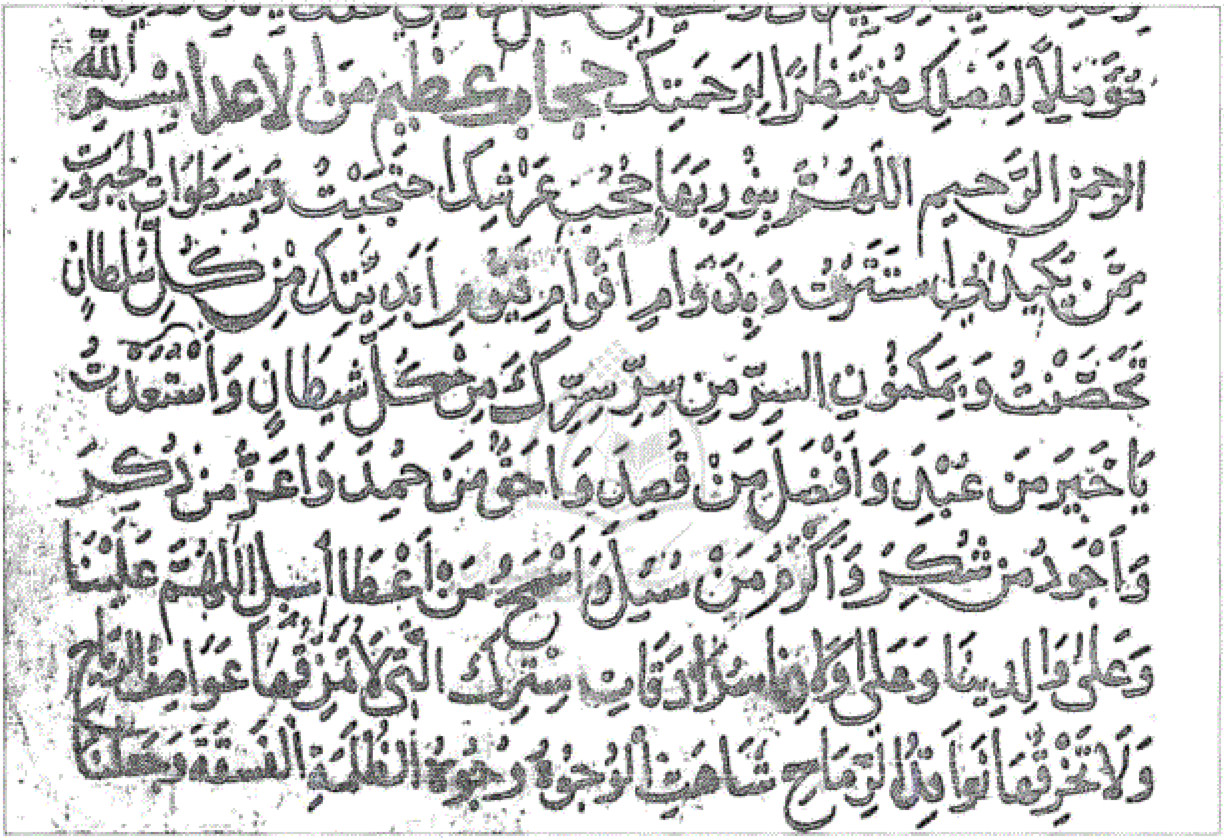
صورة (٣)

ويظهر فيها نقل من كتاب «المدهش» لابن الجوزي



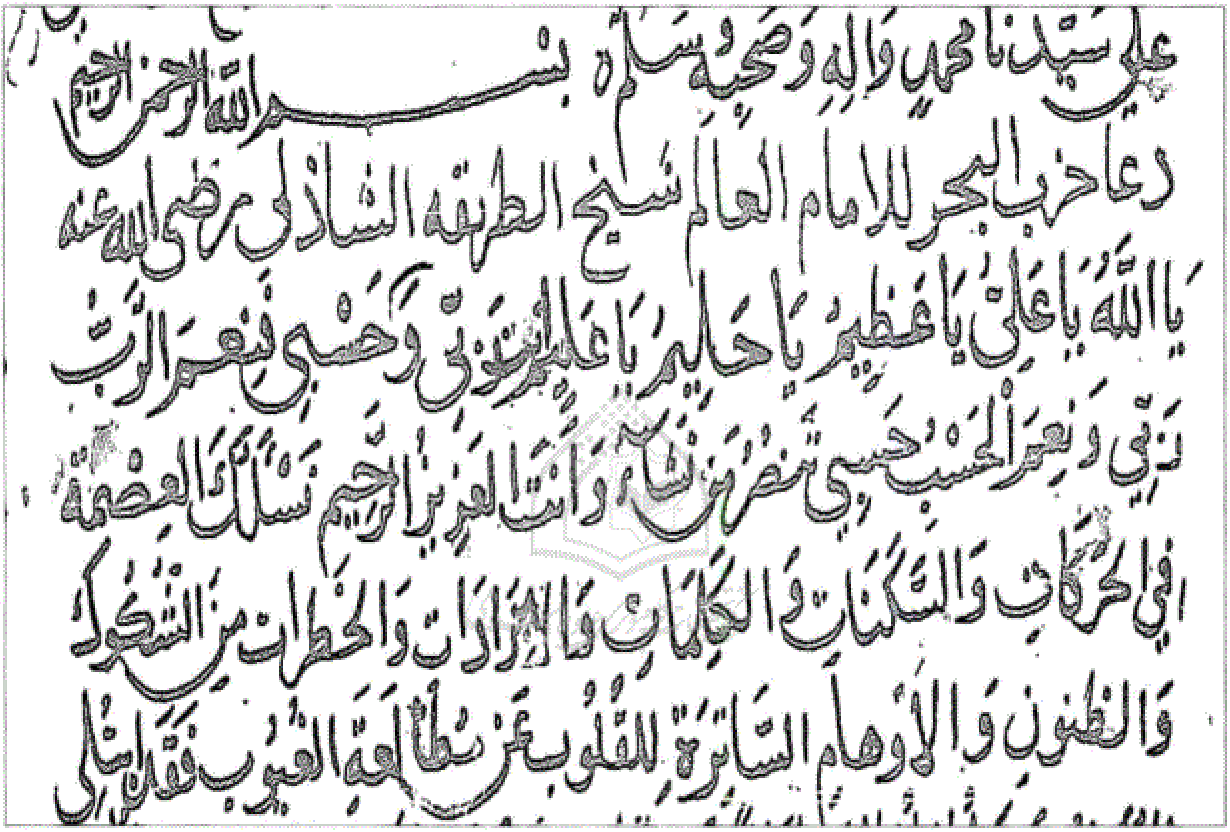
صورة (٤)

ويظهر فيها نقل من دعاء لأبي الغيث بن جميل المتوفى ٦٥١ هجرية


ثم ملأ النفس كمنتظر الرحمة حجاب عظيم من الأعداء بسم الله
الرحمن الرحيم اللهم بسر بها حجبت عن شك احتجبت وبسطوات الجبروت
من كيد الأعداء استترت وبدوام أقوام قيوم أبديتك من كل سلطان
تحصنت وبمكنون السر من سر سرك من كل شيطان واستعذت
يا خير من عبد وأفضل من قصد وأحق من حمد وأعز من ذكر
وأجود من شكر وأكرم من سئل وأسمح من أعطى أسبل اللهم علينا
وعلى والدينا وعلى أولادنا سرادقات سترك التي لا تمزقها عواصف الرياح
ولا تخرقها نوافذ الرماح شاهت الوجوه وجوه الظلمة الفسقة وبعلنا

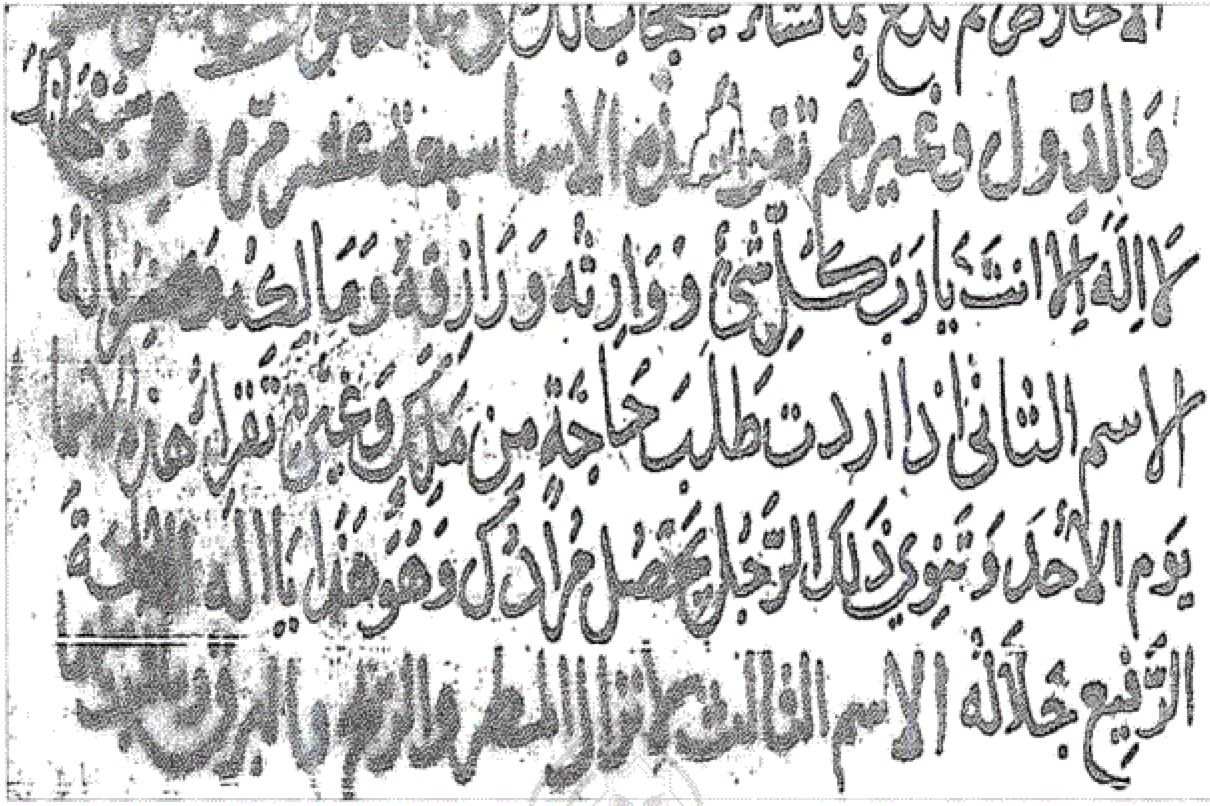
صورة (٥)

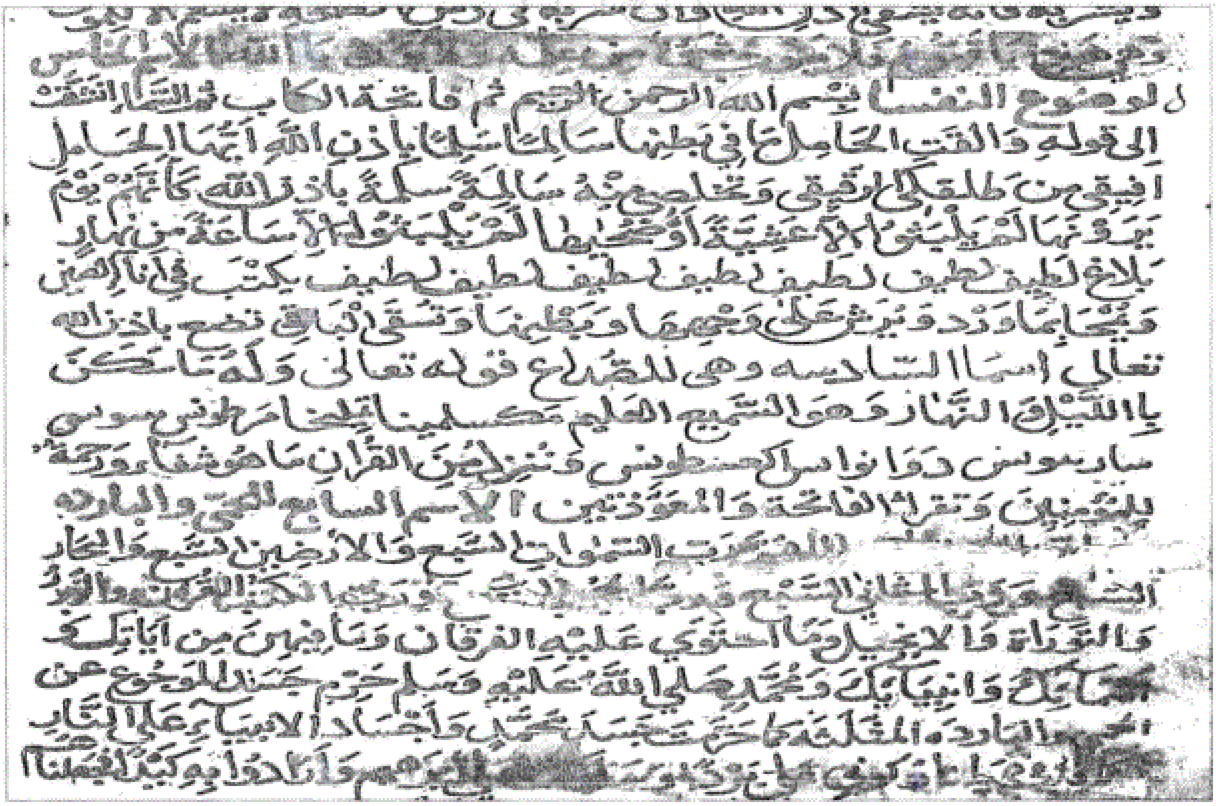
ويظهر فيها «حزب الحجب» للإمام أبي الحسن الشاذلي المتوفى ٦٥٦ هجرية



صورة (٦)

ويظهر فيها «حزب البحر» للإمام الشاذلي أيضًا


[illegible] ثم يدع بما شاء يستجاب له [illegible]
والدول وغيرهم تقرأ هذه الاسما سبعة عشر مرة [illegible]
لا اله الا انت يا رب كل شيء ووارثه ورازقه ومالكه [illegible]
الاسم الثاني اذا اردت طلب حاجة من ملك وغيره تقرأ هذه الاسما
يوم الاحد وتنوي ذلك الرجل يحصل مرادك وهو هذا يا الله [illegible]
الرفيع جلاله الاسم الثالث لانزال المطر [illegible] يا بر [illegible]

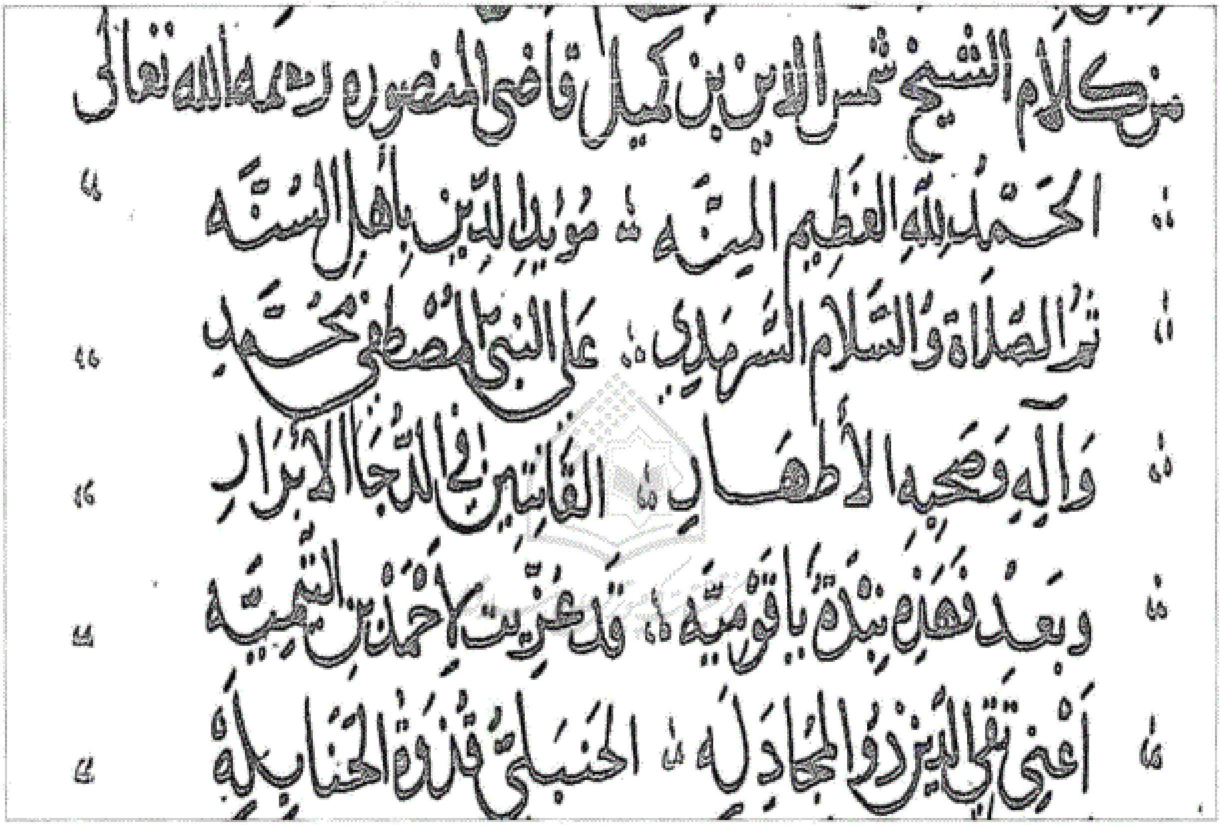

[illegible]
[illegible] الاسم الخامس
لوضوع النفسا بسم الله الرحمن الرحيم ثم فاتحة الكتاب ثم اذا السماء انشقت
الى قوله والقت الحامل ما في بطنها سالما سالما باذن الله ايتها الحامل
افيقي من طلقك الى رفيقي وتخلصي منه سالمة مسلمة باذن الله كأنهم يوم
يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها لم يلبثوا الا ساعة من نهار
بلاغ لطيف لطيف لطيف لطيف لطيف لطيف يكتب في اناء صيني
ويمحا بماء ورد ويرش على وجهها وبطنها وتسقى الباقي تضع باذن الله
تعالى اسما السادسة وهي للصداع قوله تعالى وله ما سكن
في الليل والنهار وهو السميع العليم [illegible]
[illegible] وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة
للمؤمنين وتقرأ الفاتحة والمعوذتين ٢ الاسم السابع للحمى والبارده
[illegible] اللهم رب السموات السبع والارضين السبع [illegible]
[illegible] السبع المثاني [illegible] والكتب [illegible] والزبور
والتوراة والانجيل وما احتوى عليه الفرقان وما فيهن من اياتك
واسمائك وانبيائك ومحمد صلى الله عليه وسلم حرم جسد الموضوع عن
الحمى الباردة المثلثة كما حرمت جسد محمد واجساد الانبياء على التراب
[illegible]

الصورتان (٧) و (٨) ويظهر فيهما جزءٌ من الأسماء الإدريسية


فصل في فضائل مصر وخصايصها تأليف الإمام العالم
العلامة أبي عبد الله محمد بن الحسن بن ابرهيم ابن زولاق رحمه الله تعالى
قال فضل الله تعالى مصر في كتابه العزيز فهي أفضل البلاد بعد الثلاثة
الأماكن مكة والمدينة وبيت المقدس وجعلها لهم رابعة فهي كنانة
الله في أرضه من أرادها بسوء أهلكه الله فشهد لها بالكرم وعظم المنزلة
والرحمة وذكرها باسمها وخصها دون غيرها وذكر ذكرها وأبان
فضلها بما أثنى عليها جل ذكره بمثاني جميلة وأمور خصيصة في مواضع عديدة

صورة (٩)

ويظهر فيها نقل من كتاب «فضائل مصر» لابن زُولاق



من كلام الشيخ شمس الدين بن كميل قاضي المنصوره رحمه الله تعالى

الحمد لله العظيم المنه ... مؤيد الدين بأهل السنه

ثم الصلاة والسلام السرمدي ... على النبي المصطفى محمد

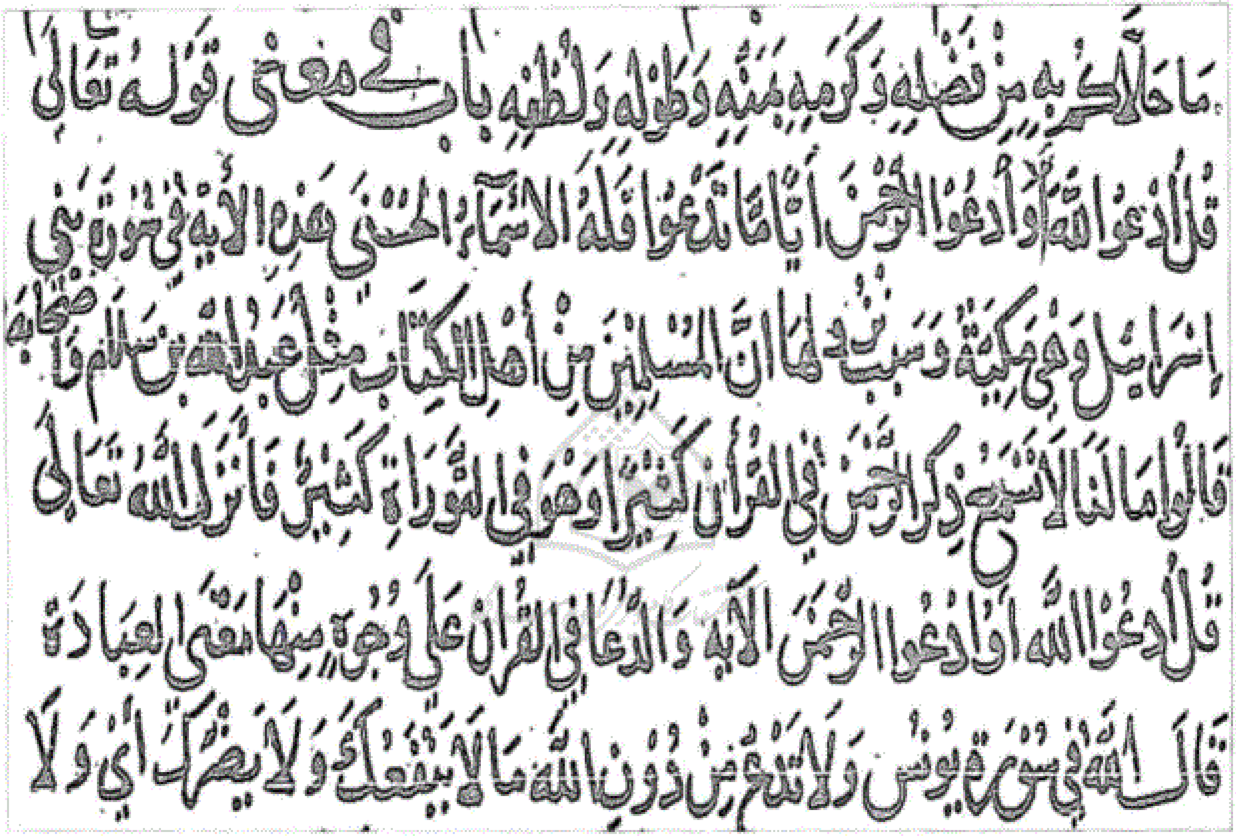
وآله وصحبه الأطهار ... القانتين في الدجا الأبرار

وبعد فهذه نبذة يا قوميه ... قد عزيت لأحمد بن التيميه

أعني تقي الدين ذو المجادله ... الحنبلي قدوة الحنابله

صورة (١٠)

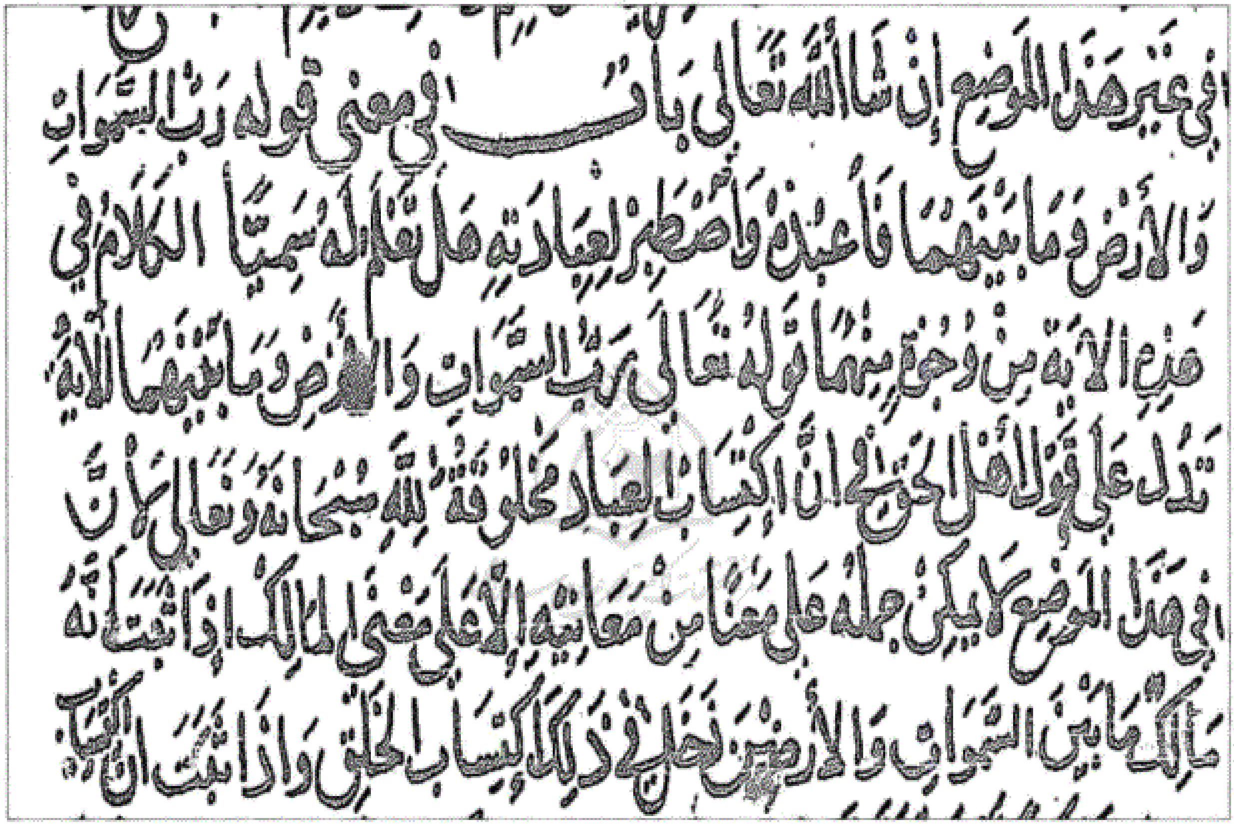
ويظهر فيها نقلٌ لشمس الدين ابن كُميل المتوفى ٨٤٨ هجرية



ما حالكم به من فضله وكرمه ومنه وطوله ولطفه باب في معنى قوله تعالى
قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى هذه الآية في سورة بني
اسرائيل وهي مكية وسبب نزولها ان المسلمين من أهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام وأصحابه
قالوا ما لنا لا نسمع ذكر الرحمن في القرآن كثيرا وهو في التوراة كثير فأنزل الله تعالى
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الآية والدعا في القرآن على وجوه منها بمعنى العبادة
قال الله في سورة يونس ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك أي ولا

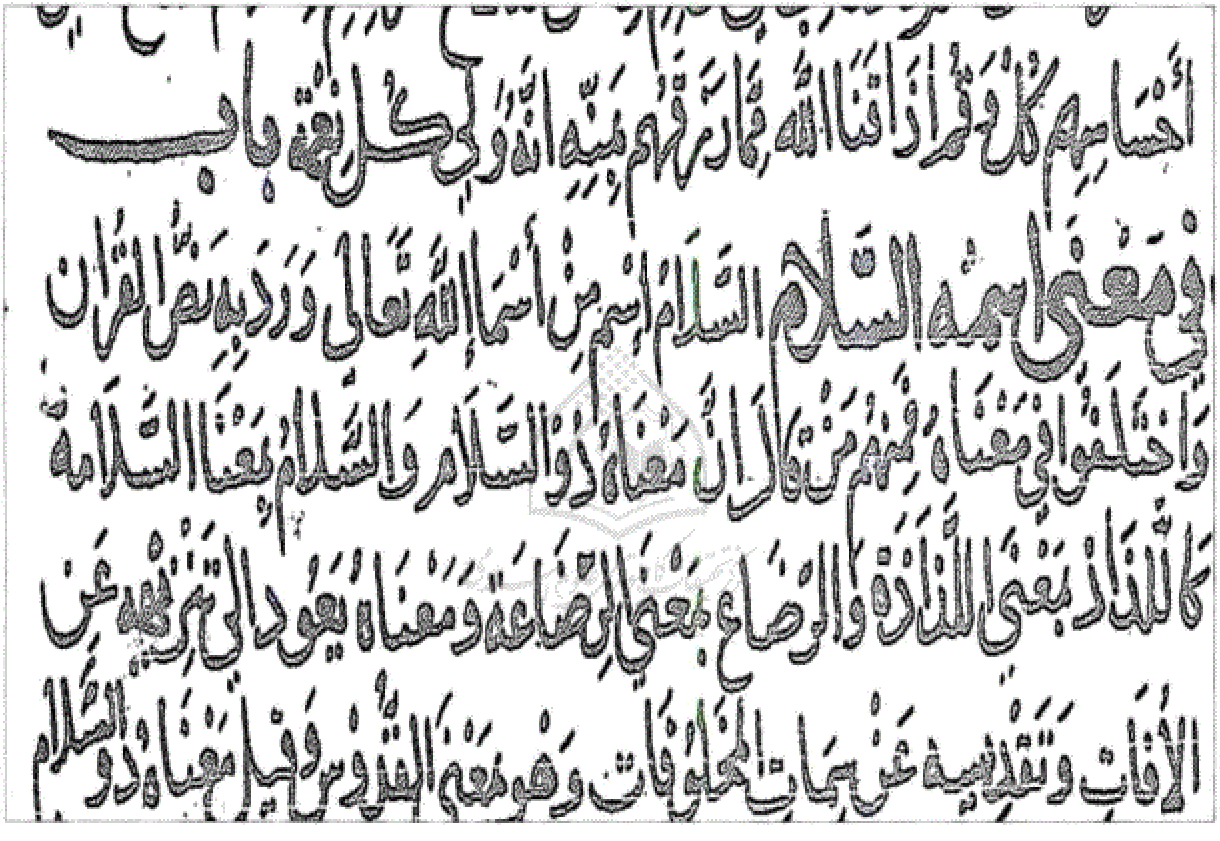
صورة (١١)

ويظهر فيها بابٌ من كتاب «شرح أسماء الله الحسنى» للقشيري


في غير هذا الموضع إن شاء الله تعالى باب في معنى قوله رب السموات
والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا الكلام في
هذه الآية من وجوه منها قوله تعالى رب السموات والأرض وما بينهما الآية
تدل على قول أهل الحق في أن اكتساب العباد مخلوقة لله سبحانه وتعالى لأن
في هذا الموضع لا يمكن حمله على معنى من معانيه إلا على معنى المالك اذا ثبت انه
مالك ما بين السموات والأرض دخل في ذلك اكتساب الخلق واذا ثبت ان الاكتساب

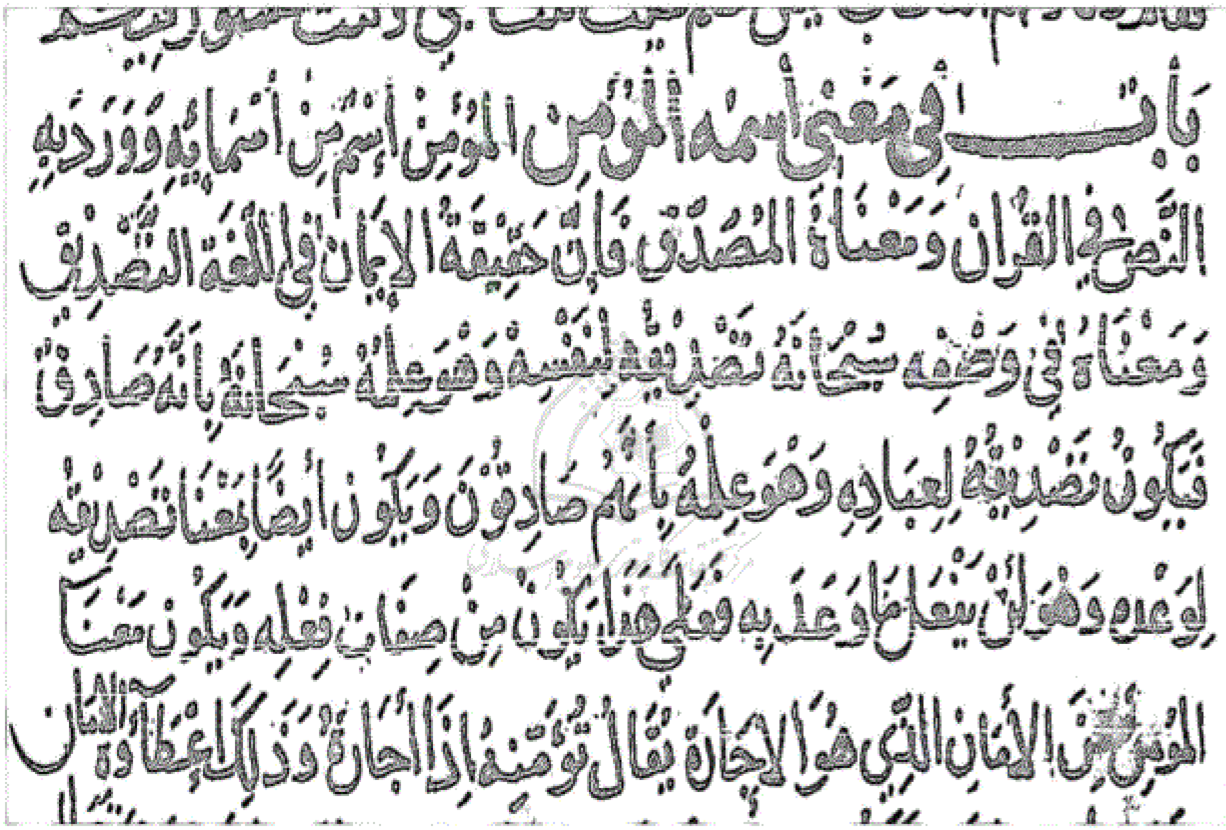
صورة (١٢)

ويظهر فيها بابٌ من كتاب «شرح أسماء الله الحسنى» للقشيري


أحسابهم كل وقرأ إذا أتانا الله ثمار ترهم منه أنه ولي كل نعمة باب
في معنى اسمه السلام السلام اسم من أسماء الله تعالى ورد به نص القرآن
واختلفوا في معناه فمنهم من قال إن معناه ذو السلام والسلام بمعنى السلامة
كاللذاذ بمعنى اللذاذة والرضاع بمعنى الرضاعة ومعناه يعود إلى تنزيهه عن
الآفات وتقديسه عن سمات المخلوقات وهو معنى القدوس وقيل معناه ذو السلام

صورة (١٣)

ويظهر فيها «بابٌ في معنى اسمه السلام» من «شرح أسماء الله الحسنى» للقشيري



باب في معنى اسمه المؤمن المؤمن اسم من أسمائه وورد به
النص في القرآن ومعناه المصدق فإن حقيقة الإيمان في اللغة التصديق
ومعناه في وصفه سبحانه تصديقه لنفسه وهو علمه سبحانه بأنه صادق
فيكون تصديقه لعباده وهو علمه بأنهم صادقون ويكون أيضا بمعنا تصديقه
لوعده وهو أن يفعل ما وعد به فعلى هذا يكون من صفات فعله ويكون معنا
المؤمن من الأمان الذي هو الإجارة يقال تؤمنه إذا أجاره وذلك إعطاؤه الأمان

صورة (١٤)

ويظهر فيها «بابٌ في معنى اسمه المؤمن» من «شرح أسماء الله الحسنى» للقشيري

المصادر والمراجع

المخطوطة:

* «حياة الأرواح والدليل إلى طريق الصلاح والفلاح»: دير الإسكوريال، ميكروفيلم رقم ٩٥، مخطوط رقم ٧١٠، والمنسوب خطأً للإمام القشيري.

المطبوعة:

١ـ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، للمقدسي، بريل ١٩٠٦.

٢ـ الأدب المفرد، للبخاري، دار السلام القاهرة ١٤٢٥.

٣ـ أربع رسائل للقشيري (بحثين بمجلة المجمع العلمي العراقي مج ١٧، ١٨)

٤ـ إرشاد المربعين إلى طُرق حديث الأربعين، للغماري، مكتبة القاهرة (د خ).

٥ـ الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، دار الفكر بيروت ١٤٢١.

٦ـ الإمام القشيري سيرته آثاره مذهبه في التصوف، الدكتور إبراهيم بسيوني، مجمع البحوث الإسلامية مصر ١٣٩٢.

٧ـ الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء، لابن عبد البر، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية بيروت ١٤٣١.

٨ـ إيضاح المكنون، إسماعيل باشا البغدادي، مصورة دار الكتب العلمية ١٤١٣.

٩ـ تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٩٣.

١٠ـ التاريخ الكبير، للبخاري، مصورة دار الكتب العلمية (د خ).

١١ـ تاريخ دمشق، لابن عساكر، دار الفكر بيروت ١٤١٥ .

١٢ـ تاريخ مدينة السلام، للخطيب البغدادي، دار الغرب الإسلامي ١٤٢٢ .

١٣ـ تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، لأبي زرعة العراقي، مكتبة الرشد ١٤١٩ .

١٤ـ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة، لابن عرَّاق،

١٥ـ تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، دار إحياء التراث العربي ١٤١٣ .

١٦ـ تهذيب الكمال، للمزي، مؤسسة الرسالة ١٤٠٧ .

١٧ـ الجامع الصغير، للسيوطي، مصورة دار الفكر بيروت (د خ).

١٨ـ جامع العلوم والحكم، لابن رجب الحنبلي، دارة الملك عبد العزيز ١٤٢٣ .

١٩ـ الرسالة القشيرية، للإمام القشيري، كتاب الشعب ١٩٨٩ .

٢٠ـ الرسائل القشيرية، تقديم (فير) محمد حسن، وتعريب عبد الرحمن السروقي، مصورة دار صيدا بيروت (د خ).

٢١ـ الرضا عن الله، لابن أبي الدنيا، الدار السلفية ١٤١٠ .

٢٢ـ الزهد الكبير، للبيهقي، دار الجنان ١٩٨٧ .

٢٣ـ سنن ابن ماجه، مصورة المكتبة العلمية (د خ).

٢٤ـ سنن أبي داود، دار المنهاج ١٤٣١ .

٢٥ـ سنن الترمذي، دار الغرب الإسلامي بيروت ١٤١٧ .

٢٦ـ سنن النسائي، دار الريان للتراث ١٤٠٧ .

٢٧ـ سير أعلام النبلاء، للذهبي، مؤسسة الرسالة بيروت.

٢٨ـ شرح أسماء الله الحسنى، للقشيري، دار آزال بيروت ١٤٠٦ .

٢٩ـ شعب الإيمان، للبيهقي، مكتبة الرشد السعودية ١٤٢٣ .

٣٠ـ صحيح ابن حبان، دار المعرفة بيروت ١٤٢٥ .

٣١ـ صحيح البخاري، مصورة دار المنهاج للطبعة السلطانية ١٤٢٩ .

٣٢ـ صحيح مسلم، مصورة دار المودة ١٤٣٠.
٣٣ـ صلة الخلف بموصول السلف، للروداني، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٨.
٣٤ـ طائفة الإسماعيلية تاريخها ونظمها وعقائدها، الدكتور محمد كامل حسين، مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٩.
٣٥ـ طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، طبعة عيسى الحلبي (د ت)
٣٦ـ علل الحديث، لابن أبي حاتم، الخانجي ١٤٣٠.
٣٧ـ فردوس الأخبار، للديلمي، دار الفكر بيروت ١٤١٨.
٣٨ـ الفوائد المجموعة، للشوكاني، المكتب الإسلامي ١٣٩٢.
٣٩ـ القشيري حياته وتصوفه ومنهجه، الدكتور إبراهيم بسيوني، مكتبة الآداب ١٤١٣.
٤٠ـ الكامل في الضعفاء، لابن عدي، دار الكتب العلمية (د خ).
٤١ـ كتاب التوابين، لابن قدامة، المعهد الفرنسي للدراسات العربية ١٩٦١.
٤٢ـ كتاب المعراج، للقشيري تحقيق علي حسن عبد القادر، مكتبة بيبليون ١٣٨٤.
٤٣ـ كشف الخفا ومزيل الإلباس، للعجلوني، مصورة دار التراث (د خ).
٤٤ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المتقي الهندي، دار الرسالة ١٤٠٥
٤٥ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي، مؤسسة المعارف ١٤٠٦.
٤٦ـ المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي، للغماري، دار الكتبي ١٤١٦.
٤٧ـ المدهش، لابن الجوزي، دار الآثار ١٤٢٣.
٤٨ـ المستدرك على الصحيحين، للحاكم، دار الفكر بيروت ١٤٢٢.
٤٩ـ مسند البزار، مؤسسة علوم القرآن ١٤٠٩.
٥٠ـ مسند الشافعي، دار الفكر بيروت ١٤٢٠.
٥١ـ مسند الشاميين، مؤسسة الرسالة ١٤٠٩.
٥٢ـ مسند الشهاب، للقضاعي، عالم الكتب ١٤٠٨.

٥٣ـ مسند الطيالسي، دار هجر ١٤١٩.

٥٤ـ المسند، للإمام أحمد، دار الحديث ١٤١٦.

٥٥ـ المصنف، لابن أبي شيبة، مؤسسة علوم القرآن ١٤٢٧.

٥٦ـ المعجم الأوسط، للطبراني، دار الحرمين ١٤١٥.

٥٧ـ معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار صادر ١٣٩٧.

٥٨ـ المعجم الصغير، للطبراني، مصورة دار الكتب العلمية ١٤٠٣.

٥٩ـ المقاصد الحسنة، للسخاوي، مكتبة الخانجي ١٤١٢.

٦٠ـ مقالات الإسلاميين، للأشعري، جمعية المستشرقين الألمانية ١٤٠٠.

٦١ـ موضح أوهام الجمع والتفريق، للخطيب البغدادي، دائرة المعارف العثمانية ١٣٧٩.

٦٢ـ الموضوعات، لابن الجوزي، دار الكتب العلمية ١٤١٥.

٦٣ـ الموطأ، للإمام مالك، دار الغرب الإسلامي بيروت ١٤١٧.

٦٤ـ النجوم الزاهرة، تغري بردي، دار الكتب العلمية ١٤١٣.

٦٥ـ وفيات الأعيان، لابن خلكان، دار صادر بيروت ١٣٩٧.

٦٦ـ يتيمة الدهر، للثعالبي، دار الكتب العلمية ١٤٠٣.

❊ ❊ ❊

فهـرس المحتـويـات

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

تَمَّ ولله الحمد والمنة

❊ ❊ ❊